

عائلة شهيد نابلس لعرفات :

«بتقتل القتيل وبتمشي في جنازته ؟!»

مصلو الجمعة في طولكرم اقتحموا السجن وحرروا أبناءهم المعتقلين





احتجاجاً على رفع سعر الخبز وأسعار ٧٣٦ سلعة خلال شهر

النواب الإسلاميون هددوا بالاستقالة

تعرضت حكومة السيد عبدالكريم الكباريتي لهجوم شديد ومنظم من قبل السادة النواب وعلى مدار يومين متتاليين، فقد شن النواب الذين تحدثوا في الجلسة التي عقدت لمناقشة سياسة رفع الاسعار الجديدة هجوماً عنيفاً على الحكومة وطالبوا فيها الحكومة ان تريح وتستريح وقالوا لقد تعرض ابناء شعبنا لضربات متتالية من هذه الحكومة وتحملوا زيادات معلنة وغير معلنة على اسعار المواد الغذائية واسعار الخدمات، ورفض معظم النواب الاقتراح الذي تقدمت به الحكومة لزيادة سعر الخبز الى ٢٥ قرشاً وطالبوا برفع الاسعار بشكل تدريجي، واقترح البعض رفع السعر الى ١٤ قرشاً او ١٥ قرشاً.

النائب الاسلامي حمزة منصور من جهته اشار الى ان قرار الحكومة قرار خطير، لن تتوقف آثاره على ارتفاع مادتي الخبز واعلاف الماشية ولكنها ستتجاوزها الى جميع مشتقات القمح والى كل ما له علاقة بصورة مباشرة او غير مباشرة وقد تمثل ذلك باختفاء بعض المواد الغذائية المصنعة من الدقيق تمهيداً لرفع اثمانها كما ان الماشية والدواجن ومنتجاتها ومشتقاتها ستشهد ارتفاعاً ملحوظاً بدت بعض مظاهره.

واشار منصور الى ان الحكومة زودت النواب بارقام متضاربة وغير صحيحة مؤكداً امكانية حدوث خلل اداري واشكالات خلال تطبيق قرار الحكومة كما انتقد السادة النواب قرار الحكومة برفع اسعار الاعلاف وقالوا ان ذلك سيشكل تهديداً لحياة المواطنين الاجتماعية والاقتصادية لتعذر الحصول على الاعلاف في ظل الاسعار الجديدة.

وطالب النواب الحكومة بوقف الاعتداء على قوت المواطن وترشيد النفقات الرأسمالية فالنائب منصور استغرب تجاهل الحكومة لآراء المواطنين ونواب الشعب وقال ان ذلك يتناقض مع ابسط مقتضيات التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

واكد النواب على ان قرارات الحكومة برفع الاسعار لا تنبع من قرار ذاتي وانما من وصفات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي واستجابة لهذه الاملاءات.

النائب محمد عويضة قال في كلمته ان الحكومة استمرأت قطع الوعود على نفسها واشباع المواطنين بها واعتاد المواطن الا يصدق شيئاً من وعود الحكومة.

وانتقد وعود الحكومة ابان توقيع اتفاقية وادي عربة، وقال: اتذكرون ما حشدت الحكومة من وعود عن الرخاء والازدهار والاستثمار عندما مررت معاهدة وادي عربة ثم تبخر ذلك كله واحبط الذين صدقوا ذلك من الموطنين وها هو المواطن يجني ثمرات السلام المزعوم واشار الى ان هدف الحكومة حرمان المواطن من لقمة عيشه.

واشار الى ان الارقام التي قدمتها الحكومة غير مقنعة وان المبررات واهية وقال لو كانت القضية قضية هدر لكان بوسع الحكومة ان تنظم

البقية ص١٣

في اعتصام أمام رئاسة الوزراء تعبيراً عن رفض زيارة نتنياهو :

الشعب الأردني يرفض استقبال القتلة في عمان

رئيس بلدية الزرقاء :

مسلخ البلدية استخدم لذبح أغنام ميتة !!

هل تستقيل الحكومات؟

«وزارة الداخلية وهي الجهة المسؤولة عن تنفيذ الاحكام، امتنعت عن تنفيذ الاحكام القضائية العاجلة النفاذ-الخاصة بوقف اعلان نتائج الانتخابات في ١٠٩ دوائر- وهي مخالفة قانونية صارخة يترتب عليها اشاعة الفوضى وفقدان الثقة في سيادة القانون، واساءة للنظام القانوني للدولة، وتعمد من وزارة الداخلية للامتناع عن تنفيذ الحكم»

هذه العبارات (المتطرفة) وردت في نص حكم محكمة القضاء الاداري في مصر الرافض لإستشكالات وزارة الداخلية ضد احكام بطلان انتخابات مجلس الشعب التي جرت في نوفمبر ١٩٩٥، ولفداحة الجرم فقد سجلت المحكمة على النظام في نص حكمها الصادر بتاريخ ٣٠ يوليو ١٩٩٦، «انه كان على الدولة ان تتخذ موقفاً تجسد به مبادىء الدستورية وسيادة القانون والخضوع للدستور، ولا تتخذ موقفاً لاهدار الدستور والشرعية والقانون» مجموعة العمل المصرية في لندن قالت تعقيباً على هذا الامر: ان سجل القضاء على النظام في مصر اهدار للدستور والشرعية والقانون، فهل تتقدم حكومة الحزب الوطني باستقالتها احتراماً للدستور والشرعية والقانون واحتراماً لمصر وشعبها!! ●

الاخوان السوريون يستنكرون حملات الارهاب الدولي ضد المسلمين

انعقد مجلس شورى جماعة الاخوان المسلمين في سورية في دورته العادية الثامنة (تموز ١٩٩٦) التي انتقلت فيها مسؤولية المراقب العام من فضيلة الدكتور حسن هويدي الى اخيه الاستاذ علي صدر الدين البيانوني، وقد استنكر المجلس اشكال الارهاب التي يمارسها النظام العالمي الجديد ضد الحكومات والشعوب تحت شعار التصدي للارهاب كما استنكر المجلس الخلط المتعمد بين الدفاع المشروع عن الوجود وبين الارهاب وطالب البيان الغرب بالكف عن هذه الممارسات كما طالب حكام الدول العربية والاسلامية بمزيد من الالتصاق بشعوبهم، والتأكيد على اصالة امتهم وتمسكها بحقوقها الثابتة، كما اكد البيان على ضرورة الفهم بأن الكل (شعوباً وحكاماً) مستهدف من النظام العالمي وان ما جرى ويجري على ارض فلسطين لهو مثال صارخ للارهاب العالمي، كما دعا البيان النظام السوري الذي يمارس عليه العدو افانين من عمليات الاستجرار لمزيد من التنازلات على حساب الوطن وابنائه، دعاه الى الانتقال من خندق المواجهة مع الشعب الى خندق الالتحام به والكف عن سياسة اذلال المواطن واهدار حقوق الانسان واحتكار السلطات. ●

رسالة حائرة من الأغوار :

أهل الوادي لا وطن لهم على أرضهم

أسرار وأخبار

خليهم يطعموك

حذرت دائرة الشؤون الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية في السلطة الذاتية عدداً من الفقراء المنتفعين من خدماتها من استمرار عمليات الانجاب للاطفال وهددت بقطع المعونة الشهرية وطلبت منهم «تحديد النسل» حيث كُتب على مغلف الشيك بالخط الاحمر «تحديد النسل» وعندما قال احد الفقراء «تناكحوا تناسلوا» اجابوه: «خليهم يطعموك»

استثناء

في العام الماضي ادرجت مدارس الهاشمية في محافظة الزرقاء ضمن قائمة المدارس الاقل حظاً للمنافسة مع القبول الجامعي وتفاجأ اهالي الهاشمية هذا العام بأن مدرستي اسكان الهاشمية غير مدرجتين علماً بأن طلاب الهاشمية البلدة والاسكان متداخلون جداً ويعانون نفس الظروف الصعبة ناهيك عن المأساة البيئية المزمنة .

مداخلة

في مداخلة للمراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين مع الفيلسوف جارودي في لقائه بمجمع النقابات المهنية وبعد ان رحب به المراقب العام باسمه واسم الجماعة والقوى الوطنية ثمّن مواقفه القائم على التفكير الحر والمنهج العلمي بدءاً من ايمانه بالاسلام كعقيدة ومنهج للحياة واعتناقه له وموقفه من الحضارة الغربية التي يصفها بالحضارة البربرية وموقفه من حرب الخليج الثانية وعن الموقف الاخير من الاساطير الصهيونية وكشفه لوسائلهم التخريبية وموقفه الشجاع وجرأته في الحق .

روجيه جارودي شكره وشكر الاخوان المسلمين والذي يحترم قائدهم ومؤسس دعوتهم الامام حسن البنا رحمه الله وانه اطلع على ارائه ومنها نظرته للاقتصاد المصري واعجابه بفكرة التعاونيات التي طرحها كجزء من علاج الوضع الاقتصادي .

استجابة مشكورة

اسرة تحرير جريدة السبيل تشكر وزير الداخلية على اهتمامهم بقضية المواطن الاردني خالد احمد الجازي الذي تقدم بطلب من اجل الحصول على جواز سفر لاكثر من مرة ورفض وبعد نشر معاناة هذا المواطن في السبيل استجاب وزير الداخلية مشكوراً لمعاناته واستقبله بمكتبه واعداً اياه بتقديم ما امكن من اجل مساعدته للحصول على جواز سفر .

توفير

ازمة تدور بين دوائر وزارة المالية واحد الوزراء والسبب احتجاج الجهات المعنية في المالية على الفاتورة الباهظة والبالغة ٦٤ الف دينار وذلك تكاليف جناح الوزير في احد فنادق النجوم الخمس ومبرر الاحتجاج ان الوزير يسكن في محافظات الوسط ولديه من التسهيلات ما يوفر له الوصول السريع والمريح الى منزله والمستغرب ان كثيراً من وزرائنا ذوو خلفيات اشتراكية .

غضب!

في زحمة انشغال الناس بأزمة الخبز اقدمت الحكومة على خطوة فاجأت الجميع برفعها اسعار الاعلاف بنسب كبيرة اذهلت الناس مما حدا ببعض المتضررين في الموقر الى حجز بعض سيارات الاعلاف وخفت الجهات ذات العلاقة للتفاوض مع الغاضبين على المسلسل الجنوني في رفع الاسعار ويتساءل الجميع هل هذه هي بداية بركات السلام؟ ●

التوقيع «فلسطيني يقتل فلسطينياً»

الم يكفنا ما سفك الاحتلال من دماء !!

■ كتب د. غازي حمد / غزة

لا يكاد المرء يصدق ان الذي يحدث على الارض هو مأساة فلسطينية بأيد فلسطينية خالصة بعيداً عن شعارات «تدخل الاحتلال» والاعداء المتربصين وعملاء الشاباك بل هي وجه لوجه، فلسطيني من نوع (اول) ببزته المدنية مقابل الفلسطيني (الثاني) المقهور والمسحوق على طاولة التحقيق، الليل والنهار يتعاقبان ولا يدري الشهيد اجميل ان ساعة مفارقته لارض الوطن الموعود قد دنت، ولا يدري لانه لم يكن يتصور ان السياط الفلسطينية وكوابل الكهرباء والمعادن الساخنة سوف ترسم على جسده المنهك المعلق وشم الموت المحقق ولتنثر على زنزانته الصغيرة عبق الثلاجات الباردة التي سيوضع فيها عما قليل.

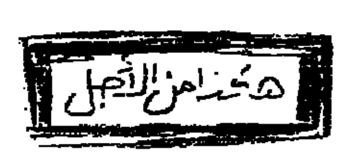
الجريمة البشعة التي وقعت اعادت وعلى وجه السرعة الخاطفة صورة الاحتلال التي لم تفارقنا لحظة وبدأ شريط الذكريات يعيد شهداء السجون الاسرائيلية عبدالصمد حريزات، محمود المصري، وخالد الشيخ علي، وعطية الزعانين، الذين قضوا نحبهم في اقبية التحقيق، قلنا بعدها ابعد الله هذه الايام ما اسوأها وما اشد حلكتها!! لا اعادها الله علينا بعد اذ كسب الشعب «سلطة وطنية فلسطينية» !! واذ بـ «جربوع والسواركة واجميل وغيرهم» يلحقون بالشهداء السابقين غير انهم حملوا هذه المرة توقيع الموت باسم «فلسطيني يقتل فلسطينياً».

واذا كانت هذه التجربة المرة الاليمة والقاسية التي يتجرع غصتها ابناء الشعب الفلسطيني لم تكن لتتوقف فان معنى ذلك ان تجربة السلطة والامن والديمقراطية اصبحت مسميات فارغة خالية من اي مضمون بل على العكس تحمل في طياتها العربدة والزعرنة والتطاول على ارواح الابرياء الذين تاهوا بين جهاز وجهاز وعميد وعقيد، حتى لم يعد الفلسطيني يامن على نفسه وبيته وكرامته بعد الذي حدث.

ان الذين يدعون باننا نعيش تجربة «الحلم الوليد» انما يصفعوننا بنعال الحقيقة القذرة للوحلة التي تغرقنا وتفرض علينا الموت البطيء وتزج بنا نحو حافة الانهيار، اننا نسير بلا اتجاه ونركض بدون هدف، ومع ذلك يعدو بعضنا على بعض بالقتل والسجن والاعتقال، لقد نسينا مع حلاوة «السلطان والحكم» اننا كنا في خندق نتقاسم الخبز والحجر، واننا كنا في زنزانة نتقاسم شربة الماء، واننا كنا مطاردين للاحتلال معاً في غابات وبيارات غزة وجبال الخليل، واليوم اذ تغير الحال واصبح مناضل الامس رجل السلطة بسيارته ومسدسه وتليفونه النقال داس على رفيق النضال يسومه سوء العذاب ويذيقه من الوان الاضطهاد التي تعلمها يوم كنا في مسلخ الاحتلال نسمع الصرخات والتأوهات والاستغاثات.

لم اكن احلم ابداً ان الفلسطيني (الاول) يريق دم الفلسطيني (الثاني) ليس بطلقة مفاجئة تريحه من عنت الحياة او مقصلة تودي بروحه بعيداً عن مكابدات الزمن ..لا.. بل اثروا ان يطعموه الموت قبل ان يموت، ويسقوه كاس المنية قبل ان يسكن جسده المزروع بالاصوات المحتضرة، والاستغاثات الهامدة. لم يشاءوا ان يمنحوا التراب جسداً سوياً، بل جسداً محروقاً، ممزقاً، محطماً، حتى ارادوا لدماغه ان يموت كي لا يفكر في قبره «لم قتلوني... لم عذبوني».

البقية ص١٣



ما زال اليونانيون يحلمون!

■ يوسف العظم

في تصريح متطرف ادلى به رئيس وزراء قبرص قال: ليس من حق رئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان ان يأتي الى جزيرة قبرص يستفزنا ويدافع عن الاحتلال التركي للجزيرة.

والذي يمعن النظر في التصريح يشعر ان اليونانيين في قبرص ممثلين في رئيس وزرائهم ما زالوا يحلمون ان تتخلى تركيا نهائياً عن قبرص دون وضع قواعد دولية واتفاقات عادلة وضمانات حماية تكفل ان يكون للاتراك من سكان الجزيرة الحق في حماية انفسهم ونيل حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وان يكون لهم بتركيا الام علاقة مثلما يكون للشطر الجنوبي علاقة باليونان.

وكانت زيارة نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا لفتة ذكية بارعة تقول لليونان: نحن هنا ومثلما دخل الجيش التركي ذات يوم بأوامر من نائب رئيس الوزراء اربكان اذ ذاك- ها هو اليوم يعلن ان للاتراك حقاً في هذه الجزيرة سواء كان حقاً موغلاً في القدم منذ الفتح الاسلامي او بسبب سكن ما يسمونه اقلية تركية من ابناء الشعب التركي الذين سكنوها كما سكنها اليونانيون، وعمروها بفعالياتهم العقلية والبدنية والابداعية.

لقد زرت منذ سنوات الشطر الشمالي من جزيرة قبرص والتقيت دنكداش في منزله وتناولت مع عدد من الاصدقاء طعام الغداء على مائدته وشعرنا بالحيوية والتصميم الذي يتمتع به الرجل للحفاظ على حقوق الاتراك في الجزيرة وألمنا ما سمعناه يومها من الدليل السياحي حول ذبح الاطفال في احضان امهاتهم يوم دخل جنود الشطر اليوناني الشطر التركي بعد انسحاب بريطانيا من الجزيرة وقبل دخول الجيش التركي لحماية السكان الامنين لتختلط دماء الاطفال والامهات التركيات بالماء في «حوض الحمام» في بعض المنازل، الامر الذي يؤكد لنا الحقد الصربي الذي يمارس اليوم في البوسنة هو امتداد لحق اعمق مجذر في قبرص واليونان دون رحمة ولا شفقة او عدل وانصاف.

وبعد.. الم يأن للعرب دولاً وشعوباً ومؤسسات ان يتخذوا القرار المتوازن الذي يعطي الشطر التركي حظه من الزيارة والتبادل التجاري والتعاون الاقتصادي والتمثيل السياسي ام ان اوامر واشنطن ما زالت سارية المفعول منذ ذلك الزمان في هذه المسألة. مسألة تركيا التي لها حق في قبرص مثلما تدعي ذلك الحق اليونان» ۞

اهل الوادي لا وطن لهم على ارضهم!

(٢٠-٢٥) الف معرش بلاستيكي في الاغوار (٩٨٪) منها لمستثمرين من خارج الوادي

رسالة عاجلة لمزارع من الاغوار الى رئيس الوزراء

ما الذي حدث للوادي، ولاهل الوادي، الوادي الذي شكل ولسنوات عديدة حالة الصمود، والخصب؟ ما حل به ليصبح يتسع لكل الناس الا اهله، ويشكل استثماراً للكثيرين الا ابناؤه الذين تعبوا من مراجعاتهم العديدة لوزير او مسؤول بحثاً عن وظيفة حكومية صغيرة جداً، اية طفرة سكانية تلك التي جعلت سكان الوادي يملون حلمهم الجميل ولا تعود الزراعة تمثل بالنسبة لهم سوى الخسائر المتلاحقة والمديونية والتهجير عن ارضهم، وتأجيرها لاخرين؟ وهل يصل الهرب من الدائنين هذا الحد من اغفال الحلم والرغبة في البقاء في ارض هي مصدر قيمتهم الاجتماعية والانتمائية؟! هذه الاسئلة الجريحة جاءت عبر رسالة للمزارع مصطفى خدام من الاغوار، تقول بمرارة اهل الوادي لا وطن لهم على ارضهم..

دولة رئيس الوزراء الافخم:

مزارعو اهل الوادي الذين دفعوا ارواحهم وشكلوا حالة الصمود والتصدي الرائعة في وجه محاولات العدو الاسرائيلي تطبيق سياسة تفريغ الوادي من سكانه منذ عام ٦٧ وحتى عام ٧٢ حيث كان القصف يكاد يكون يومياً على رؤوسهم ورؤوس اطفالهم.

بيوت هدمت، واخرى تصدعت، وأسر بكاملها استشهدت، واخرى فقدت اعز ابنائها ولكنهم كانوا الاقوى في ارادة الصمود والبقاء على ارضهم، مزارعون منتجون يطعمون شعبهم، كانوا جنوداً ومناضلين الى جانب ابناء قواتهم المسلحة وشرفاء المناضلين، يقدمون الصمود الاجتماعي لهم والحماية والامن والغذاء كان منهم من يرفض حتى الاختباء، لان ذلك ينقص من ايمانه بالله والقضاء والقدر ومن رجولته، كانوا يحملون بنادقهم التي استلموها من جيشنا العربي ليحرسوا الجسور والثغور، رفضوا ان يتحولوا الى نازحين الى جانب اشقائهم من فلسطين يزاحمونهم على براكيات الزينكو وتحملوا وتحملوا حتى ذاقوا الامرين.

وفي الصورة المقابلة كم كان يكلف العدو الصهيوني صمود مستعمرة واحدة وكم كانت تحصينات مستعمراتهم ليعمر فيها ولو مستعمر واحد او ألف مستوطن.

وفي الصورة الثالثة المقابلة كم من مواطن في هذا البلد حمل جواز سفره وترك الاردن لانها تشكل في ذلك الحين مكاناً غير آمن وغير مستقر، وهاجر الى دول الخليج او اوروبا او امريكا، بحثاً عن المال والامن، فحينما كانت الاردن بحاجة للرجال لتحقيق الصمود البشري، نزحوا عنه وعن ابعد نقطة في حدوده، الى خارج حدوده، خوفاً على ارواحهم واشيائهم الاخرى، فجمعوا الاموال الطائلة وكنزوها واستثمروها في بنوك غير بنوكنا وفي مشاريع غير مشاريعنا وفي وطن غير وطنهم لان الاردن لا يشكل وطن مستقر لهم!!!

وفي صورة رائعة اخرى وبعد ان شعروا ان الاردن اخذت تسترد عافيتها والامن والاستقرار قد تحقق وان البلاد الاخرى بدأ الامن والاستقرار يتراجع ويتحول الى ما يشكل الخطورة على بقائهم اخذوا بالعودة للاردن مغتربين، اقمنا لهم الاحتفالات والندوات، لترغيبهم وتعريفهم بمناحي الاستثمار.

وفي فترة اعادة البناء التنموي في وادي الاردن واخص ما بين عام ٧٣ الى يومنا هذا والتي اقيمت المشاريع التنموية المائية والصحية والتعليمية من مفاهيم التنمية، وشهد اهل الوادي اول فرصة واول ثمرة لصمودهم، فملأوا المدارس بابنائهم واقاموا افضل المشاريع الزراعية المتطورة بأنظمة الري الحديثة/ الري بالتنقيط متبعين الزراعة العامودية والافقية واقترضوا من مؤسسات الاقراض لاقامة وشراء المشاريع والمعرشات (البيوت) البلاستيكية وحققوا افضل النتائج، وكانوا يسددون ما عليهم من قروض لمؤسسة الاقراض والمنظمة التعاونية وكم كانت مؤسسة الاقراض حكيمة في تطبيق سياسات الاقراض في الحد من التوسع الكمي للبيوت البلاستيكية حيث كانت تعطي لكل مزارع ما بين (٥-١٠) معرشات تقرر من متوسطة متيسرة.

وكان اهل الوادي الحقيقيون نموذجاً حياً ايضاً للتقدم التنموي والزراعي والاجتماعي والتعليمي والصحي، وكانت الزراعة بالنسبة لهم المهنة الوحيدة ولابنائهم تاركين وعازفين عن العمل الوظيفي الحكومي، بالرغم من تحصيلهم الجامعي، لان الزراعة وما تعطيه من مردود مادي كان يحقق لهم نتيجتين الاولى الدخل الجيد الذي يوازي او يزيد عن الدخل الوظيفي والنتيجة الثانية تحقيق رغبتهم في البقاء على ارضهم لانها مصدر قيمتهم الاجتماعية والانتمائية للارض.

ولكن ما الذي اوصلهم -اي اهل الوادي- وأوقعهم في الخسائر المتلاحقة من مديونية وتهجير عن ارضهم الزراعية وتأجير لها حتى تحولوا الى نازحين لا يحق لهم دخول ارضهم وليس لهم حق سوى في السير على الشوارع العامة، بحثاً عن المجهول، وتهرباً من ملاحقة الدائنين والشرطة والمحاكم، واهم الاسباب التي اوصلت اهل الوادي لمثل هذا التردي من مديونية وملاحقات جزائية وحقوقية، للديون العامة والخاصة هو الاستثمار الرأسمالي للزراعة، فهل هو مخطط مرسوم ام مرض ليس له علاج؟!!

ودخول المستثمرين العائدين بأموالهم الضخمة ومزاحمتهم الزراعيين الصغار من مالكين وشركاء مزراعين، بالمشاركة وحيث كان كل مزارع يملك وحدة زراعية مروية بالتنقيط ويملك ايضاً من (٥-١٠) معرشات بلاستيكية اقلم مشروعه هذا بالاقتراض من المؤسسات الحكومية، وعلى اقساط سنوية، وبالمقابل مجيء المستثمر الذي بدأ باستئجار الاراضي الزراعية ليقيم عليها مشاريعه الضخمة، واقل مستثمر يملك منه معرشاً بلاستيكياً وبعضهم يملك الفين (٢٠٠٠) معرش بلاستيكي اي ان مجموع البيوت البلاستيكية في وادي الاردن في الوقت الحالي ما بين (٢٠-٢٥ الف) معرش بلاستيكي.

الغورانيون يمضون يومهم عند كتبة الاستدعاءات بحثاً عن وظيفة من الفئة الرابعة

وان ما نسبته ٩٨٪ من هذه المعرشات هي للمستثمرين من خارج هذا الوادي سواء أكانوا افراداً أوشركات، وفي غياب الدولة وعدم تنظيم هذا الكم الهائل وفي غياب المحافظة على المزارع الصغير والذي اقيمت مشاريع التنمية من اجله، ونظراً للاعفاءات الممنوحة للاستثمار الزراعي وعدم خضوع الاستثمار الزراعي مهما كان مبلغه كبيراً، لاية ضريبة او ارباح احتياطية، وعدم خضوعه لمراقبة الدولة منذ اوقع هذا كله وغيره من الاسباب اهل الوادي الحقيقيون فريسة سهلة لغول الاستثمار. وطبقت عليهم سياسة التفريغ والتهجير من اراضيهم وبالتالي عدم قدرتهم للصمود والاستمرار في زراعة اراضيهم، مما جعلهم عاجزين عن المقاومة والاستمرار في المحافظة على زراعة ارضهم بما يحقق لهم دخلاً مريحاً يسدد ما عليهم من دين عام وخاص، ويوفر لهم دخلاً لاسرهم.

عدم قدرتهم نتيجة الخسائر المتلاحقة وعدم وجود تسويق محلي وخارجي لمنتوجاتهم مقابل ما يحصل عليه المستثمرون من قدرة على ايجاد الاسواق الملائمة لمنتوجاتهم داخلياً وخارجياً.

عدم قدرة المزارعين الصغار على شراء الاسمدة والبذور والعلاجات التي اخذت اسعارها ترتفع بطريقة غير معقولة، وقدرة المستثمرين على الشراء او تأسيس الشركات الاستيرادية لشرائها لحسابهم الخاص وبيعها ايضاً للمزارعين باسعار باهظة.

غياب الدولة والحكومات عن وضع معادلة تحفظ للمزارع الصغير ابن الوادي حقه في البقاء على ارضه ودعمه، وتوفير السوق الداخلي والخارجي الذي يحقق له مردوداً ربحياً يحافظ على بقائه ضمن حلقة الزراعة.

تراكم الخسائر السنوية والمديونية وفوائدها للقطاعين العام والخاص وقيام صغار المزارعين ببيع معرشاتهم البلاستيكية (بيوت البلاستيك) بأبخس الاسعار وبخسارة كبيرة حيث كان سعر البيع (للبيت الواحد) المعرش البلاستيكي الواحد ما بين (٢٠٠-٢٥٠) ديناراً في حين ان سعر شرائه كان (١٣٠٠) دينار ولم يستغل سوى موسمين او موسم واحد تحت ضغط الدائنين من القطاعين العام والخاص.

ان اهل الوادي يا دولة الرئيس الذي صمدوا صمود الابطال وعانوا معاناة المجاهدين في واديهم ايام كان يهرب من الاردن من جاءوا اليوم ليحلوا محل اهله تحت اسم الزراعة والاستثمار فيها، هؤلاء الاهل انتصروا على عدوهم الاسرائيلي في صمودهم وهزموا من قبل المستثمرين ممن جاءوا من بلاد الغربة الى وطنهم الاردن ليخرجوا جزءاً رئيساً من اهله ويحولوهم الى غرباء مهجرين تائهين، مهمومين، الذين يلاحقهم والحكومة تلاحقهم فبدل ان يكون المستثمرون فال خير لهم، بأن يقيموا المصانع الغذائية برؤوس اموالهم التي جلبوها، تحولوا بقوة رأس مالهم الاستثماري الى اقطاعيين ونبلاء، واهل الوادي لا وطن لهم على ارضهم، يتسكعون في الشوارع وامام كتبة الاستدعاءات لدى دوائر ووزارات الدولة يبحثون عن وظيفة مراسل او عامل او موظف من الفئة الرابعة، وحتى هذه الحقوق استثمرها كبار المسؤولين فعينوا فيها محاسيبهم وكل وزير يعين في وزارة اخرى مع زميله الوزير اقاربه ومعارفه ويقوم هو بالتالي بتعيين اقارب ومعارف صديقه الوزير، وهكذا نحن اهل الوادي أخرجنا من ديارنا كرهاً وبلا رحمة، ونحرم من اقل الوظائف شأناً ولو عمالاً ستجد من ينافسنا في الحكومة ممن لهم من يحميهم ويؤمن لهم وظائفهم.

■ بقلم : مصطفى خدام - الاغوار

دولة الرئيس الاكرم

هل تقبل بمثل حالنا انت وحكومتكم الرشيدة؟!

ومتى ننصفه وتصبح ارضنا الغالية غلاوة اطفالنا ليست عبئاً علينا كما قال جلالة الحسين في خطاب التكليف السامي لدولتكم.

متى... متى... تذكر انك نائب للشعب ورئيس وزراء لخير الشعب وحكومتكم معظمها نواب فمن حق اهل الوادي عليكم ان لا يُظلموا فتيلاً، ولكن ان وقع الفاس بالراس يا دولة الرئيس فلا تلومن الا دولتكم وحكومتكم لانكم تصرفتم مع اهم قاعدة شعبية ظلمت ولم تعدلوا فيها حينها يباع دونم الارض بثمن كيس طحين ساعتها ستضعف اقوى الحكومات امامهم، سيكونون قوة ضاغطة على اية حكومة يعزلون من يشاؤون ويعينون من يشاؤون فاللهم إني بلغت دولتكم وحكومتكم الرشيدة فانت المسؤول عن كل شيء وعن جوع اطفالنا وعرينا وعدم قدرتنا على الحصول على رغيف الخبز والسكر والشاي.

والسلام دولة الرئيس

سلطة اقليم العقبة وتخصيص الاراضي للمواطنين

الاهالي: شروط السلطة فيها اجحاف وظلم

■ كتبت: سمايا الزغول

تقوم سلطة اقليم العقبة منذ فترة بتخصيص اراض للمواطنين في العقبة وفق اسس وشروط وضعتها بنفسها لاقت اعتراضاً واحتجاجاً من اهالي مدينة العقبة، وقاموا اكثر من مرة ومن خلال لجان شكلتها السلطة من اهالي العقبة وسكانها بتقديم دراسات تقترح شروطاً تضمن العدالة في التوزيع بين كافة فئات مواطني العقبة ولكن هذه التعديلات التي طالب بها ممثلوا العقبة اكثر من مرة لم تؤخذ بعين الاعتبار

تفاصيل المشكلة

اعلنت سلطة اقليم العقبة في بداية عام ١٩٩٥ شروط بيع وتخصيص الاراضي السكنية المنظمة في مدينة العقبة في قرار مجلس ادارتها في ٩٤/٥/١٥ والذي اتخذ في غياب ممثلي الاهالي في المجلس حيث لم يكونوا قد عينوا بعد. من هذه الشروط تقسيم الاراضي السكنية الى مجموعات وتخصيص نسبة مئوية من عدد الاراضي لكل مجموعة متضمنة العمر والاقامة والحالة الاجتماعية وغيرها

قامت مجموعة من اهالي العقبة من اصحاب الخبرة بدراسة شروط السلطة فوجدت فيها اجحافاً وظلماً للكثير من مواطني العقبة خاصة وان الكثير من هذه الاراضي سيخضع للاستثمار والبيع بالمزاد العلني بدل تخصيصها للمواطنين باسعار محدودة، وقدمت هذه المجموعة اقتراحات بتعديل الشروط بما يضمن تحقيق العدالة بين كافة فئات المواطنين، بصورة عريضة موقعة بمائة وستة وعشرين اسماً. قدمت لرئيس سلطة الاقليم وامينها العام حيث وعدا بأخذ الدراسة بعين الاعتبار

عريضة الاهالي

العريضة التي وقعها اهالي مدينة العقبة لرئيس سلطة اقليم العقبة اعلنوا فيها شعورهم بالظلم حيث تمنح اراضي العقبة لمن لم يعانوا في بنائها حيث يعطي ابناء المدينة ٦٠٪ من الاراضي بينما تترك ٤٠٪ منها لمبدأ الربح، كما ان اقساط الارض لا تراعي دخول المواطنين فقط اقل قطعة اعلى من راتب اي موظف وكأن المستفيدين سيكونون فقط من الاغنياء وكبار التجار.

كما اقترحوا في العريضة عدداً من التعديلات على بعض البنود الواردة في اسس التخصيص فيها ان تكون الاولوية لمن لم يستفيدوا من تخصيصات سابقة ويليهم من استفاد من تخصيصات سابقة، أن يكون المتقدم لاب او جد من مواليد العقبة، ان تعرض قوائم الاولويات لمدة ١٥ يوماً يكون خلالها تقديم الاعتراضات الخطية، ان لا يتم تسجيل قطعة الارض المخصصة باسم المستفيد الا عند تسديد كامل ثمن هذه الارض.

شروط السلطة

ولكن السلطة اصرت على شروطها وقامت باعلان اسماء المواطنين الذين توفرت فيهم اسس وشروط تخصيص الاراضي السكنية مما دفع مجموعة من الاهالي للتحرك في مسيرة سلمية نحو سلطة الاقليم والاعلان عن رفضها واحتجاجها على تعنت السلطة وحرمانها الكثيرين منه، ومنح اخرين على حساب غيرهم وبعد نقاش مطول طلب رئيس السطة من المجتمعين تشكيل لجنة من بينهم من اجل مناقشة هذه الاسس والشروط وتشكلت لجنة قدمت اقتراحات واعتراضات اهالي مدينة العقبة وخلصت الى تقديم صيغة مقترحة جديدة عادلة بعد عدة جلسات مطولة، ولكن رئيس السلطة رفض الاجتماع بكامل اعضاء اللجنة فقدمت له الصيغة التي اعدتها في نفس اليوم رئيس اللجنة والذي كان يشغل حينذاك منصب محافظ العقبة بالوكالة دعا عدداً من اهالي العقبة لمناقشة مشكلة الاراضي والاعتراضات وشكل لجنة اخرى ضمت تسعة من شخصيات مدينة العقبة من بينهم معالي السيد محمد عودة نجادات والنائب بدر الرياطي.

اعتراض

قدمت اللجنة اعتراضاً على الشروط والاسس ووضعت شروطاً واسساً مقترحة جديدة اقرب لتحقيق العدالة في الثاني والعشرين من نيسان ١٩٩٥ وكذلك لم تول السطة اقتراحاتها اي اهتمام، وبدلاً من ذلك قام رئيس السطة بدعوة لجنة من اهالي العقبة -انسحب بعض اعضائها- للاشراف على تطبيق اسسها وشروطها التي وضعتها بنفسها دون اي تقدير للجهود المبذولة لتصويبها وباغفال واضح لدور مجلس البلدية ممثلاً برئيسها واعضائها، فكان هذا استخفافاً بالمجلس البلدي وتهميشاً لدوره مما دفعه لمخاطبة رئيس الوزراء والاعراب عن اعتراضه واستيائه لان الصلاحيات الواسعة لا تعني البطش والتجبر. هذه اللجنة حدد عملها بالاطلاع والاشراف على عملية الاقتراع دون اعطائها الحق في تدقيق وفرز الطلبات التي تم تقديمها، الامر يسوء مع تردد اشاعات بأن طلبات كثيرة تمت اضافتها ودسها بعد انتهاء فترة تقديم الطلبات بشهور عديدة، وفي نفس الفترة التي فتح فيها باب تقديم الطلبات من جديد بهدف اعطاء الشرعية لتلك الطلبات المدسوسة، عدا عن طلبات قدمت تخص اشخاصاً كانوا مقيمين في السابق في مدينة العقبة.

تساؤلات

وتطرح تساؤلات حول طرح المناطق السكنية السابعة والثامنة والعاشرة قبل اعلان جداول المنطقة السابقة بعد الاعتراض عليها، وعدم طرح قوائم من انطبقت عليهم شروط المناطق السكنية السابعة والثامنة والعاشرة ليتمكن المواطنون من الاعتراض عليها وتقديم اعتراضاتهم مما يخالف المواد التي اعدتها السلطة بشأن بيع وتخصيص الاراضي السكنية، فيما قالت سلطة الاقليم بأنها ستوفر قطع اراض لكل من انطبقت عليهم شروطها قامت بتشكيل لجنة من الاهالي للاقتراع على قطع الاراضي، ولم تبين عدد القطع الحقيقي الذي سيتبقى بعد البيع بالمزاد العلني، كما اعتمدت على موظفين حديثي التعيين بمطابقة طلبات المواطنين مع الاسس والشروط ممن لا يعرفون عن العقبة الا القليل.. ۞

اعتصام مجلس اتحاد طلبة الاردن امام مجلس الامة

الاجهزة الامنية في الكرك منعت طلبة مؤته من حضور الاعتصام



السبيل - من بثينه القضاة

تحت شعار(لالرفع الرسوم الجامعية)(نعم لحق الجميع في التعلم)نفذ ٢٠٠طالب وطالبة يمثلون المجلس التأسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن اعتصاماً صامتاً صباح يوم الاربعاء الماضي امام مبنى مجلس الامة احتجاجاً على قرار دفع الرسوم للدراسات العليا في الجامعات الاردنية، وسلّم وفد يُمثل المجلس التأسيسي للاتحاد بياناً الى رئيس مجلس النواب دعا فيه الى الغاء قرار رفع الرسوم وزيادة الدعم الحكومي للجامعات الاردنية دون المساس بوضع الطلبة واستقرارهم ومحاولة التأثير على الحكومة من اجل وقف رفع الاسعار خاصة مايتعلق برغيف الخبز والتعليم، كما طالب البيان بمحاسبة للمتسببين بالفساد الاداري والمالي في مؤسسات الدولة . ووعد رئيس الوزراء الذي حضر جانباً من لقاء المهندس السرور بوفد ممثلي الطلبة بدراسة الموضوع مع مجلس التعليم العالي مؤكداً اهمية التعاون من الجميع لحل اي اشكال وتوفير الفرص لطالبي العلم للاستزادة من منهل العلم في اطارالتسهيلات المتاحة بما يحقق المصلحة العامة. ويُذكر ان هذه هي للمرة الاولى التي يستطيع فيها ممثلو المجلس التأسيسي من التعبير عن رأيهم الرافض لرفع الرسوم الجامعية امام مجلس الامة بعد ان الغي في وقت لاحق مؤتمر صحفي دعا له المجلس وكان مُقرراً عقده في مجمع النقابات المهنية في عمان مما حدا بالمجلس عقده في مقر اتحاد طلبة جامعة اليرموك وطالب فيه بالغاء قرار رفع الاسعار خاصة مايتعلق برغيف الخبز والتعليم واشار المجلس الى امكانية حدوث اضراب شامل في الجامعات الحكومية الاردنية لابطال هذا القرار . وقال رئيس اتحاد طلبة جامعة مؤته للسبيل:اننا سنعمل على بعثرة هذا القرار وتمزيق لوائحه وقوانينه وايصال صوتنا الى ممثلينا في مجلس الامة وقد حاولتُ الاتصال مع بعض النواب بخصوص قضية الاعتصام وذلك تخوفاً من اعتقال الطلبة كما حصل في الدورة الثانية للمجلس عندما قامت اجهزة الامن باعتقال عدد من الطلبة لمدة ٣ايام تنقلوا خلالها في جميع مؤسسات الامن ثم أُفرج عنهم. واضاف رئيس الاتحاد انه كان من المقرر مشاركة وفد من طلبة جامعة مؤته في هذا الاعتصام امام مجلس الامة لكن الاجهزة الامنية اوقفتهم ومنعتهم من الخروج من محافظة الكرك، واود القول هنا ان الطلبة لهم حق التعبير عن رأيهم بالطريقة المناسبة وماتفعله الاجهزة الامنية هي طريقة عرفية لايرضى بها النظام الديمقراطي الاردني ولاتتناسب مع الشعارات المرفوعة. ويُذكر ان الاجهزة الامنية كانت تنتشرعلى طول الطريق المؤدي الى مجلس الامة منذ السابعة والنصف صباحاً وحاول رجال الامن فض الاعتصام بإحضار باصات لاعادة الطلبة الى جامعاتهم لكن الطلبة رفضوا بإصرار وبشكل سلمي واستمروا في الاعتصام . ۞

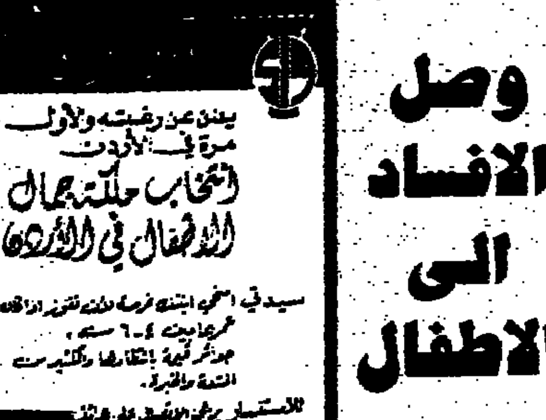
السفير الاسرائيلي في بلدة بلعما

استياء شعبي وتذمر من الزيارة

علمت السبيل ان السفير الاسرائيلي -زار بلعما وحلّ ضيفاً على مائدة أحد وجهائها وذلك في مزرعة معروفة شمال بلعما وكان المذكور قد زار السفارة بهدف الحصول على فيزا لزيارة تل ابيب ونظراً لمركزه أهتمت به السفارة وقبلت دعوته شريطة تلبية رغبة السفير في تناول المنسف العربي المشهور وقد حضر الحفل مع بعض اركان السفارة ومنهم القنصل الاسرائيلي ومما اثار خشية الاهالي هو حديث اليهود ان بلعما تخص ملكهم بلعام بن باعورا وكذلك شوهدت خرائط المنطقة يحملها احدهم وابدى اليهود سرورهم للزيارة ووعدوا بالعودة بقصد توثيق العلاقات والتوسع في الزيارات ووعدوا بدراسة فكرة توأمة بلعما مع شفا عمرو..

ومن الجدير ذكره ان موضوع الزيارة لازال يتفاعل حيث ان كثيراً من اهالي بلعما المعروفين بغيرتهم مستاءون جداً من الزيارة ويتخوفون من نتائجها خاصة وان البلدة عُرفت بهدوئها وانسجام اهلها وبعدهم عن التشاحن والتباين. ۞

امام مدير المطبوعات والنشر



اثار اعلان نشر في احدى الصحف المحلية حفيظة العديد من المواطنين الذين اتصلوا بالسبيل يشكون بمرارة المستوى الذي وصلت اليه دعوات الانحلال الاخلاقي المعلنة.

الاعلان ينص على ما يلي: يعلن فندق...... عن رغبته ولاول مرة في الاردن «انتخاب ملكة جمال الاطفال في الاردن».

ويضيف الاعلان الذي نشر بتاريخ ٩٦/٧/٢٧: سيدتي: امنحي ابنتك فرصة لان تفوز اذا كان عمرها بين ٤-٦ سنوات، جوائز قيمة بانتظارها ويلاحظ ان الدعوة للفتيات فقط.

هذا الاعلان نضعه بين يدي المطبوعات والنشر وكافة المسؤولين لاتخاذ الاجراء المناسب كي لا تتكرر مثل هذه الدعوات.

المواطنة امل الصوباني ربيع استصرخت ضمائر اصحاب المبادئ والقيم ودعتهم لوضع حد لمثل هذه المهاترات والسيطرة عليها منذ البداية وقطع دابر الفتنة. ۞

الكوفي شوب آفة تغزو الزرقاء

■ كتب: محرر الشؤون المحلية

الكوفي شوب افة غزت اسواق عمان في الفترة الماضية لدرجة دفعت العديد من المواطنين الذين يقطنون بجانب هذه المقاهي للشكوى لدى الجهات المختصة مطالبين اياها سحب تراخيص هذه المقاهي الغريبة عنا والتي تفسد سلوكيات ابنائهم وتضيع اوقاتهم وتقودهم لعادات سيئة لا تجلب الا الضرر فأصبحت بحق مركزاً مزعجاص لتجمع المراهقين.

وما يزيد من الامر سوءاً انها مقاه مختلطة يجتمع فيها المراهقون والمراهقات على شرب الارجلية فعند دخولك لاحدى هذه المقاهي تجد ضبابة بيضاء تكسو اجواء المحل يقشعر بدنك وانت تشهد الشباب والفتيات في جو صاخب والارجيلة بأيديهم في جو هو ابعد ما يكون عن تقاليدنا وعاداتنا وديننا الحنيف وما يثير دهشتك اكثر هو السماح لصغار السن بارتياد مثل هذه الاماكن.

هذه الافة لم تعد تقتصر على اهل عمان الغربية فقط بل انها دخلت سوق الزرقاء وبكثافة ملفتة للانتباه.

وما يدفعنا اكثر لاثارة الموضوع بعض التصرفات غير البريئة التي تمارسها هذه المقاهي مثل تجهيز اماكن للجلوس مخصصة لما يسمى بالـ Coubles كابلز أي ثنائيات، فتاة وشاب ليكونوا بعيدين عن الاعين، ووردتنا معلومات اكيدة ان احد هذه المقاهي في منطقة الزرقاء الجديدة، ستنظم حفلاً خاصة لا يدخلها الا (كابلز) خلال هذا الاسبوع.

فلمصلحة من يحدث هذا؟! وهل المادة هي الاهم عندنا؟ وهل تنقصنا مقاه يتعلم فيها ابناءنا شرب الارجيلة؟ وهل هي من عاداتنا وقيمنا العربية الاصيلة والاسلامية؟ واين هي الرقابة؟ ۞

مسابقة اطول كعب في منتزه في الزرقاء؟!

مسابقة فريدة من نوعها ابتدعها القائمون على منتزه الزرقاء وهي اطول كعب للحذاء الستاتي، كان هذا في احدى امسيات المنتزه المتطور. المسابقة الثانية كانت اطول زغرودة وعلى ما يبدو ان القائمين على هذا المنتزه لديهم عقدة في الطول واقتراحنا لهم ان تكون المسابقة القادمة هي صاحب اطول لسان، وصاحب اطول أذان، وياهيك مسابقات ولا بلاش ۞

تعزية ومواساة لابناء المرحوم الاستاذ عبدالرحمن الباز

اسرة السبيل تشارك الاخوة جهاد ورشاد وفؤاد واياد ونهاد وشقيقاتهم ابناء المرحوم الاستاذ عبدالرحمن الباز تشاركهم العزاء بوفاة شقيقتهم المرحومة «رضوى» التي وافاها الاجل يوم السبت الماضي ونقول لهم: عظم الله أجركم.

وانا لله وانا اليه راجعون

ورشة عمل حول

الاستراتيجية الوطنية لزراعة القمح في الاردن

استهلاكنا السنوي من القمح (٨٣٤,٦) الف طن يساهم الانتاج المحلي منها بنسبة (١٢٪) فقط.

كتبت: فاطمة الصمادي

من المؤكد ان محاصيل الحبوب عموماً، والقمح خصوصاً تشكل دعامة الغذاء لاي بلد. وفي الاردن يعد رغيف الخبز الاساس لكل وجبات الطعام كما جاء في تقارير جمعية حماية المستهلك.

وتشير العديد من الابحاث الى جدوى زراعة القمح في الاردن، واهمية دعم هذا القطاع للوصول الى الاكتفاء. وتقترح هذه الابحاث لتحقيق الجدوى المطلوبة مجموعة نقاط اهمها تشجيع الري التكميلي في زراعة القمح بعد ان ثبتت فاعليته. وتوفير التمويل اللازم لتغطية تكاليف انتاجه، والتغلب على مشكلة صغر الحيازات الزراعية وضرورة ان تقوم الدولة بشراء القمح من المواطنين طبقاً للاسعار العالمية.

خلصت ورشة عمل الاستراتيجية الوطنية لزراعة القمح في الاردن الى مجموعة من التوصيات اهمها: تشكيل مجلس للحبوب يعنى بتطوير زيادة الانتاج المحلي من الحبوب وكذلك السياسات والاجراءات اللازمة لذلك، ووضع سياسة سعرية لشراء محاصيل الحبوب وان تعلن الاسعار قبل بداية الموسم، وتكون مجزية بحيث لا تقل عن السعر العالمي الدارج، ووضع التشريعات والقوانين الكفيلة باستعمال الاراضي الزراعية، وتشجيع استغلال الاراضي الزراعية بما يتفق وقدرتها الانتاجية، وادخال زراعة القمح ضمن دورة زراعية مناسبة في مناطق الاغوار والمرتفعات. اضافة الى تشجيع استغلال الاراضي الزراعية البعلية المتفتتة، بنظام العمل الجماعي وذلك لزراعتها بالحبوب، وكذلك تنفيذ نتائج البحوث في مجال زراعة الحبوب الموصى بها وتدعيم البحث والارشاد الزراعي وذلك بتوفير الامكانات اللازمة.

وعقدت هذه الندوة بدعوة من نقابة المهندسين الزراعيين وتحت رعاية الدكتور مصطفى شنيكات وزير الزراعة. وحضرها ممثلون عن كافة القطاعات الحكومية، والمهنية والاكاديمية ومزارعي القمح والمهتمين.

سياسات زيادة الانتاج

وقدم الدكتور عبدالفتاح القاضي ورقة في الندوة عنوانها السياسات الزراعية والاجراءات اللازمة لزيادة انتاج القمح في الاردن قال فيها ان حجم استهلاك الاردن السنوي من القمح خلال الفترة (٩٠-١٩٩٣) بلغ حوالي (٨٣٤,٦) الف طن ساهم منها الانتاج المحلي بنسبة (١١,٤٪) وتشير الدراسات في هذا المجال ان نسبة النمو في الانتاج المحلي من القمح بلغت (٢.٨) بينما بلغ معدل نمو الاستهلاك (٦.١٪) ومعدل النمو في المستوردات من هذه السلعة (٦,٥٪) ويستدل من هذا بوجود اتجاه متزايد في اعتماد الاردن على المستوردات من القمح لتغطية الاحتياجات الاستهلاكية.

ومن جهة اخرى بلغ متوسط المساحة المزروعة بالقمح خلال الفترة (٩٠-٩٣) حوالي (٦٠٨) الف دونم ممثلة نحو (٤٨,٧٪) من جملة مساحة الحبوب، وتشير الدراسات ان مساحة القمح كانت متناقصة خلال الفترة (٨٠-٩٣) بمعدل ٣,٧٪ اما انتاجية القمح فقد بلغت حوالي ٩١ كغم للدونم، وهناك اتجاه متزايد في انتاجية الدونم، حيث بلغ معدل النمو ٢,٧٪.

وتتلخص المشكلة كما يقول الدكتور القاضي التزايد في تناقص نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح وتدني نمو الانتاج المحلي من هذه السلعة، ويعزى ذلك الى تراجع المساحات المزروعة من القمح من ناحية وانخفاض انتاجية الدونم وضعف تطورها من ناحية اخرى.

معوقات

اما معوقات انتاج القمح كما يقدمها الدكور القاضي تتلخص بصغر الحيازات الزراعية وتفتيتها، وثبت ان ٥٣,٥٧ من اجمالي عدد الحيازات تقل مساحتها عن ٣٠ دونماً وتمثل مساحة حيازتها نحو ٩,٣٤٪، وهذا يدل على عدم وجود عدالة في توزيع الحيازات الزراعية بين المزارعين ويبلغ عدد السكان الزراعيين في عام ١٩٨٣ حوال ٤٩٩، وبذلك يبلغ نصيب الفرد الواحد من الحيازات حوالي ٧,٣٪ ونظراً لضيق الرقعة وتزايد عدد السكان فانه من المتوقع ان يزداد الضغط على الاراضي الزراعية والتي بلغت عام ١٩٨٣ حوالي ٣,٦ مليون دونم حيث انخفضت المساحة من ٣,٩٤ مليون دونم عام ١٩٧٥ الى ٣,٦ مليون دونم الامر الذي سيؤدي الى تناقص الرقعة الزراعية، من ناحية وتجزئة الحيازات الى عدد اكبر من الحيازات وتدني مساحة الحيازة الواحدة وهذا سيؤدي الى تحول المزارعين الى عمال او موظفين في قطاعات اقرب غير الزراعة، وبالتالي تصبح الزراعة مهمة ثانوية للمزارعين، حيث بلغت هذه النسبة ٤٣٪ من منطقة اربد وبالاضافة الى ذلك فان تجزئة الحيازات بين الورثة سيؤدي الى وجود العديد من المساحات الزراعية التي يصعب استغلالها وتعتبر هذه المشكلة من المشاكل الرئيسية- التي تعيق تطوير انتاج القمح في الاردن، من ناحية ثانية اثبتت الدراسات ان المساحة المزروعة من القمح تتوقف على كميات الامطار الساقطة في شهري تشرين ثاني وكانون اول وتتدنى انتاجية القمح الى الصفر اذا كان مجموع الامطار السنوي يقل عن ١٥٠ ملم، ونظراً لتباين الامطار من سنة لاخرى فان ذلك يحد من قدرة المزارع على تطوير انتاج القمح نظراً لارتفاع عامل المخاطرة.

العمالة والسكان

يضيف الدكتور القاضي ان القطاع الزراعي يشهد تناقصاً في نسبة السكان الزراعيين بالنسبة لاجمالي عدد السكان في الاردن، وقدر ان العرض من القوى العاملة الزراعية يزيد عن الطلب على العمل الزراعي، وقدر هذا الفائض بنسبة ٤,٣٪ كما ان نسبة السكان الزراعيين العاملين في الزراعة تمثل نحو ١٥,٣٪ من لجمالي عدد السكان في حين تبلغ نسبة اجمالي العاملين الى اجمالي السكان في الاردن نحو ٢١٪ وهذا يؤكد وجود بطالة غير ظاهرة بين العمال الزراعيين، بالاضافة ان مزارعي الحبوب يتصفون بارتفاع متوسط عمر المزارع حيث يبلغ حوالي (٥٦) عاماً مع ارتفاع نسبة الامية بين المزارعين وعزوف ابنائهم عن العمل الزراعي.

وتبرز مشكلة هامة، هي تدني استخدام التقنيات الحديثة في زراعة القمح، وتبين نتائج الابحاث بامكانية مضاعفة انتاجية القمح في الزراعات البعلية نتيجة استخدام الوسائل الحديثة في الزراعة والتي تشمل المحاريث المناسبة والبذارات والمرشات الحقلية، وبالرغم من التوجهات المتكررة ولجراء المشاهدات الحقلية، على الاساليب الزراعية المناسبة الا ان نتائج بعض الدراسات تشير الى تدني استعمال الالات الزراعية المناسبة، مثل استعمال المحراث الازميلي والذي لا تزيد نسبة المزارعين الذي يستخدمونه عن ٢٪ من لجمالي عدد المزارعين

وتبين انه يمكن زيادة انتاجية القمح من ٩١ كغم، للدونم اي حوالي ١٦٧ كغم اي بنسبة زيادة ٨٤٪ وذلك نتيجة استخدام الحزمة المتكاملة والتي تم تطبيقها في حقول الجمعية التعاونية الزراعية، وبالرغم من التوصيات بتطبيق نتائج الابحاث والدراسات في هذا المجال الا انه لا تزال درجة تبني الاساليب الزراعية متدنية ولا تزيد نسبة المزارعين الذين يستعملون الاسمدة عن ١٨٪ من اجمالي المزارعين . كما توصي نتائج احدى الدراسات باتباع دورة زراعية (قمح /عدس) في المناطق شبه الجافة ولكن لا يزال المزارع يتبع الدورات الزراعية القديمة .

اما اساليب الري في هذا المجال فان زراعة القمح اروائيا بشكل كامل ، بطريقة الري السطحي او الرشاشات غير مجدي اقتصاديا . وتشير النتائج في مجال الري التكميلي للقمح وجود استجابة لزيادة انتاجية القمح باستخدام الري التكميلي ، ويعتبر العائد مجزيا و منافسا للمحاصيل الاخرى . اذا اخذ بعين الاعتبار ان عنصر المياه هو المحدد الاساسي للعملية الانتاجية كما تفيد نتائج الدراسات بجدوى استعمال الري التكميلي للقمح في منطقة الشونة الشمالية حيث بلغت انتاجية المتر المكعب من المياه حوالي (٣,٠٦) كغم من الحب وحوالي ٤,٥٩ كغم من التبن ، وهذا يعادل نحو ٩٧٩ فلساً / م٣ .

وبالرغم من ثبوت الجدوى المالية والاقتصادية لاستخدام اسلوب الري هذا في زراعة القمح الا ان هذا الأسلوب لا يزال في مرحلة التجارب ولم يدخل مجال التطبيق.

وتؤكد الورقة ان نسبة الفاقد في محصول القمح مرتفعة وتصل الى حوالي ٢٠٪ في حالة الحصاد الالي و ١٥٪ في حالة الحصاد اليدوي، وهناك نسبة فاقد في المخازن حوالي ٤,٥٪ في حالة المخازن الحكومية ١٤,٥٪ في المخازن الخاصة.

ولوصت الورقة بضرورة تشجيع الري التكميلي في زراعة القمح، وتوفير جميع مستلزمات الانتاج والالات الزراعية وتدريب المزارعين على كيفية استخدام الاساليب الحديثة والعمل على ايجاد نوع من التنظيم الزراعي على كيفية استخدام الاساليب الحديثة والعمل على ايجاد نوع من التنظيم الزراعي للتغلب على مشكلة الحيازات الصغيرة، ومنع فرز الاراضي الزراعية التي تقل مساحتها عن ٣٠ دونماً.

كما يجب على الدولة ان تقوم بشراء القمح من المزارعين طبقاً للاسعار العالمية.

> ثبوت الجدوى المالية والاقتصادية لاستخدام اسلوب الري التكميلي بدلا من الكامل . وهو الاسلوب الوحيد لزيادة الانتاج

الري التكميلي

وحول اهمية الري التكميلي في زيادة انتاجية المحاصيل الحقلية وزيادة دخل المواطن قال الدكتور عبدالنبي فردوس: تعتمد زراعة الحبوب في الاردن على مياه الامطار حيث بلغت مساحة الحبوب المطرية حوالي ١,٣٩٠,٠٠٠ دونم خلال الفترة من ٩٠-٩٣ ممثلة حوالي ٩٤,١٪ من اجمالي مساحة الحبوب بينما تمثل مساحة الحبوب المروية ٥,٩٪ ومن الملاحظ ان مساحة محصول القمح والتي تعتمد على مياه الامطار قد تناقصت خلال الفترة (١٩٨٠-١٩٩٣) بمعدل ٣,٧٪ في جميع المحافظات باستثناء محافظة عمان فقد ازدادت بنسبة ٦,٤٪ اما بالنسبة لمحصول الشعير فقد كانت جملة مساحته تزايد بمعدل ٣,٤٪ سنوياً في جميع المناطق وقد بلغ المتوسط السنوي لاستهلاك الاردن من الحبوب خلال الفترة (١٩٩٠-١٩٩٣) حوالي ٧٣٤,٦ الف طن من القمح و ٤٣٢,٩ الف طن من الشعير و ٦,٦ الف طن من العدس و ١٦,٩ الف طن من الحمص، وبدراسة تطور الاستهلاك من الحبوب تبين ان المعدل السنوي لزيادة الاستهلاك والحبوب قد بلغ نحو ٦,١٪ من القمح ١٩,٢٪ من الحمص، اما فيما يتعلق بمحصول العدس فقد تناقص استهلاكه بمعدل ٩٪ خلال نفس الفترة.

ونتيجة تزايد الطلب وخفض الانتاج فقد تراجعت نسبة الاكتفاء الذاتي في محاصيل الحبوب خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٩٣ اذ بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي خلال تلك الفترة حوالي ٢٣,١٪ في القمح و ٥٣,٨٪ في الشعير و ١٠٦,٥٪ في العدس و ١٥,٥٪ في الحمص، ونظراً لاهمية القطاع الزراعي بالنسبة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة ولتزايد الاستيراد من المواد الغذائية فقد اصبح من الضروري تطوير الموارد الزراعية المتاحة ورفع كفاءة استغلالها سواء في الزراعة المطرية او المروية، ويعتبر تطور الزراعة المطرية هو المجال الرئيسي امام الاردن لزيادة الانتاج الزراعي وتطويره.

> اكتفاؤنا الذاتي يتناقص بسبب تراجع مساحات القمح المزروعة

وقدم الدكتور نصري حداد ورقة عنوانها: ايكاردا ودورها في تطوير زراعة القمح في منطقة غرب اسيا وشمال افريقيا بين فيها: تزايد اهمية القمح كسلعة استراتيجية مع زيادة الطلب عليه نتيجة للزيادة المطردة في عدد السكان، وتشكل الدول النامية المستورد الرئيسي للقمح في العالم بينما تشكل اوروبا الغربية وامريكا الشمالية الدول الرئيسة المصدرة لهذه السلعة، ويشكل القمح البعلي الجزء الهام في زراعة القمح في دول غرب أسيا وشمال افريقيا والذي يتميز بتذبذب انتاجيته لتباين كميات الامطار الساقطة. ويلاحظ بأن انتاج وحدة للمساحة متدن مقارنة بانتاج الدول المتقدمة. وتسعى دول المنطقة بالتعاون مع المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (ايكاردا) تطوير تقنيات ملائمة تساهم في رفع انتاجية القمح، حيث طورت ايكاردا سلالات من القمح عالية الانتاج ومقاومة للجفاف والامراض السائدة في المنطقة.

وخلال الخمس عشرة سنة الماضية تم اعتماد ١٧٧ صنفاً من القمح الطري والقاسي في حوالي عشرين دولة من دول المنطقة، وكان مصدر هذه الاصناف من الموارد الوراثية التي استنبطتها ايكاردا، وادى بعض هذه الاصناف الى زيادة الانتاجية بنسب تتراوح من ٢٠-٥٠٪ مقارنة بالاصناف السائدة.

> الدعوة الى تنظيم زراعي للتغلب على مشكلة صغر الحيازات ومنع فرز الاراضي التي تقل مساحتها عن ٣٠ دونما.

واضاف: تعمل ايكاردا بالتعاون مع البرامج الوطنية في دول المنطقة على ايجاد الدورات الزراعية الملائمة لزراعة القمح تحت الظروف المطرية، وايجاد العمليات الزراعية المناسبة من حيث التسميد وموعد الزراعة وادارة المحصول، كذلك يتم التعاون في مجال تبني التقنيات وتحديد المعوقات للتبني وسبل التغلب على هذه المعوقات وكذلك دراسة السياسات الزراعية السائدة واثرها على نقل التكنولوجيا على مستوى المزارع.

اما بالنسبة للاردن فلابد من التوجه نحو زراعة القمح في البيئات الملائمة ضمن الاستعمال المناسب للارض، ولابد من لعطاء اهمية خاصة لزراعة القمح تحت الظروف البعلية نظراً لشح مياه الري، والتوجه نحو الري التكميلي باستعمال للمياه العاملة، ولابد من التركيز على توسيع قاعدة التبني لتقنيات انتاج القمح واستنباط اصناف ملائمة للبيئات المختلفة. كما ويجب ان تتخذ سياسات تشجيع زراعة القمح شكلاً يضمن استمرارية الزراعة ضمن المنافسة ويشجع على استغلال كامل المساحة القابلة للزراعة.

وحول تجربة شركات الجنوب في زراعة القمح بيّن المهندس ايمن صبري ان الشركات العاملة في منطقة المدورة هي عبارة عن ثلاث شركات اردنية تأسست لغرض الاستثمار الزراعي واستصلاح الاراضي الصحراوية للمساهمة في المشاريع الزراعية.

وقد قامت هذه الشركات باستثمار ما يزيد عن اربعة عشر مليون دينار لاستصلاح هذه الاراضي وحفر الابار اللازمة وتجهيز هذه المشاريع بكافة ما يلزمها من معدات ولجهزة حيث كانت السباقة لادخال نظام الري المحوري لهذا البلد ولاول مرة.

وقامت هذه الشركات باستصلاح وزراعة ما يزيد عن ثلاثين الف دونم كلها اصبحت مزروعة بالحبوب والاعلاف وبعض الزراعات الاستراتيجية والتي كان يعين من نقصها في الاردن مما دعانا الى استيرادها سابقاً. وبدأت بالانتاج في صيف عام ١٩٨٨ وحتى تاريخه، وجميع المشاريع الزراعية الموجودة بالمدورة هي عبارة عن مشاريع لزراعة القمح والحبوب وتروى بنظام الري المحوري اي ان هذه المشاريع ادخلت انظمة الري المحوري وذلك لتخفيف استهلاك المياه واستثمار اكبر مساحة ممكنة باقل تكلفة ومن هذا المنطلق ومن واقع خبرتنا الطويلة في هذا المجال اسمحوا لي ان اقدم لكم عرضاً وخلاصة تجاربنا في هذا المجال.

كلفة الانتاج:

لقد تضاعفت كلفة الانتاج في خلال الاعوام الثمانية الماضية حيث اصبحت الكلفة لانتاج طن القمح الواحد ١٨٧ مائة وسبعة وثمانين ديناراً اي ما يعادل ٢٦٣ مائتين وثلاثة وستين دولاراً مع العلم بأنه تم احتساب كلفة الانتاج على الفرضيات الانتاجية التالية والتي وضعناها في احسن الحالات والظروف الانتاجية والتي لا تتحقق الا بتوفر العوامل المثالية لزراعة القمح وهي:

١ – معدل انتاج الدونم الواحد من القمح ٦٥٠ كيلو غرام

٢–معدل انتاج دونم من القش ٢٠٠ كيلو غرام.

اما الاسباب التي ادت الى ارتفاع تكاليف الانتاج فهي على النحو التالي:

الزيادة الهائلة في اسعار سماد اليوريا حيث وصلت الزيادة اكثر من ١٢٠٪، وارتفاع اسعار سماد الداب حيث وصلت الزيادة اكثر من ١٠٠٪ (رغم انه منتج محلي)، وكذلك ارتفاع اسعار المحروقات والتي وصلت الى اكثر من ٧٠٪ اضافة الى الزيادة في اسعار واستعمال المبيدات العشبية نظراً لظهور اعشاب غريبة وكثيفة نتيجة تواجد قطعان الاغنام في هذه المشاريع تحت مراى ومسمع الدولة وعنوة عن اصحاب هذه الشركات.

مما تقدم يتضح لنا ان تكاليف الانتاج ازدادت بشكل اكبر وصلت اكثر من الضعف بينما نجد ان زيادة اسعار بيع القمح للدولة لم تجاريها في الزيادة حيث لم تصل اكثر من ٣٥٪ وهذا السبب الرئيسي في العزوف عن زراعة القمح حيث ان المساحات المزروعة لدى الشركات قلت بل ومن الممكن توقفها اذا لم يتم اتخاذ الاجراءات الكفيلة لاستمرار هذه الشركات في زراعة القمح ومن ثم مضاعفة انتاجها لسد جزء من لحتياجات الارد لهذه المادة الاستراتيجية والذي يرتفع سعره عالمياً ولا نستبعد ان يتضاعف السعر عالمياً حيث ان الحاجة والطلب عالمياً على القمح اصبح كبيراً. ولابد من وضع الحوافز والتشجيع من الدولة لزراعة القمح على كافة المستويات سواء المروية او البعلية وستقلص زراعة القمح اذا ما وجدت عناية اكبر ودعماً اكبر من الدولة لمنتجي هذه المادة حيث ان العجز يزداد عاماً بعد اخر وفي حالة تشجيع الدولة للاستثمار في هذا المجال بالدعم اللازم على كافة المتطلبات سنجد كثيراً من رؤوس الاموال تتجه الى هذا المجال والذي باعتقادنا لم ينل حتى الان الاهتمام والدعم من الجهات المسؤولة ومن وجهة نظرنا بأن يكون الدعم والتشجيع في هذا المجال على النحو التالي:

اعادة تقييم سعر الشراء للقمح من هذه الشركات بحيث تتناسب مع الاسعار العالمية والتي في ارتفاع مستمر، تقديم الخبرات الفنية في هذا المجال وذلك بعمل الزيارات الدورية لهذه المشاريع من قبل الجهات المعنية، العمل على تخفيض سعر المحروقات لمزارعي القمح بشكل خاص، العمل على تخفيض الرسوم المفروضة على الاسمدة والمبيدات اللازمة لهذه المشاريع، تأمين الحماية اللازمة لمشاريع القمح من اي اخطار قد تلحق بهم من خلال عبث المستهترين، او عمليات الرعي الجائر لقطعان الاغنام والتي تدخل المشاريع عنوة وتلحق الاذى بمشاريع الجنوب من جراء ترك المخلفات ونقل اعشاب غريبة الى المنطقة يصعب السيطرة عليها اولاً ويزيد من كلفة استخدام المبيدات العشبية لهذه المحصول.

ونتوه الى نقطة هامة جداً وهي المياه التي تروى بها هذه المشاريع ان المياه الجوفية لمنطقة جنوب المملكة هي امتداد لحوض مائي كبير جداً يقع معظم هذا الحوض في الاراضي السعودية وللسحى طبقة الساق حيث يمتد هذا الحوض مئات الكيلومترات في الاراضي السعودية والتي قامت ثورتها الزراعية على اساسه حيث تم حفر آلاف الابار ان لم يكن عشرات الآلاف على هذا الحوض بينما لا يوجد في الاراضي الاردنية سوى سبعة وعشرين بئراً مع العلم انه لو نظرنا الى الطرف الاخر من هذه المشاريع وعلى بعد ٧٥ كيلو متراً فقط نجد ان احدى الشركات الزراعية لديها حوالي ٢٥٠ بئراً اما في منطقة تبوك فتزيد الابار عن ٢٠٠٠ بئر كلها تضخ مياهاً من نفس الحوض

ان هذه الامور هي نقاط اساسية لتشجيع مشاريع الجنوب في الاستمرار اولاً وتشجيع الاخرين بالحاق ثانياً للوصول الى كمية الانتاج المطلوبة بالاضافة لما ينتج في مناطق اخرى من الاردن وضمن خطة وطنية شاملة ترعاها الجهات الرسمية وتحث عليها.

مكافحة الاعشاب

وحول مكافحة الاعشاب في محصول القمح تحدث الدكتور جمال راغب قاسم من قسم وقاية النبات في الجامعة الاردنية فقال: يعتبر محصول القمح اقدم واهم محصول استراتيجي ظهر على سطح الكرة الارضية حيث يزود اكثر

البقية ص١٣

امام معالي وزير التموين

فرق الدعم للخبز ١٥ ديناراً ام ٤٣ ديناراً

[illegible]

الاخوان المسلمون يحتفلون بذكرى المولد النبوي الشريف في بلدة حلاوة

عجلون - السبيل – من يحيى القضاة

اقامت جماعة الاخوان المسلمين في محافظة عجلون لحتفالها الرئيسي بذكرى المولد النبوي الشريف يوم الخميس الماضي في بلدة حلاوة / عجلون.

استهل الاحتفال بتلاوة عطرة من اي الذكر الحكيم، وقال المهندس خالد القضاة: زكى الله لسان محمد صلى الله عيه وسلم وعقله وفؤاده وبصره وقرن محبته عز وجل مع محبة الرسول وقرن رضوانه برضوانه وان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يمثل لنا القدوة الكاملة الذي نسير على خطاه.

ثم تحدث النائب الدكتور لحمد الكوفحي، وقال اذا اردنا بايجاز ان ننظر الى ميلاد نبينا صلى الله عليه وسلم فلابد ان ننظر الى حالة البشرية يوم جاءها فقد كان يسود هذا المجتمع الجاهلي حالة كبيرة من الفوضى حيث الظلم والاستعباد وشريعة الغاب هي السائدة وكان المجتمع يتشكل من قبائل.

واكد ان للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه عملوا لايجاد مبادىء واخلاق داخل مجتمع يعيش بدون افكار ومبادىء، ويعيش على التناقضات، وبذلك استطاع محمد صلى الله عليه وسلم ان يغير حالة العرب التي كانوا عليها الى حالة الاستقرار والثبات وذلك بالقرآن الكريم، فاتهمه الناس بالسحر وبأنه يفرق بين الاب والابن.

والقى الشيخ عبدالرحيم العكور كلمة قال فيها: لقد كان لمحمد صلى الله عليه وسلم صفة البشرية، هذه البشرية من حيث الحمل والولادة ومن حيث الحياة الخاصة فرسولنا ولد من ابوين وعاش طفلاً كما يعيش كل الاطفال ونشأ في بيئة جاهلية لا تعرف ديناً من الاديان، وترعرع في فترة عمره الاولى في البادية، بعيداً عن الحاضرة بعيداً عن اهل مكة.

واضاف: نحن حينما نتحدث عن بشرية الرسول انما نريد ان نقول ان بامكان اي انسان ان يستفيق عقله على الحقيقة التي ترفض كل ما لا ينسجم مع الطبيعة البشرية، فهو صلى الله عليه وسلم منذ ايامه الاولى عاف حياة وعبادة الاصنام، ونفسه كانت تعاف الذل والظلم وحياة الجاهلية وقد سما عقله فوق جاهلية المجتمع الذي كان يعيش فيه. ۞

اسبوع حافل في الزرقاء بمناسبة المولد النبوي



شهدت مدينة الزرقاء اسبوعاً حافلاً في النشاطات والندوات والاحتفالات نظمتها جمعية المركز الاسلامي بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، ففي يوم السبت الموافق ٧/٢٧ افتتح الاستاذ يحيى عبد اللطيف المعرض الشامل في قاعة المنتدى الثقافي والذي حاز على اعجاب الزائرين في تنوعه وتنظيمه، وفي نفس اليوم عقدت ندوة تتحدث عن ذكرى المولد النبوي الشريف شارك فيه نخبة من الاساتذة النواب وهما النائبان الشيخ ذيب انيس والدكتور محمد الحاج وفيما ادار الندوة الاستاذ غازي الجمل.

يوم الاحد ٧/٢٨ كان يوم مهرجان الانشودة الاسلامية والذي شاركت فيه فرقة الروابي واليرموك والضياء وحضره جمهور كبير تفاعل مع الاناشيد واعطى المهرجان جواً لحتفالياً بديعاً. فيما أقيمت امسية شعرية يوم الاثنين شارك فيه الشعراء الاساتذة يوسف العظم، داود المعلا، عبد الله السلامة، محمد ضمرة والاستاذ فريد التميمي وادارها الشاعر المهندس غازي الجمل، وقد عقدت محاضرة خاصة بالنساء القاها الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني وتلك يوم الثلاثاء ٧/٣٠ كما القى الدكتور محمد ابو فارس محاضرة اخرى للنساء في ساحة جمعية المركز الاسلامي في الهاشمية .

اما يوم الخميس ٨/١ فقد أقيم حفل طبق خيري تقشفي في كلية المجتمع الاسلامي فيما شارك الدكتور همام سعيد والشيخ يحيى عبد اللطيف في ندوة بمناسبة المولد النبوي في مسجد الامام حسن البنا . ۞

تخريج الفوج السادس من حفظة القرآن الكريم في اربد

رعى الشيخ عدنان ابو حجلة مفتي محافظة اربد، حفل تخريج الفوج السادس من حفظة القرآن الكريم التابع للمركز الصيفي في مسجد المتقين.

وتخلل الحفل الذي حضره عدد من اولياء الامور اناشيد اسلامية، ومسرحيات، وتم في نهاية الحفل توزيع الجوائز على مستحقيها، ويذكر ان مسجد المتقين يقوم بنشاطات واسعة في تحفيظ القرآن للذكور والبنات، وبلغ عدد مرتاديه لهذا العام ما يقرب من (١٤٠) طالباً وطالبة!! ۞

اجتماع للهيئات الادارية لفروع ومراكز جمعية المحافظة على القرآن الكريم

عقد مجلس ادارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم اجتماعا له برئاسة النائب الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني / رئيس الجمعية - مع الهيئات الادارية لفروع ومراكز تحفيظ القرآن الكريم التابعة للجمعية، ويأتي هذا الاجتماع الدوري مع الهيئات الادارية لفروع ومراكز الجمعية بهدف استعراض الفعاليات والبرامج التي تقوم بها هذه الفروع والمراكز في مجالات تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه وتجويده وترتيله. ۞

محاضرة لكامل الشريف في فرع الجبهة في اربد

يستضيف حزب جبهة العمل الاسلامي فرع اربد الاستاذ كامل الشريف لالقاء محاضرة بعنوان «الخطاب الاسلامي لغير المسلمين» وذلك يوم الخميس ٩٦/٨/٨ الساعة السادسة مساء في مقر الحزب الكائن في اربد شارع الهاشمي– عمارة الزهراوي ۞

احتفال الهاشمية بتخريج فوج من حفظة القرآن الكريم

تحت رعاية سعادة النائب الشيخ ذيب انيس تم تخريج الفوج الثامن من طلاب مركز تحفيظ القرآن الكريم التابع لجمعية المركز الاسلامي الخيرية في الهاشمية وقد حضر الحفل جمع من الاهالي ومسؤولي الجمعية وقدمت فيه عدة فقرات من النشيد الاسلامي وكلمات الطلبة والجمعية وراعي الحفل وقد وزعت عشرات الجوائز على المتفوقين ومم يجدر ذكره ان جمعية المركز الاسلامي الخيرية في الهاشمية استكملت بناء اليتم الاسلامي . ۞

البلدية منعت الخدمات عنه:

تعثر مهرجان شبيب الثاني

واجه مهرجان شبيب الثاني في الزرقاء الذي يشرف عليه منتدى الشباب العربي فشلاً ذريعاً وقال القائمون على هذا المهرجان، ان سبب الفشل يعود لمحاربة البلدية للمهرجان كون البلدية تنوي اقامة مهرجان خاصة بها في الشهر القادم بالتعاون مع وزارة الثقافة.

ورفضت بلدية الزرقاء تقديم خدمات النظافة للمهرجان بحجة انه خارج الحدود التنظيمية لمدينة الزرقاء وامر الدكتور مصطفى الفياض بتمزيق جميع اليافطات الخاصة بالمهرجان بحجة ان القائمين على المهرجان لم يدفعوا رسوم تأمين فرضتها البلدية على اليافطات القماشية تصل الى الف دينار.

ولم يحضر هذا المهرجان سوى عشرات الاشخاص فقط، ووجه المهرجان بانتقادات حادة من قبل الاهالي وارغموا القائمين على نقله من وسط المدينة، بجوار قصر شبيب الاثري ومسجد الثانوية الكبير الى ملاعب مدينة الزرقاء الرياضية تحت الانشاء.

ويأتي انعقاد هذا المهرجان العام الحالي بعد ان جنى القائمون عليه ارباحاً جيدة العام الماضي. ۞

رئيس الجمعية: اهداف شخصية وراء اتخاذ القرار

حل جمعية الزرقاء للتراث الشعبي وتشميعها بالشمع الاحمر

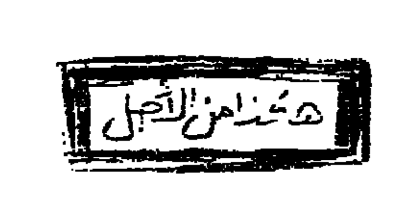
قامت وزارة الثقافة مؤخراً بحل جمعية الزرقاء للتراث الشعبي في مدينة الزرقاء وقال رئيس الجمعية السيد فالح الخالدي ان قرار الحل جاء بعد ان تفاقمت الخلافات ما بين الجمعية ومدير ثقافة الزرقاء السيد نعيم حدادين الذي اتهم رئيسها باستغلال الجمعية لمصالحه ومأربه الشخصية.

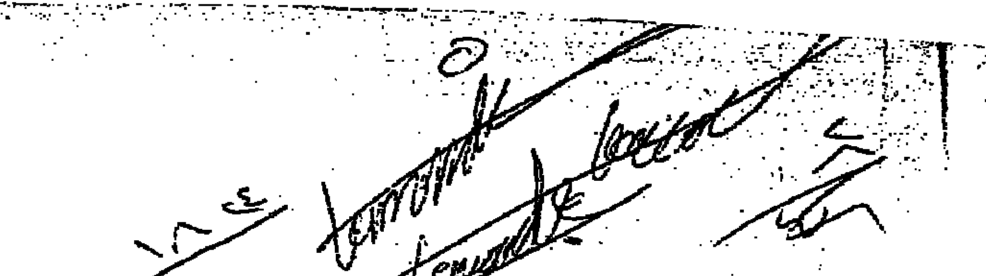
ونفى الخالدي وجود اي تسيب مالي او اداري داخل الجمعية وقال ان الخطأ الاداري الوحيد هو تضمين صالة البليارد لرئيس الجمعية وهذا مخالف للقوانين والانظمة.

واشار الى ان وزارة الثقافة قامت بمصادرة اثاث الجمعية وشمعتها بالشمع الاحمر دون ان تقوم بتوجيه اي انذار او تنبيه للهيئة الادارية معتبراً اتخاذ قرار من هذا القبيل حكماً عرفياً وطالب بوجود هيئة تحقيق لدراسة المخالفات ان وجدت واعادة الامور الى نصابها.

وحول سبب الخلاف بين رئيس الجمعية ومدير الثقافة قال ان ذلك يعود لكون مدير الثقافة مؤيداً لحزب شيوعي والجمعية ترفض المشاركة في النشاطات التي يقيمها احد الاندية التي لها توجه شيوعي

واعرب الخالدي عن نيته رفع قضية ضد وزارة الثقافة إذا استمرت بالتصلب في موقفها وتقوم الجمعية التي تضم (١٨٣) عضواً بصناعة الادوات الفخارية الشعبية والمطرزات ۞





مدير مستشفى المفرق الحكومي للسبيل:

بناء العيادات الخارجية سيتم بداية العام القادم

الادوية الرئيسية دائماً متوفرة للمواطنين

المفرق - السبيل
من مامون عياش

مستشفى المفرق الحكومي الذي انشىء عام ١٩٦٧ وبدأ بتقديم الخدمات العلاجية للمواطنين هو المستشفى الوحيد في محافظة المفرق ولذلك فان كل الضغط يقع عليه وعلى الرغم من ذلك فانه يقدم خدماته للمواطنين بشكل جيد الا ان للمراجعين والمواطنين في المحافظة بشكل عام ملاحظات حول الخدمات التي يقدمها المستشفى.

السبيل زارت المستشفى والتقت عدداً من المواطنين فيه وتعرفت على همومهم حيث شكى عدد منهم من نقص الادوية في الصيدلية ومن الازمة على شباك المحاسبة بالاضافة الى قلة النظافة في المستشفى عدا عن الازمة التي لا تنتهي امام عيادات الاختصاص المختلفة وكذلك قلة العناية بالمرضى في قسم الاسعاف.

هذه الملاحظات وغيرها حملناها الى مدير مستشفى المفرق الحكومي فكان هذا اللقاء.

تطور المستشفى

في البداية قال الدكتور يوسف طاهات مدير المستشفى: نحن دائماً ابوابنا مفتوحة ونرحب بكل ملاحظة ونسعى لتصويب اي سلبية وحل اي مشكلة تحدث في المستشفى، وهدفنا اولاً واخيراً خدمة المواطن وراحة المريض وسمعة المستشفى ونأمل ان نكون عند حسن ظن المواطنين.

وعن تطور المستشفى قال: مستشفى المفرق تم بناؤه والعمل به في عام ٦٧ وقد كانت سعته في ذلك الحين (٤٥) سريراً موزعة على الاقسام الرئيسية (جراحة، باطنية، اطفال، ونسائية وتوليد) وكان عدد الاطباء ٣ فقط وفي سنة ٩١ تم انشاء جناح جديد، وسعة المستشفى الان بجناحيه القديم والجديد (١٤٥) سريراً ويوجد به ٥ غرف للعمليات ويوجد في المستشفى عيادات لجميع الاقسام من جراحة وباطنية، وكذلك يوجد اسرة مخصصة للعيون ولجراحة العظام والجلدية، وقد تم اضافة ٧ اسرة مخصصة لقسم التوليد مؤخراً و ٦ اسرة لقسم الخداج.

وحدات جديدة

وعن الوحدات التي استحدثت في المستشفى اضاف قائلاً: في عام ٩١ استحدثت وحدة الكلية الصناعية بواقع ٤ اسرة، ووحدة العناية الحثيثة ٦ اسرة وهي مجهزة باحدث الاجهزة المتوفرة في وزارة الصحة، وفي عام ٩٦ استحدثت وحدة العناية بالام والطفل، وكذلك مشروع تطوير التمريض السريري بالتعاون مع الحكومة الايطالية ويجري الان استحداث وحدة صيانة للاجهزة طبية وغير طبية وهذا المشروع سيوفر الكثير من الجهد والمال ان شاء الله.

اعداد المراجعين

اما عن اعداد المراجعين للمستشفى خلال الفترة من بداية العام الحالي الى نهاية شهر ٦ فقال مدير المستشفى: تحولات المرضى الى الاقسام بلغت (٦١٧٠) حالة، نسبة الاشغال العامة للاسرة هي (٧٥.٥٪) بالنسبة للعمليات الجراحية اجرينا (١٠٥٤) عملية، عدد حالات الولادة (١٩٩٧) حالة، عدد مراجعي الاسعاف والطوارىء (٣٦.٩٥٤) مراجع، اما عدد مراجعي عيادات الاختصاص المختلفة فهو (٣٦٢١٢) مريضاً. عدد فحوصات الاشعة (١٧٧٧٠) فحصاً.

بالنسبة للتمريض فهو موزع من تمريض قانوني الى قابلة قانونية، تمريض مساعد، عامي تمريض، والعدد الاجمالي لهم هو (١٦٠) ممرض وممرضة، وقد تم تعيين (٦٠) مساعد تمريض للتدريب لمدة ربما تصل الى عام ثم سيصار الى توزيعهم في المستشفى والمرافق الصحية المختلفة حسب الاحتياجات.

نقص الادوية

وعن شكوى المواطنين من نقص الادوية في الصيدلية يقول مدير المستشفى: يوجد في المستشفى صيدلية تعمل على مدار الساعة والمراجع للمستشفى يستطيع الحصول على العلاج في اي وقت من الليل والنهار، ولكن هل تتوفر جميع العلاجات؟! سألنا مدير المستشفى فأجاب: الادوية الرئيسية وخاصة ادوية مرضى القلب والسكري والضغط وامراض النسائية والتوليد والاطفال دائماً متوفرة دائماً نسعى لتوفيرها باستمرار واذا لم يتوفر علاج معين هذا لا يعني عدم وجود العلاجات الاخرى، بل على العكس استطيع القول ان جميع العلاجات بشكل عام متوفرة واذا حدث نقص في فترة زمنية معينة فانه لا يكون على حساب الادوية الرئيسية التي نوفرها لمختلف اقسام المستشفى وللمراجعين لعيادات الاختصاص.

شباك المحاسبة

يقول الدكتور يوسف طاهات مدير المستشفى: في قسم المحاسبة يوجد جناحان، واحد للرجال واخر للنساء وهو يعمل على مدار الساعة وبالنسبة للكوادر فيوجد (٨) موظفين في قسم المحاسبة ولكن هناك ضغط عمل كبير عليه، فهناك المراجعون المحولون في المراكز الصحية المختلفة الذين لابد ان يمروا على المحاسبة، وعدد الموظفين في هذا القسم جيد وفي التعيينات الجديدة ستدعم قسم المحاسبة بكوادر جديدة للتسهيل اكثر واكثر على المواطنين.

العيادات الخارجية

وحول مشروع بناء العيادات الخارجية في المستشفى قال مدير المستشفى: بناء العيادات الخارجية من اولى اولوياتنا وهو من المشاريع الهامة نتيجة الضغط الموجود على عيادات الاختصاص المختلفة بسبب اعداد المراجعين الكبيرة، وقد قامت وزارة الصحة بدراسة ميدانية لموقع العيادات وفي بداية العام القادم سيتم العمل بهذا المشروع الذي نطمح ونتلهف اليه، وهذا البناء سيضم جميع العيادات الخارجية (عيادات الاختصاص) الموجودة في المستشفى.

قسم الاطفال

اما بالنسبة لقسم الاطفال فقال مدير المستشفى: قسم الاطفال سعته ممتازة وهناك اسرة كافية للاطفال وللمرافقين لهم حيث يوجد قاعتان بسعة (١٠) اسرة من قسم اخر لخدمة قسم الاطفال ولخدمة اهل الطفل.

واضاف: فحص المواليد في هذا القسم يتم عند الولادة مباشرة ويوضع للمواليد برامج ليتم فحصهم ومتابعتهم من قبل الاطباء ويتم فحصهم بعد شهر من الولادة وبعد (٤) اشهر كذلك.

نقص الاطباء

وعن نقص الاطباء يقول مدير المستشفى: فيما يتعلق بعدد الاطباء الاخصائيين فهو (٣٤) اخصائياً و (٧) اطباء عامين، ونحن نسعى لزيادة هذا العدد نتيجة لكثرة المراجعين وان شاء الله ستوفر وزارة الصحة قريباً كوادر جديدة لزيادة عدد الاطباء، اما في قسم الاسعاف فيوجد عادة ٢ -٣ اطباء يعملون على مدار الساعة.

وبالنسبة للنظافة في المستشفى فهي ممتازة حيث يوجد شركة للخدمات تعمل ايضاً على مدار الساعة وتغطي جميع اقسام المستشفى ونحن نتابع النظافة بشكل مستمر. ●

مصنع الاعلاف في «المغيّر» بين هموم المواطنين ورأي المسؤولين

المواطنون: رائحة المصنع الكريهة تؤثر سلبياً على الصحة العامة

صاحب المصنع: وجود المصنع في البلدة حافظ على نظافة البيئة والرائحة المنبعثة ليست ضارة

■ اربد - اياد الطوباسي

يبدو ان مصنع الاعلاف الذي انشىء على بعد ١٥٠٠م من بلدة المغير وقريباً من مياه راحوب، بات يسبب معاناة لسكان البلدة بسبب الروائح الكريهة المنبعثة عن طبخ مخلفات الدجاج والعظام الباقية من الحيوانات والذرة وتحويلها الى اعلاف خاصة في وقت الغروب وفي ساعات الصباح الاولى مما اثر على نسائم راحوب العليلة التي اعتاد اهالي المغير على استنشاقها منذ ان ولدوا.

قامت السبيل بزيارة الى بلدة المغير ومصنع الاعلاف والتقت بالمواطنين الذين عبروا عن استيائهم من الروائح الكريهة المنبعثة من المصنع وما تسببه من تلوث في البيئة تؤثر على حياة المواطنين.

السيد احمد الخالدي قال ان وجود مصنع الاعلاف في القرية والذي تعالج فيه مخلفات الحيوانات والطيور ادى الى انبعاث روائح عفنة وكريهة مما يستدعي المواطنين في القرية البحث والاستفسار عن مدى تأثير رائحة المصنع على حياتهم اولاً وعلى البيئة ثانياً، خاصة في ظل غياب مؤسسات البلدة عن الاهتمام بالاثر البيئي للمصنع على حياة المقيمين والتي اعتقد انها لم تسع الى استشارة دائرة البيئة وجمعية المحافظة على البيئة خاصة وان المصنع يقع قريباً من النبع الذي تشرب منه البلدة.

اما السيد سالم ابو جراد/ موظف فيؤكد ان للمصانع اثراً سلبياً على البيئة وعلى حياة الناس ما لم تتخذ الاجراءات المناسبة لمنع تسرب ملوثاتها الى البيئة ويقول نتمنى على دائرة البيئة وهي الجهة الوحيدة المخولة بترخيص هذا المصنع ان تجري دراسة لمعرفة اثر هذا المصنع على البيئة وعلى حياة السكان ومن ثم ابلاغ الجهات المسؤولة بالقرية نتيجة الدراسة حتى لا يكثر القيل والقال خصوصاً وانه تناهى الى مسامعنا ان اخطار المصانع عادة لا تظهر الا بعد مضي عدة سنوات

بعد الاستماع لاراء عدد من المواطنين توجهنا الى رئيس بلدية المغير السيد محمد صياحين بالسؤال حول هذا الموضوع وقال: لقد قمنا بتشكيل لجنة صحية لمتابعة التأثير الصحي للمصنع على حياة المواطنين وذلك من خلال زيارة المصنع يومين في الاسبوع للاطلاع على العمل بداخله.

وعن اثر المصنع على البيئة والصحة العامة قال السيد صياحين اننا لا نستطيع ان نقرر ذلك لاننا لسنا ضليعين في هذا الامر وقد وضعنا مراقباً ومشرفاً صحياً داخل المصنع.

وقال السيد غازي كنعان رئيس لجنة السلامة العامة في البلدية ان الرائحة التي تنتج عندما يتم طبخ الفضلات على درجة حرارة عالية وفي اثناء عملية التنفيس بين فترة واخرى يؤدي الى انبعاث هذه الرائحة الكريهة والتي تؤثر بشكل كبير على البيئة والمواطنين، وانا لا اعتقد ان هناك جدوى اقتصادية تعود على ابناء القرية من وجود المصنع.

ولاستكمال اطراف الموضوع قامت السبيل بزيارة صاحب المصنع السيد خليل العالية الذي يرى ان هذا المصنع هو الوحيد الذي يحافظ على البيئة في البلد ويقول ان هذا المصنع يقوم بجمع النفايات ومخلفات المسالخ ويعيد تصنيعها الى مواد غذائية للحيوان والدواجن وهذا الشيء يحافظ بلا شك على نظافة البيئة ويوفر العملة الصعبة على البلد.

ويضيف الحاج خليل ان هذا المشروع يعد مفخرة للاردن كونه اقيم بسواعد اردنية وجميع معداته محلية وليست اجنبية مستوردة وهذا المصنع مرخص من وزارة الصناعة والتجارة وهو مصنع غذائي وليس كيميائي وذلك يعني ان الروائح المنبعثة ليست ضارة ولا تؤثر على صحة الانسان، وخلال اسبوعين ستركب اجهزة تبريد بكلفة ٩٠٠٠ دينار لتكثيف البخار الى مياه، والقضاء على الخلل الذي يحصل من حين لاخر.

واردف قائلاً: ان لجنة الصحة المهنية والسلامة العامة والبيئة تزور المصنع كل اسبوعين تقريباً كذلك سلطة المياه للكشف عليه بشكل دوري ولغاية اليوم لم يقدم تقرير يأخذ على المصنع اي مأخذ سلبي.

وعن تأثير المصنع على مياه راحوب قال صاحب المصنع: ان هذه المياه بعيدة عن المصنع والحفر الموجودة فيه صماء، بشهادة سلطة المياه والصحة العامة وليس للمصنع اي علاقة باحداث تلوث في المياه وذلك بشهادة لجان مختصة. ●

مصادر إسرائيلية

السفير الاسرائيلي لدى الأردن سيُقال من منصبه

قالت مصادر اسرائيلية مطلعة ان السفير الاسرائيلي لدى الاردن سيقال من منصبه قريبا. واشارت مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية الى استياء يسود في هذه الايام لدى اوساط هذه الوزارة من شمعون شامير سفير اسرائيل في الاردن، واعربت المصادر عن تقديرها انه سيطلب من شامير انهاء مهام منصبه في القريب.

وكان شامير وهو اول سفير لاسرائيل في العاصمة الاردنية عمان منذ توقيع معاهدة وادي عربة في عام ١٩٩٤ تلقى مؤخرا رسالة توبيخ من وزارة الخارجية الاسرائيلية اثر قيامه بتوجيه انتقادات علنية لحكومة بلاده.

وقالت مصادر صحفية اسرائيلية ان رسالة التوبيخ وجهت للسفير شامير في اعقاب تصريحات ادلى بها خلال مقابلة مع محطة اذاعة الجيش الاسرائيلي قبل ايام قال فيها ان اعاقة اصدار تاشيرات سياحية للاردنيين لزيارة اسرائيل يعتبر خرقا لاتفاقية السلام الموقعة بين البلدين.

ونقلت صحيفة /يديعوت احرونوت/ العبرية عن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الاسرائيلية قوله انه كان يتعين على السفير في الاردن تقديم كتاب استقالته من منصبه مباشرة بعد ظهور نتائج الانتخابات الاسرائيلية التي ادت لتولي حزب ليكود اليميني لزمام السلطة في اسرائيل.

وكانت مصادر عديدة في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ألمحت مرارا الى اعتزام الحكومة الجديدة اقالة عدد من سفراء اسرائيل في الخارج وبضمنهم السفير الاسرائيلي لدى الاردن شمعون شامير وتعيين سفراء جدد مكانهم مقربين من ليكود. ●

انتخاب هيئة ادارية جديدة لنادي الامير علي للصم والبكم في اربد

اربد - السبيل من اياد الطوباسي

بحضور السيد معتز ارشيدات مندوبا عن وزارة الشباب ومندوباً عن محافظة اربد جرت انتخابات هيئة ادارية جديدة لنادي الامير علي بن الحسين للصم والبكم في اربد، حيث القى في بداية اللقاء السيد محمد الغزاوي رئيس الهيئة الادارية السابقة كلمة استعرض فيها اهم النشاطات وانجازات النادي في السنتين الماضيتين وشكر اخوانه الصم لتعاونهم مع الهيئة الادارية لتطوير النادي، واعلن مندوب وزارة الشباب فتح باب الترشيح حيث فاز بالتزكية كل من:

السيد محمود عليش الجمل رئيساً، السيد محمود بني هاني -نائباً للرئيس، السيد مؤيد بني هاني -اميناً للسر، السيد حسن خلف -محاسباً، السيد لطفي ابو لبدة -عضواً، السيد عوني القضاة - عضواً، السيد احمد ضيف الله - عضواً.

وقد القى السيد محمود الجمل الرئيس المنتخب كلمة شكر فيها الهيئة الادارية السابقة على جهودها الخيرة، كما شكر جميع الصم على ثقتهم به واكد انه سيبقى اخاً للجميع وسيعملون مع الجميع لخدمة النادي، وقدم الرئيس المنتخب هدايا رمزية للهيئة الادارية السابقة تقديراً لجهودهم التي بذلوها لخدمة النادي. ●

مجلس نقابة المهندسين الزراعيين يزور المستشفى الاسلامي

حظي المستشفى الاسلامي بزيارة كريمة قام بها المهندس الزراعي حسن جبر نقيب المهندسين الزراعيين يرافقه امين سر النقابة المهندس الزراعي مراد العضايلة وعضو مجلس النقابة المهندس الزراعي محمود زياد ابو غنيمة. واجرى وفد النقابة حواراً مع ادارة المستشفى الاسلامي ممثلة بالمدير العام الدكتور علي الحوامدة والصيدلاني خليل قطاونة المدير الاداري والاستاذ زياد ابو غنيمة مساعد المدير العام لشؤون العلاقات العامة والمتابعة والرقابة. وحضر اللقاء الدكتور نعيم الشلتوني عضو مجلس ادارة المستشفى الاسلامي. ●

صدور عدد ممتاز من مجلة السماعة

صدر العدد رقم ٥٨ من مجلة السماعة (نقابة الاطباء)..

هذا العدد يحوي العديد من المواضيع الهامة ومنها:

ندوة العدد عن تعديل قانون نقابة الاطباء ومواضيع تتحدث عن مشاكل اطباء وزارة الصحة بالاضافة الى الاخبار النقابية وبريد السماعة والمواضيع العلمية والادبية المتنوعة. يرأس تحرير المجلة الدكتور نزيه عبابنه عضو مجلس نقابة الاطباء. ●

حفل وداع وتكريم للسفير السوداني في عمان يقيمه المستشفى الاسلامي

بدعوة من ادارة المستشفى الاسلامي في عمان اقام قسم العلاقات العامة حفل تكريم لسعادة السفيرة السوداني الاستاذ علي النميري بمناسبة انتهاء مهامه في الاردن.

والقى الدكتور علي الحوامدة مدير عام المستشفى الاسلامي كلمة شكر فيها سعادة السفير على جهوده في خدمة اخوانه القادمين للعلاج من السودان وتعاونه المستمر مع هذه المؤسسة الطبية الاسلامية، وقد حضر حفل التكريم للمدير الاداري والمدير الفني والاخ مساعد المدير العام للعلاقات العامة والرقابة والمتابعة والاخوة رؤساء الاقسام الادارية، وفي نهاية الحفل قدم المدير العام درع المستشفى هدية لسعادة السفير. ●

تخريج الفوج الثامن من طلبة مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في الضليل

تحت رعاية فضيلة الاستاذ محمد عبدالرحمن خليفة رئيس جمعية المركز الاسلامي الخيرية، تم تخريج ١٣٠ طالب و ٦٠ طالبة ضمن الفوج الثامن من طلبة مدرسة تحفيظ القرآن الكريم - الرصيفة - مركز الضليل وذلك يوم الجمعة ١٩٩٦/٨/٢.

وفي نهاية الحفل الذي حضره السيد كريم العوضات رئيس بلدية الضليل، تم توزيع الشهادات والجوائز على الخريجين. ●

محاضرتان بمناسبة المولد الشريف في العقبة

بدعوة من جماعة الاخوان المسلمين في العقبة، القى الدكتور علي الصوا، والاستاذ احمد الكفاوين محاضرتين بمناسبة المولد النبوي الشريف، اشار فيهما الى ارتباط المناسبة بالعبرة والاقتداء بهدي الرسول العظيم، واكدا ان محمداً عليه الصلاة والسلام ارسل للناس كافة، وان اتباعه هم شهداء على الناس كافة وان هذه الرسالة هي رحمة ونجاة ومنعة. ●

في بيان اصدرته اللجنة المركزية لحزب الوحدة الشعبية

المطالبة باستقالة الحكومة لانها تجرأت على العبث بقوت الشعب

يشكل التوجه الرسمي برفع الدعم عن الرغيف الاتجاه الرئيسي للضربة التي ستوجهها الحكومة لاحقاً الى ما تبقى من السلع والمواد التموينية الضرورية لحياة المواطن الاردني في كافة مواقعه وشرائحه الاجتماعية، وان تركيز الحكومة على جزء من مادة القمح مضلل ومقصود منه اغراق الوضع الاقتصادي في البلاد نحو مزيد من الالتباس وعدم الوضوح لتسهيل تحرير ما تبقى من برنامجها للتكيف المثالي مع املاءات وشروط صندوق النقد الدولي.

جاء ذلك في بيان سياسي اصدرته اللجنة المركزية لحزب الوحدة الشعبية التي ترى ان الحكومة قد قطعت شعرة معاوية في اصرارها على رفع الدعم عن الدقيق ومشتقاته، لتؤكد على انها في واد ومصالح وهموم ٩٧٪ من ابناء الشعب الاردني في واد آخر، لذلك فان اللجنة المركزية للحزب تؤكد على مطالبة الحكومة بالاستقالة لانها اول حكومة تجرأت على العبث بقوت الشعب وامنه الاجتماعي والاقتصادي.

وتعلق اللجنة المركزية لحزب الوحدة ان حكومة السيد عبدالكريم الكباريتي وكما خاضت سياسة عربية فاشلة طيلة الاشهر الماضية فانها تغرق في جداول متشعبة من الاعتداءات على الديمقراطية والتعددية الحزبية والسياسية والحريات العامة، عبر سياسة التضييق والاعتقال والتهديدات التي تمارس ضد الاحزاب نتيجة موقفها الرافض لسياسة التركيع الاقتصادي تحت شعار التصحيح الاقتصادي، وتؤكد مجدداً ان كل ذلك لن يمنع حزبنا واحزاب المعارضة وكل الوطنيين من ابناء الاردن من الاستمرار بثبات في مواجهة كل ما من شأنه ان يمس كرامة وحرية الوطن والمواطن.

وادانت اللجنة المركزية للحزب سلوك الحكومة الحالية لفرض الامر الواقع وما يساق من تبريرات عن عدم جدوى زراعة الحبوب لانها تكلف لاكثر من استيرادها من الخارج وتعمدها تحريف الحقائق لتحوير مضمون الحوار الدائر في مختلف الاوساط الشعبية من الحوار حول الخراب في هيكلية الاقتصاد الاردني وتدمير البنية التحتية الزراعية في البلاد.

وعلى ذلك تدعو اللجنة المركزية الى مزيد من الصحوة والتدقيق وتنسيق جهود الاحزاب والنقابات والفعاليات من اجل الاستمرار في متابعة تفاعلات الوضع العام في البلاد والضغط على هذه الحكومة او غيرها للعودة عما يتم الترتيب له عبر كل السبل الممكنة والمتاحة. ●

حفل تخريج الفوج السادس عشر من طلبة مدارس تحفيظ القرآن الكريم في الزرقاء

■ كتب: طارق عباس

تحت رعاية محافظ الزرقاء جرت يوم الاربعاء الماضي الموافق ١٩٩٦/٧/٣١ مراسم حفل تخريج ١٢٠٠ طالب وطالبة من الفوج السادس عشر من مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية المركز الاسلامي في الزرقاء.

الاستاذ يحيى عبداللطيف مدير جمعية المركز الاسلامي اكد في كلمته على اهمية الدور الذي تلعبه مراكز تحفيظ القرآن في تخريج جيل يحفظ كتاب الله ويعمل على تطبيقه في حياته ليكون له نبراساً، وهدى، داعياً الجميع للوقوف مع مثل هذه الجهود الخيرة بكل الوسائل مشيراً الى ان جمعية المركز الاسلامي لم ولن تألوا جهداً في سبيل خدمة ابناء هذه المدينة الطيبة، وقد بارك الاستاذ عبداللطيف لاولياء الامور تخريج ابنائهم من هذه المدارس المباركة، داعياً الاباء على الحرص على ارسال ابنائهم كل عام لمدارس التحفيظ. من جانبه اشار الدكتور احمد القضاة ضيف الحفل الى الاجر الكبير الذي يناله حافظ القرآن الكريم في الدنيا والاخرة مؤكداً على المنزلة العظيمة التي يحظى بها مع اهله يوم القيامة وشكر د. القضاة القائمين على جمعية المركز الاسلامي لتوفير مثل هذه الاماكن في فترة الصيف حيث العطلة الصيفية للطلاب ليشغلوا اوقاتهم بما هو مفيد.

وقد القي كلمة الخريجين الطالب صالح مهيب الحصان الذي اوضح في كلمته ان افضل ما تنفق فيه الاوقات وتفنى فيه الاعمار وتبذل فيه الجهود والاموال هو تعلم كتاب الله عز وجل، وان آمال الامة معقودة على الاجيال القرانية وشباب المساجد ليعيدوا لها مجدها وسؤددها.

هذا وقدمت الطالبة دعاء علي بلوي انشودة بعنوان مجنة جنة لاقت استحسان جميع الحاضرين فيما القت الطالبة ميسون قصيدة بديعة اتحفت بها الجمهور بكلماتها في اسلوب القائها. والسبيل التقت بعدد من الطلبة الاوائل المكرمين، الطالب معاذ مفارجة (٢٢ جزء) سأل الله عز وجل ان يمن عليه بحفظ القرآن الكريم كاملاً، وان يكون ممن يقال له يوم القيامة اقرأ وارتق، فان منزلتك عن اخر اية تقرأها.

الطالبة حنان محمود الدبشه: (٧ اجزاء) اكدت سعادتها لحفظها ٧ اجزاء من القران الكريم وتسأل الله عز وجل الاخلاص والثبات والثواب يوم القيامة حيث الفرحة الكبرى، فيما نوهت الطالبة ميساء سعيد صلاح (١٥ جزءاً) الى شعورها بالمسؤولية العظيمة لتطبيق كل ما حفظته في حياتها العملية ليكون لها نوراً في الدنيا والاخرة معيدة الفضل في حفظها لوالديها ومعلماتها شاكرة لهم جهودهم معها وباقي زميلاتها.

وكان الحفل قد اقيم في الملعب البلدي في الزرقاء بحضور مساعد محافظ الزرقاء مندوباً عن عطوفة المحافظ كما كان على راس الحاضرين النائب الشيخ ذيب انيس والاستاذ محمود ابو عيد عضو غرفة تجارة الزرقاء اضافة لجمهور كبير يقدر ب ٢٥٠٠ مدعو.

لقطات من الحفل

● قدم مدير جمعية المركز الاسلامي لمساعد المحافظ هدية تذكارية عبارة عن درع الجمعية ونسخة من المصحف الشريف.

● مساعد المحافظ قبل نسخة المصحف الشريف ومدير الجمعية يقول للسبيل صوّر.

● بين كل فترة واخرى في الاحتفال كان الطلبة الخريجون يرددون هتافات اسلامية جميلة.

● احدى الطالبات الخريجات بكت بشدة بينما كان الجميع يحاول تهدئتها والسبب انها حصلت على المركز الرابع فقط!!

● السبيل كانت الصحيفة الوحيدة التي غطت الاحتفال.

● مقدم الاحتفال الاستاذ محمد الخياص كان دقيقاً في قواعد اللغة خلاف العديد من المقدمين.

رسالة من مواطن لوزير الشباب



معالي وزير الشباب الاكرم

من خلال زيارتكم لمحافظة مأدبا لم تطلعوا على واقع الاندية كاملة حيث كان الدعم المادي الذي يقدم لا يكفي ولا يقسم بالعدل كون هناك اندية نشيطة ومميزة وهناك تميز واضح لاندية على اخرى فكيف يتم دعم نادٍ مغلق واخر لا يوجد لديه اي نشاط ولا مشترك في اي اتحاد رياضي ونادٍ مضى على تأسيسه ربع قرن لم يقدم سوى كرة القدم مقارنة مع نادٍ تأسس حديثاً ومشترك في خمس اتحادات رياضية، وحقق نتائج على مستوى المملكة.

سيدي

اننا في نادي اتحاد مأدبا نتظلم كثيراً من هذا التمييز الواضح حيث اننا مشتركون في

١ - اتحاد كرة القدم - درجة ثالثة ومتصدر مجموعته للدور الثاني

٢ - اتحاد كرة اليد - درجة ثانية

٣ - اتحاد الريشة الطائرة - رجال- درجة ثانية

٤ - اتحاد الريشة الطائرة - سيدات - درجة اولى

٥- اتحاد الشطرنج - درجة ثانية، مجموعة الوسط

٥ - اتحاد الجودو - درجة اولى

وغير ذلك من النشاطات الثقافية والاجتماعية بشهادة مديرية شباب مأدبا، كما احتج على تشكيل اتحاد كرة الطائرة والطاولة في المحافظة.

سيدي

ان كتاب مدير شباب مأدبا رقم ١٢/ن م/١-٥ تاريخ ٩٦/٦/١٩ بخصوص دعم الانشطة للاندية لنادٍ على حساب نادٍ اخر هو تميز واضح لان هناك اندية لديها انشطة ومدارس كروية ومشتركة في اكثر من اتحاد رياضي تقوم بدفع الاف الدنانير سنوياً علماً بان معاليكم تبرع ب ١٠٠٠ دينار للمدرسة الكروية لذلك النادي غير التبرع العادي للاندية.

سيدي

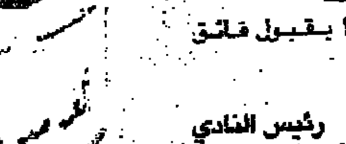
اننا نواجه صعوبة في التدريب على ملعب عماد الدين زنكي الوحيد في مأدبا الذي يخدم اندية القصبة الثلاثة هناك تحكم واضح فمديرية الشباب لم تعمل شيئاً.

ارجو من معاليكم مخاطبة الجهات المعنية من تربية وغيرها لحل المشكلة لحين الانتهاء من المجمع الرياضي لتزدهر الرياضة وتتقدم في المحافظة

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس النادي
يونس ابو اصليح





ندوة حول المادة ١٩٥ الخاصة باطالة اللسان

نص المادة ليس هو المشكلة وانما اساليب تطبيقها

المشاركون يطالبون بالغاء المادة أو تعديلها لإزالة الغموض منها بحيث يتم التمييز بين القدح والذم والتحقير ونقد السياسات العامة

عقدت لجنة الحريات العامة في مجمع النقابات المهنية ندوة بخصوص المادة ١٩٥ من قانون العقوبات الخاصة باطالة اللسان، وشارك في اعمال هذه الندوة من خلال تقديم اوراق العمل، الاساتذة المحامي احمد النجداوي، والمحامي جواد يونس والمحامي هاني الدحلة ممثل المنظمة العربية لحقوق الانسان الذي تقوم السبيل باستعراض ورقة عمله المقدمة، والمحامي زهير ابو الراغب والمهندس حاتم البشتاوي ممثل لجنة الحريات، وقد تناولت اوراق العمل الاصل التشريعي لهذه المادة وتطورها والتعسف في استعمالها ضد الحريات العامة وحقوق الانسان وعقد تقديم اوراق العمل فتح باب النقاش وشارك فيها عدد كبير من الحضور واجمعوا على ضرورة الغاء هذه المادة او تعديلها بحيث يتم التمييز بين القدح والذم والتحقير ونقد السياسات ومناقشتها سواء المتعلقة منها بالقضايا السياسية او الاقتصادية او القضايا العامة، واكدوا على ان هذه المادة يشوبها الغموض والابهام، واوصوا بضرورة متابعة تعديل او الغاء هذه المادة ضمن القنوات الدستورية المعروفة.

ان ضمان حرية المواطن هي اهم واجبات الدولة او السلطة في اي مكان وزمان، وقد حرصت الدول التي تحترم شعوبها وتحافظ على حقوقهم على ضمان وجود دساتير وقوانين تتمشى مع الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، كما حرصت على ضمان وجود جهاز قضائي واداري، وامني يتمتع بكفاءة عالية ونزاهة وتجرد تمكنه من القيام بواجبه في حماية المجتمع دون مساس بحرية المواطن وحقوقه في حرية الرأي والعقيدة والقول والفعل.

فأين نحن من هذه الامور، وما هو الواقع الذي يسود بلادنا ومدى قربه او بعده من توفير مثل هذا الجو لمواطنيه. كان هذا جزءاً من مقدمة ورقة العمل التي قدمها المحامي هاني الدحلة حيث تابع قائلاً: لاعطاء فكرة عن اوضاع الحرية عندنا اكتفي بالاشارة لما ورد في تقرير سنة ١٩٩٥ الصادر عن المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن والتي ورد فيه ما يلي: «لقد رصدت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن خلال العام ١٩٩٥ انحداراً واضحاً وملموساً كماً ونوعاً في الانتهاكات الرسمية وشبه الرسمية لحقوق الانسان في الاردن ولم ينحصر ذلك الانحدار في الممارسات فقط وانما تمت ترجمته في تشريعات وقرارات متعلقة بقضايا الحريات والديمقراطية وكانت تلك التشريعات والقرارات اما متشددة تجاه تلك القضايا او منافية لها جزئياً او كلياً.

وبالاضافة الى ذلك فقد شهد العام ١٩٩٥ تطوراً نوعياً خطيراً تمثل في التوجه نحو استعمال قوة النيران من قبل السلطة في التعامل مع بعض المواطنين، مما ادى الى حالتي وفاة نتيجة لاستعمال الشرطة الاردنية للسلاح وقتل مواطنين اثنين.

كما شهد العام ١٩٩٥ تزايداً في استعمال العنف الجسدي مع المواطنين مما تسبب في ايذاءات وتشوهات جسدية تطلبت معالجة طبية في المستشفيات في عدد من الحالات المعلومة للمنظمة، مما يعكس توجهاً رسمياً في اطلاق يد اجهزة الامن والشرطة لتتعامل مع المواطنين بشكل عام من منطلق القوة والترهيب واستعمال سطوة السلطة بغض النظر عن القانون.

لقد ادت الاتفاقيات التي عقدتها الحكومة الاردنية مع اسرائيل وتفاقم الوضع الاقتصادي والغلاء وارتفاع نسبة العاطلين عن العمل الى توسيع قاعدة ونشاط المعارضة السياسية للحكومة، وقد رافق ذلك انحساراً في تقبل الحكومة للرأي الاخر، وتقلصاً في رغبتها في التحاور مع الغير مما ادى الى اعتقال العديد من المعارضين السياسيين بتهم مختلفة مثل اطالة اللسان ومقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني.

من ذلك يتضح ان هناك رابطة قوية بين الاوضاع السياسية وبين تحرك السلطة للقضاء او لوضع حد لاي نشاط تعتبره معادياً لسياستها وافكارها، وتوجهاتها الدولية والعربية.

ومما يثبت ذلك ان للمادة ١٩٥ من قانون العقوبات وهي موجودة في قانون العقوبات الاردني بنفس الصيغة منذ العمل بهذا القانون سنة ١٩٦٠ ولم يجر تفعيل العمل بهذه المادة الا في احوال الاحكام العرفية والازمات الداخلية وما شابه ذلك من اوضاع.

ومن الملفت للنظر ان استعمال هذه التهمة وجعلها سيفاً مصلتاً على المواطنين قد جرى بشكل مكثف وغير عادي بعد توقيع ما سمي بمعاهدة السلام مع العدو الاسرائيلي.

وقد لجأت اليها السلطات في غياب الاحكام العرفية لانها وسيلة من وسائل تكميم الافواه وانتهاك الحريات العامة. وتبدأ مشكلة المادة ١٩٥ من قانون العقوبات مع المواطنين من اساليب وتدابير اجهزة الامن بشكل خاص قبل ان تعرض القضايا على المحاكم. حيث تقوم هذه الاجهزة بالتعامل مع المواطنين من ثلاث منطلقات.

الاول: القاء القبض على المواطن المنسوب له تهمة اطالة اللسان والتحقيق معه حول هذه الاقوال ومن ثم احالته الى المحكمة، وتفسير كلامه على انه واقع تحت طائلة التهمة.

الثاني: افتعال هذه التهمة والصاقها بالمواطن الذي ارتكب مخالفة امنية او نسب له اي نشاط غير مرغوب به كما حدث مع مؤسسي منتدى شباب الاردن الثقافي في الكرك، الذين فكروا بانشاء منتدى وطلب منهم العدول عن الفكرة او التعرض لألباسهم تهمة اطالة اللسان كما ورد في شكواهم المرفقة.

الثالث: سؤال المواطن عن امور سياسية وتوريطه في اجوبة مثلما حصل مع بعض اعضاء حزب التحرير الذين سئلوا هل الموقعين على معاهدة خونة بنظرك، فكان يقول نعم هم كذلك، ويجري تسجيل اجابته وتوقيعه عليها ثم يساق لمحكمة امن الدولة.

من ذلك يتضح ان نص المادة ١٩٥ ليس هو المشكل، وانما اساليب الاجهزة وتصرفاتها هي التي خلقت المشكلة، حتى اصبحت بالحجم الذي نعرفه وحتى اصبح عدد القضايا المحكوم او الموقوف بها مواطنين بهذه التهمة يتجاوز الخمسماية دعوى او اكثر.

واورد المحامي الدحلة في ورقته نص المادة ١٩٥ من قانون العقوبات حيث يعاقب بالحبس من سنة الى ثلاث سنوات كل من:

١ - تثبت جراته باطالة اللسان على جلالة الملك.

٢ - ارسل او حمل غيره ان يرسل او يوجه الى جلالته اية رسالة خطية او شفوية او اية صورة او رسم هزلي من شانه المس بكرامة جلالته او ان يضع تلك الرسالة او الصورة او الرسم بشكل يفيد المس بكرامة جلالته وكل من ينيع ما ذكر او يعمل على اذاعته بين الناس.

٣ - يعاقب بالعقوبة نفسها اذا كان ما ذكر موجهاً ضد جلالة الملكة او ولي العهد او احد اوصياء العرش او احد اعضاء هيئة النيابة.

وتابع، من هذا النص يتضح انه لكي يستلزم الجرم العقاب، يجب ان يثبت ان الظنين المسند له جرم اطالة اللسان قد قام بارسال او بتوجيه كلمات مباشرة او بواسطة رسالة خطية او شفوية او صورة او رسم هزلي من شانه المس بكرامة جلالته.

وهذه التهمة لم تكن موجودة لدى المحاكم منذ فترة طويلة حيث من الرجوع الى مجلة نقابة المحامين وحتى لفترة قريبة من سنة ١٩٩٣ لم نكن نجد فيها اي قضية من هذا الطراز. ولكن بعد توقيع معاهدة ما يسمى بالسلام، كثرت هذه القضايا بشكل ملفت للنظر مما يقطع بأن اجهزة الامن بشكل خاص قد قامت بجهد واضح في هذا السبيل.

ومن الملاحظ في الموضوع ان بعض المحاكم سواء منها المدنية والعسكرية قد كرست اجتهاداً جديداً يأخذ بالتفسيرات والقضايا التي تقدمها لها اجهزة الامن كما هي مما ادى لصدور الكثير من الاحكام بالحبس على المواطنين في قضايا كان المحامون والمواطنون ينتظرون فيها احكاماً بالبراءة او عدم المسؤولية استناداً لاجتهادات سابقة للمحاكم.

ولا شك ان ما يعانيه القضاء في الاونة الاخيرة من نقص في الكفاءات القانونية ومن محاولة تسييسه نتيجة اعمال السلطة التنفيذية في التعامل مع القضاء من خلال اجراءات النقل والاحالة والانتداب والتعيين التي لجئت اليها في السنوات الاخيرة، كان لها اثر بالغ في المس بقانون استقلال القضاء وفي النتيجة التي وصلنا اليها هذه الايام، ومن الشكاوى المستمرة التي نسمعها من المواطنين والمحامين ومختلف هيئات المجتمع والتي تتهم السلطة بالتسبب في هذه النتيجة. وعلى اية حال فانه من الضروري ان تقوم جهة ما بتوضيح هذه الامور للمسؤولين لوضع حد لهذه الامور عن طريق ما يلي:

١ - اعداد تشريع وعرضه على مجلس الامة لالغاء احكام المادة ١٩٥ من قانون العقوبات او تعديلها، بحيث لا يصبح من السهل التذرع بها في انتهاك حريات المواطنين.

٢ - اسناد التحقيق في جرائم اطالة اللسان التي تنسب للمواطنين الى قضاة اكفاء مشهود لهم بالنزاهة والاستقلال، وان يكونوا من القضاة ذوي الخبرة الذين مضى على ممارستهم القضاء مدة تزيد على عشر سنوات.

٣ - جعل هذه القضايا من اختصاص القضاء المدني فقط وان تكون الاحكام الصادرة في هذه القضايا خاضعة لدرجات المحاكم الثلاثة، البداية والاستئناف والتمييز.

٤ - ان يكون توكيل المحامين في هذه القضايا اجبارياً وعلى المحكمة تسخير محام على نفقة الدولة او من نقابة المحامين اذا كان الظنين غير قادر على توكيل محام.

٥ - ان يحاكم الظنين وهو مخلي سبيله بالكفالة، وان لا تزيد مدة التوقيف عن اسبوع واحد في جميع الحالات، وان تخفض العقوبة لتصبح من شهر لستة اشهر ويجوز ابدالها بالغرامة.

فلابد من الاشارة الى ان اي انفراج ديمقراطي حقيقي واي تطبيق سليم للدستور والقانون سيؤدي حتماً لزوال مثل هذه القضايا، لانها كما اسلفنا مرتبطة اجمالاً بالوضع السياسي والامني والديمقراطي. ۞

الالغام المضادة للافراد مآلها الحَظْر

بقلم السيد ايف ساندو

بعث الاستاذ معين قسيس مساعد رئيس البعثة الدولية للصليب الاحمر لشؤون الاعلام، المقالة التالية للسبيل، ونظراً لاهميتها نقوم بنشرها كاملة.

على الرغم من الدعم الذي حظيت به فكرة حظر الالغام المضادة للافراد حظراً تاماً من قبل نصف عدد الدول الاعضاء، التي شاركت في الدورة الختامية الاخيرة من المفاوضات بشأن الالغام البرية والتي عقدت في مقر هيئة الامم المتحدة في جنيف، لم يفرض سوى عدد قليل من القيود رغم مفاوضات شاقة استغرقت سنتين.

وخلال فترة تتراوح بين احد عشر او اثني عشرة عاماً ستكون جميع الالغام المضادة للافراد قابلة للكشف كما ستنفجر ذاتياً اما تلك الالغام المبثوثة بواسطة الطائرات او المدفعية او بوسائل اخرى خارج حقول الالغام المرسومة فستنفجر ذاتياً خلال ثلاثين يوماً. وبخلاف ما ورد في بعض التقارير فان عملية صنع الالغام المعمرة طويلاً وتصديرها واستخدامها العشوائي ستبقى مستمراً ومن المؤسف ان هذه الاجراءات التي كان لابد من اعتمادها بالاجماع لن تغير شيئاً بالنسبة للمدني الذي يطأ مثل هذه الالغام، الا انها قد تعجل ربما بالجهود المبذولة في سبيل نزع الالغام وبدا واضحاً من خلال الاجماع الذي تم التوصل اليه ان رد الفعل ازاء ازمة انسانية دولية كان بسيطاً وخطراً من الناحية القانونية.

ورغم ان المؤتمر الذي انعقد لمراجعة اتفاقية الامم المتحدة لعام ١٩٨٠ بشأن اسلحة تقليدية معينة، والذي جرت المفاوضات في اطاره مؤخراً، لم يتوصل الى حظر استخدام الالغام البرية ولا الى فرض قيود ملموسة بشأنها، فانه اقر بعض المبادىء الهامة التي ستطبق قواعدها الان على النزاعات المسلحة الداخلية.

وسوف تُلقى مسؤولية ازالة الالغام البرية على كاهل الذين يستخدمونها، وينبغي كذلك تسجيل مواقع جميع الالغام المزروعة ومساعدة الهيئات الانسانية كاللجنة الدولية للصليب الاحمر اثناء اداء مهمامها عندما تمنعها الالغام من الوصول الى ضحايا النزاعات، ولكن سيكون من الصعب تنفيذ هذه الاحكام، ومن غير المحتمل ان تملك جيوش البلدان الفقيرة والمتمردون الخبرة ولا الموارد لنزع الالغام، وسيكون من المستحيل تماماً تسجيل مواقع الالغام الجديدة ذات التقنية العالية المصممة للاطلاق من مسافات بعيدة.

ومن حسن الطالع ان ما اتخذ من خطوات قانونية بسيطة لا يعني كل شيء، فقد كان رد الضمير العام بقوة ازاء صور الاف الابرياء المشوهين والقتلى الذين يسقطون كل شهر بسبب الالغام البرية، ونند باستعمالها كما فعل ازاء الغازات السامة في مطلع هذا القرن، وادت هذه النزعة الى مبادرة اقدمت عليها اربعون دولة تقريباً نادت بالحظر الشامل للالغام المضادة للافراد، وعدلت اثنتان وعشرون اخرى عن استخدام هذه الاسلحة من طرف قواتها، وهناك ايضاً تسع دول هي الان بصدد تدمير مخزوناتها من الالغام، ويكمن الامل بالنسبة لضحايا المستقبل الان في تعبئة الضمير العام باستمرار وبذل الدول اكثر مما هو مطلوب منها قانونياً، ولا يجوز للبشرية ان تسمح لنفسها بالانتظار حتى يتحقق الاجماع كي تنهض بواجباتها الاخلاقية والانسانية.

وفي ختام المفاوضات التي تمت مؤخراً عبرت الغالبية العظمى من الدول - المشاركة وكذلك رئيس المؤتمر عن اسفها لعدم بذل جهود اكثر من التي تم بذلها، اما اولئك الذين اصروا على ان الالغام المضادة للافراد ضرورية فقد قوبلوا بمواجهة من دول عديدة شاطرت المندوب الايرلندي رأيه القائل «انه يعتبرهم مخطئين ويرى ان من المستحيل تبرير الثمن الذي تدفعه البشرية وان الوقت قد حان لتغليب العقل وقلق الانسانية والتعاطف» هذا فقد اعلنت كندا فعلاً عن عقد اجتماع في الخريف القادم تلتئم فيه الدول المتزايد عددها والتي تساند الحظر الشامل بهدف اقرار خطوات ملموسة يتم اتخاذها لفرض هذا الحظر. وهناك دول اخرى تفكر حالياً بصفة فردية في العدول عن استخدام الالغام المضادة للافراد وتدمير مخزوناتها، وقد قامت منظمة الدول الامريكية ببحث اقتراحات تقضي بايجاد «منطقة خالية من الالغام المضادة للافراد في الامريكيتين».

لقد استوجب تطور القانون الدولي الانساني دائماً الربط بين الهموم الانسانية والمتطلبات العسكرية المشروعة، وهذه مسألة «متأصلة كذلك في ما يمليه الضمير العام» وليس من الغريب على المقربين من تطور القانون انه (اي القانون) يتكيف ببطء اكثر من الضمير العام او حتى من ممارسات الدولة.

ولترويج هذه العلاقة الاساسية استدعت اللجنة الدولية في بداية العام الجاري فريقاً من كبار القادة العسكريين المحنكين في استخدام الالغام البرية وذلك بهدف البحث في الاستخدام الحقيقي للالغام المضادة للافراد عبر التاريخ وفاعليتها، وكانت الاستنتاجات التي خلصوا اليها، والتي وافق عليها ضباط ذو رتب عالية من ثماني عشر دولة، عبارة عن اجماع بأن القيمة العسكرية المحدودة لهذه الاسلحة مبالغ فيها كثيراً من الناحية العملية، وذلك بالمقارنة مع الخسائر الفادحة الى تحدثها على المستوى الانساني.

ان صحوة الضمير العام وبداية تغيرات جذرية في ممارسة الدول وتساؤل الاوساط العسكرية عن استخدام الالغام المضادة للافراد، كلها عوامل من شأنها ان تفضي الى انهاء استخدام هذه الاسلحة في اجزاء واسعة من العالم في السنوات المقبلة، وعلى هذا الاساس يحتمل ان يتوصل المؤتمر القادم لمراجعة اتفاقية ١٩٨٠ في العام ٢٠٠١ الى اتفاق حول تحريم هذا السلاح العشوائي ورغم ان الاهتمام تركز مؤخراً على حلول شاملة متفاوض عليها، فان الالغام البرية ستنتهي بالحاح العموم وبقرارات الدول التي تسعى الى حماية سكانها واراضيها من الويلات القطيعة الناجمة عن هذه الاسلحة وبقرارات كل قائد عسكري لا يقبل خسائرها من الناحية الانسانية.

وسيأتي الحظر القانوني الشامل كنتيجة لهذه المبادرات ولن يكون سبباً فيها، وسيشكل ذلك انتصاراً للتعاطف والتآزر الانساني، وهذا هو رد الفعل الملائم الوحيد حيال المجزرة التي ما زالت تودي بأرواح الفي شخص كل شهر وتعصف بسبل معيشتهم، وستواصل اللجنة الدولية مع حركة الصليب الاحمر والهلال الاحمر برمتها جهودها دون كلل وستتعاون في ذلك مع الهيئات العسكرية والانسانية بغية ضمان حظر الالغام المضادة للافراد عاجلاً وليس اجلاً. ۞

ليبرتي تطالب سلطات الامارات بالكشف عن مصير الشيخ عبد المنعم العلي

لندن-خاص بالسبيل

عبّرت منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي عن خشيتها من ان جناحاً امنياً متشدداً في امارة ابو ظبي بدولة الامارات العربية المتحدة عازم على عدم الافراج عن الشيخ عبد المنعم العلي وهو على قيد الحياة وكانت معلومات سابقة مؤكدة قد افادت بتدهور صحة الشيخ المفكر الاسلامي ورجل القانون العراقي الذي ما يزال معتقلاً في مقر جهاز امن الدولة بمدينة ابو ظبي بالامارات العربية المتحدة بدون محاكمة او حتى توجيه تهمة له منذ السادس عشر من يناير ١٩٩٥م.

وتقول ليبرتي طوال فترة الاعتقال كان الشيخ ينقل تارة الى غرفة انفرادية في جناح خاص بالسجناء داخل المستشفى السكري في ابو ظبي ويعاد تارة اخرى الى زنزانته الانفرادية ويعاني الشيخ البالغ من العمر ٥٦عاماً منذ سنوات من عدد من الامراض منها مرض السكر وارتفاع ضغط الدم كما كانت قد اجريت له جراحة دقيقة في الظهر قبل اربع سنوات يخشى ذووه ومعارفه ان يكون التعذيب الذي تعرض له خلال الشهور الاولى من اعتقاله قد فاقم من الحالة التي كان يشكو منها واجريت لاجلها تلك الجراحة.

وعبرت ليبرتي عن مخاوفها من ان يكون قد صدر حكم غير رسمي من قبل الجهاز الامني المذكور اعلاه بتصفية الشيخ عبد المنعم العلي الذي لا تعترف السلطات حتى الان بوجوده في حوزتها وترفض محاكمته بأي تهمة امام هيئة قضائية مدنية ومما يعزز هذه المخاوف ضرب سلطات امارة ابو ظبي عرض الحائط بعدد كبير من الوساطات لإطلاق سراح الكاتب الاسلامي المعروف بادر ببعض هذه مسؤولون في دول خليجية مجاورة وبعضها جاء بمبادرة من شخصيات اسلامية عالية مرموقة، ومما يبعث على الدهشة الشديدة ان مثل هذه الممارسات لم تكن معهودة في دولة الامارات العربية المتحدة من قبل مما دفع بعض المراقبين الى استنتاج ان اضطهاد الشيخ العلي يأتي ضمن سلسلة من تصفيات الحسابات الداخلية تقوم بها لجنحة امنية بات يسيطر عليها علمانيون مناهضون للتيار الاسلامي الذي كان خلال الثمانينات قد حقق تمدداً واسعاً على المستوى الشعبي والرسمي، واشارت ليبرتي الى انه ذهب بعض المحللين الى ان الاصرار على تجاهل قضية الشيخ العلي ورفض كافة الوساطات التي جرت في سبيل النظر في قضيته انما تأتي ضمن التنسيق الامني بين دوائر امنية عالمية واخرى اقليمية لمكافحة ما يوصف تارة بالارهاب وتارة اخرى بالاصولية، ويفسر هؤلاء المحللون ما يجري للشيخ العلي بأحد الامرين إما انه يقصد منه التنكيل به ارهاباً لمن هم دونه ولجعله عبرة لسواه او يقصد من ذلك معاقبته على نشاطه الاسلامي الواسع الذي امتد من الامريكيتين الى استراليا مروراً بمختلف بقاع العالم الاسلامي.

وكان الشيخ عبد المنعم العلي قد نشر مجموعة من الكتب واسعة الانتشار تحت اسم مستعار هو محمد احمد الراشد، بسبب ملاحقة اجهزة الامن العراقية ومن اهم مؤلفاته:

المنطلق، العوائق، الرقائق، المسار، صناعة الحياة، اقباس في مناقب ابي هريرة، دفاع عن ابي هريرة، تهذيب مدارج السالكين، تهذيب العقيدة الطحاوية، وله العديد من الرسائل في الفكر الاسلامي المعاصر، والعديد من البحوث المنشورة في الصحف والمجلات الفكرية الاسلامية وكانت له مشاركات بارزة في العديد من المؤتمرات الدولية والندوات الفكرية والمجامع العلمية، ومن الجدير بالذكر ان حملة امنية شاملة يجري شنها منذ اكثر من عامين قد طالت العديد من المظاهر والمؤسسات والشخصيات الاسلامية في دولة الامارات العربية المتحدة شملت اغلاق جمعية الاصلاح ومجلتها «الاصلاح» ثم اعادة فتحها بعد إستبدال مجلس ادارة الاولى وهيئة تحرير الثانية وفصل وابعاد عدد كبير من مواطني الدول العربية الاخرى بسبب توجهاتهم الاسلامية وقد لجأ عدد كبير منهم-وخاصة حملة الجوازات السورية- الى عدد من الدول الاوروبية لامتناع امكانية عودتهم الى وطنهم حيث لا يزال كثير منهم مطلوباً لدى السلطات الامنية هناك . وحددت منظمة ليبرتي المطالبة بإطلاق سراح الشيخ العلي وحذرت من مغبة تصفيته داخل المعتقل او السماح بتدهور صحته الى ان يفقد حياته في الاسر وطالبت باثبات انه ما زال على قيد الحياة وناشدت ليبرتي رئيس الدولة وحكام الامارات التدخل شخصياً لانقاذ المفكر والقانوني الاسلامي عبد المنعم العلي مما يحاك له . ۞

الكويت وحقوق الانسان منذ عام ١٩٩٥

■ **اعداد منى عمران**

كانت الاعوام التي اعقبت حرب الخليج الثانية في الكويت، خاصة بعد خروج القوات العراقية منها، من اكثر السنوات اثارة لقلق منظمة العفو الدولية لما شهدته من انتهاكات صارخة لحقوق الانسان خاصة بالنسبة للاشخاص الذين يحملون الجنسيات العراقية والفلسطينية بالاضافة الى فئات «البدون» وهم سكان مقيمون في الكويت، ولدوا وعاشوا فيها منذ سنوات طويلة، دون ان تمنحهم الدولة الجنسية الكويتية، وهؤلاء اتهموا اثناء الاحتلال العراقي للكويت بالتعاون مع السلطات المحتلة، وتعرضوا لمحاكمات عرفية غير قانونية، وصدرت بحقهم احكام دون وجود ادلة واضحة وقد اخذت منهم اعترافات تحت التعذيب ومسألة التعذيب هذه من اكثر المسائل التي كانت قد اثارت قلق المنظمة الدولية لحقوق الانسان.

الا ان عام ١٩٩٥ شهد تحسناً ملموساً في جوانب مختلفة، فقد الغيت محاكم امن الدولة التي كانت قد اتخذت في الماضي احكام اعدام وجزاءات قاسية اخرى، بما لا يقاس مع المعايير الدولية للمحاكمات العادلة: كذلك قامت الحكومة الكويتية خلال عام ١٩٩٥ بالتوقيع على «العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية» والعهد الدولي للحقوق الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية» و «الاتفاقية ضد التعذيب وغيره من اشكال المعاملة والعقاب القاسية وغير الانسانية والمهينة «لكن توقيع الحكومة على هذه الاتفاقيات لم يترافق بالسماح لمنظمات حقوق الانسانية المحلية التي كانت قد حُلت في عام ١٩٩٣ بمتابعة نشاطاتها بشكل قانوني كما ان كل هذه العهود لم تمنع من حدوث انتهاكات عديدة بالنسبة لحقوق الانسان، ضد فئة البدون والفلسطينيين الذين كانوا قد قدموا للكويت على الاغلب من قطاع غزة ولم تسمح لهم اسرائيل بالعودة، وخلال عام ١٩٩٥ تعرض فلسطينيو غزة في الكويت لمضايقات شديدة وتهديدات بالسجن، وحرموا من العمل او ادخال اطفالهم في المدارس، وفرضت عليهم غرامات مالية على كل يوم يبقون فيه في الكويت.

مجموعة اخرى تعرضت للمعاملة السيئة كانت الخادمات الاسيويات اللواتي يبلغ عددهن حوالي ٢٠٠٠٠٠ الف امرأة، غالبيتهن من الفلبين، وسيرلانكا، والهند وبنغلادش هذه مشكلة قديمة جديدة في الكويت وقد كانت ولا تزال من المسائل الاساسية التي طالما اثارت قلق منظمة العفو الدولية، فهذه الفئة استثنيت من حماية تشريعات العمل، حيث تركت الخادمات تحت رحمة اصحاب العمل في القطاع الخاص، مما اضطر المئات من الخادمات الى اللجوء الى مباني سفارات دولهن في الكويت، واتهمن مستخدميهن باغتصابهن او الاعتداء الجسدي عليهن او ضربهن واحتجازهن او حجز اجورهن.

وعلى الرغم من ان الحكومة قدمت بعض المستخدمين المتهمين بقتل خادماتهم للمحاكمة، فان غالبية الانتهاكات الاخرى الاقل حدة لم يتم معاقبة اصحابها.

وستبقى قضية الخادمات الاسيويات خارجة عن السيطرة طالما انه لا يوجد صلاحية قانونية لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لشمل هذه الفئة بقانون العمل، مما يجعلهن عرضة للتسفير والتنازل عن حقوقهن واجورهن المتأخرة تحت الضغط الذي يلاقينه بسبب الاحتجاز في مراكز الاعتقال لشهور طويلة.

كما ان الانشطة السياسية والحقوقية في الكويت تلاقي الكثير من العرقلات من قبل الحكومة، اذ جُدد عام ١٩٩٥ الحظر الذي كان قد فرض على الاحزاب السياسية واتخذت مجموعة خطوات لتعزيز حظر ١٩٨٥ ضد تأسيس جمعيات ومؤسسات خاصة جديدة بما فيها مؤسسات حقوق الانسان، وجددت الحكومة قرارها من عام ١٩٩٣ الذي يقضي باغلاق اكثر من خمسين مؤسسة خاصة غير مرخصة من ضمنها ست مؤسسات حقوق انسان، ومنعت السلطات المؤسسات غير المرخصة من القيام بأي فعاليات عامة او الاعلان عن نشاطاتها. كما ان المرأة الكويتية لا تزال تلاقي صعوبة امام مشاركتها في الحياة السياسية، اذ ان الوعود التي قطعتها الحكومة لمنح النساء الكويتيات حق التصويت لم يتم الوفاء بها على الرغم من ان الكويت كانت قد وقعت على «اتفاقية الغاء كافة اشكال التمييز ضد النساء» التي تضمن المساواة بين الجنسين.

الا ان الاوضاع المتعلقة بحقوق الانسان في الكويت وبرغم اثارتها لقلق منظمة العفو الدولية فهي تشهد تحسناً ملموساً في السنوات الاخيرة وجهوداً واضحة من قبل الحكومة لتحسين صورة حقوق الانسان في الكويت. ۞

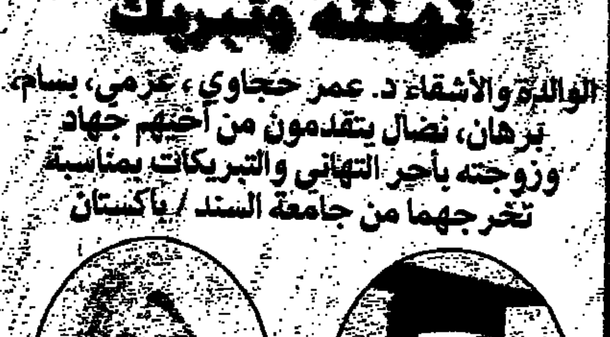
الشرطة الصربية تطارد السياسيين الالبان

علي سادريو من النشطاء السياسيين ذوي الاصل الالباني في مقاطعة كوسوفو بجمهورية يوغسلافيا الاتحادية، اعتقل في ٦ مارس/ اذار ١٩٩٦ بعد ان انهال عليه ضابط الشرطة ضرباً حتى فقد الوعي، ثم احتجز في بلدة اروشيفاك، وجرى استجوابه بخصوص انشطته باعتباره من القيادات المحلية في «رابطة كوسوفو الديمقراطية» وهي الحزب السياسي الرئيسي لذوي الاصل الالباني من كوسوفو.

وورد ان ضباط الشرطة الذين قاموا بضرب علي سادريو قد اخبروه عدة مرات انه يتعين عليه الرحيل من المقاطعة، وقد أطلق سراحه في نفس اليوم دون توجيه تهمة اليه، وكان في حالة صحية سيئة للغاية، حيث ورد انه كان يعاني من كدمات شديدة في جميع انحاء جسمه، وبالاخص في منطقة الكليتين، مما استدعى علاجه طبياً، وورد ان هذه هي المرة السادسة التي يعتقل فيها علي سادريو ويتم استجوابه بشأن انشطته السياسية.

والجدير بالذكر ان «رابطة كوسوفو الديمقراطية تطالب بأن تكون مقاطعة كوسوفو، التي يشكل ذوو الاصل الالباني فيها ما يزيد عن ٨٥٪ من السكان دولة مستقلة، وقد دأبت على انتهاج وسائل سلمية لتحقيق هذا الهدف، وكثيراً ما يكون النشطاء السياسيون من ذوي الاصل الالباني في كوسوفو هدفاً للمضايقات او المعاملة السيئة من جانب الشرطة.

وقد اضطر كثيرون من ذوي الاصل الالباني في مقاطعة كوسوفو الى الرحيل هرباً من الاضطهاد، كما تتواتر انباء عديدة تفيد بلجوء ضباط قوات الشرطة، التي يشكل الصرب اغلبية افرادها الى تهديد ذوي الاصل الالباني وحثهم على الرحيل عن المقاطعة. ۞





في حوار مع المفكر الدكتور عبد الوهاب المسيري

النموذج المعرفي الغربي مليء بالنقائص واولها النزعات العدمية المعادية للانسان

حان الوقت لنؤسس علم الازمة لدراسة مأزق الحضارة الغربية

الغرب لم يعد قادراً على تصحيح اخطائه والازمة تتفاقم وتتسع

المترجم العربي لا يمتلك مشروعه الحضاري وانما هو ناقل امين «ببغاء»

علاقة اسرائيل بالغرب نفعية وظيفية ودعمه لها سيقطع لحظة تصبح مكلفة

■ حوار: فاطمة الصمادي

الدكتور عبدالوهاب المسيري، شخصية موسوعية، لكتاباته طعم معين، وللحديث معه طعم اخر اكثر تميزاً. عندما تقابله تجد نفسك في حيرة عن ماذا تسأل، فانت امام مفكر متعدد التخصصات، فهو متخصص في الادب الانجليزي، والادب الامريكي المقارن ويتكلم لغات ثلاث (العربية والانجليزية والفرنسية) وكان رئيساً لوحدة الفكر الصهيوني وعضو مجلس الخبراء بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام حتى عام ١٩٧٥، وعمل مستشاراً ثقافياً للوفد الدائم بجامعة الدول العربية بهيئة الامم المتحدة في نيويورك حتى عام ١٩٧٩، كما عمل مدرساً للادب الانجليزي والمقارن في جامعة عين شمس، والملك سعود، وجامعة الكويت حتى عام ١٩٨٩ ومنها الى الان يعمل استاذاً غير متفرغ في جامعة عين شمس، وهو المستشار الاكاديمي المعهد العالمي للفكر الاسلامي منذ عام ١٩٩٢ وحتى الان.

وتعرض الدكتور المسيري الى التهديد بالقتل عن طريق ست خطابات تهديدية تميزت بالرصد الدقيق لتحركه، مما يشير الى عمق الاختراق وكانت طريقة ارسال هذه الخطابات دقيقة بحيث ان الامن المصري اعتقد انها خطة من جانب المسيري ليحوز على الشهرة، وكانت الحقيقة عندما اعترف مائير كاهانا في جريدة «يديعوت احرنوت» بانه مرسل هذه الخطابات وقبل ذلك تعرض منزله للسرقة بالكامل وكذلك اوراقه ومخطوطاته وكتبه ومن ذلك مخطوطة كتاب عن اسرائيل وجنوب افريقيا.

من مؤلفات الدكتور المسيري المنشورة: نهاية التاريخ مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني، وموسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية، وله مختارات من الشعر الانجليزي، ومؤلف عنوانه الفردوس الارضي: دراسات وانطباعات عن الحضارة الامريكية الحديثة، والعنصرية الصهيونية والايديولوجية الصهيونية، دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، اضافة الى العديد من الترجمات والدراسات ومنها الانتفاضة الفلسطينية والازمة الصهيونية والاستعمار الصهيوني وتطبيع الشخصية اليهودية وهجرة اليهود السوفييت، والجمعيات السرية في العالم، واشكالية التحيز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد وهو فوق هذا يكتب للاطفال وصدر له الاميرة والشاعر، وهناك اعمال تحت النشر اهمها موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري وتصنيفي جديد من سبعة اجزاء وهي جهد علمي استغرق عشرين عاماً، وهناك مقدمة لتفكيك الخطاب العلماني، اربعة اجزاء.

ومن المؤلفات الجديدة ايضاً التي ستصدر قريباً، اليد الخفية: دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية والصهيونية والنازية ونهاية التاريخ: رؤية حضارية جديدة، يضاف الى ذلك كله العديد من المقالات الهامة في الجرائد والمجلات والحوليات.

قارئنا العزيز، مع امنياتنا بالفائدة نقدم لك المفكر الاسلامي الدكتور عبدالوهاب المسيري عبر هذا الحوار.

■ ■ يؤكد الدكتور المسيري على التخلص من الاحساس بمركزية الغرب وذلك للقيام باية عملية نقد هدفها الوصول الى فهم عميق يجعل من الممكن فرز محتويات الترسانة المعرفية الغربية وعزل ما هو غربي عما يصلح لان يكون عالمياً معبراً عن انسانية مشتركة... كيف يمكننا ذلك؟

– اؤكد بداية ان عملية النقد ليست عملية سلبية، الهدف منها، هو الفضح والتفكيك فهذا امر جدير بالعدميين من دعاة ما بعد الحداثة وانما هي اساساً عملية تهدف الى الفهم المتعمق الذي يجعل من الممكن ان نعزل ما هو خاص بالغرب عما يصلح لان يكون عاماً، عالمياً، فما هو عالمي يعبر عن انسانية مشتركة، وبالتالي لن يكون من الصعب تبنيه، وفق شروط نسقنا النظري المستقل النابع من اسئلة واقعنا وقضايانا، ولكن لابد ان يواكب هذا التخلص من الاحساس بمركزية الغرب وتوضيح ان كثيراً من «القوانين العلمية» التي يدافع عنها دعاة التغريب باعتبارها تصلح لكل زمان ومكان هي نتيجة تطور تاريخي وحضاري محدد وثمرة تضافر ظروف فريدة في لحظة فريدة. فاذا كان الغرب قد تحول الى مطلق فيجب ان يستعيد نسبيته، وتاريخيته وزمنيته، واذا كان يشغل المركز فيجب ان يصبح مرة اخرى عنصراً واحداً ضمن عناصر اخرى تكون عالم الانسان، واذا كان يعتبر نفسه عالمياً فلابد ان نبين خصوصيته ومحليته اي ان الغرب يجب ان يصبح غربياً مرة اخرى لا عالمياً، وهذا لا يمكن الا باستعادة المنظور العالمي والتاريخي المقارن، بحيث يصبح التشكيل الغربي الحضاري تشكيلاً حضارياً واحداً له خصوصيته وسماته وتاريخه.

ويعد ادراك حتمية التحيز وضرورة النقد الكلي هو اول اليات تجاوز التحيز، ويمكن القول ان ادراك هذه الحتمية هو ذاته اول خطوة لتجاوزه، بل اذهب الى ان النظريات التي تنكر التحيز هي ذاتها متحيزة فهي ترى الواقع باعتباره كياناً مادياً بسيطاً قابلاً للتفسير، في كليته من خلال قوانين الطبيعة العامة الصارمة التي تسري على كل الكائنات والمخلوقات في كل زمان ومكان، وهي نظريات ترى ان العقل الانساني هو جزء لا يتجزأ من هذه المنظومة الطبيعية.

كيان سلبي غير فعال.. وترى ان علاقة هذا العقل البسيط بالواقع البسيط علاقة الية بسيطة، ولكن ثمة مفهوماً آخر للانسان والعقل، وهو ان العقل قاصر ولكنه فعّال ولا ينظر الى الواقع فيسجله بموضوعية متلقية بلهاء، وانما يواجه الواقع المتنوع المركب فيبقي ويستبعد ويجرد ويفكك ويركب ويصحح ويضخم ويهمش، ويصوغ نماذج معرفية يدرك العالم من خلالها وهذا يعني امكانية تفاوت الادراك عمقاً وتسطحاً واختلافه من شخص لاخر باختلاف التجربة النفسية والحضارية للمدرك، ولذلك فان الايمان والتحيز هو رفض لفكرة بساطة الواقع والية الادراك وسلبيته ولفكرة القانون العام وهو تأكيد بأن عقل الانسان مبدع وفعال وان دوافعه مركبة، وهو دفاع عن مركزية الانسان ضد الفلسفات المادية الطفولية التي لا ترضى الا بوحدة الطبيعة وواحديتها، ويضيف الدكتور المسيري ان ادراك حتمية التحيز، يعني ان كل سلوك انساني يعبر عن نموذج معرفي كامن، ولا يمكن للانسان فهم تضمينات ما يرى الا بعد اكتشاف النموذج الكامن، ومن السمات الواضحة للمقولات التحليلية الغربية انها تظل على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولا تصل ابداً الى المستوى المعرفي الذي يتعامل مع المسلمات الكامنة في الفكر التي تشكل اجابة على الاسئلة النهائية التي تواجه الانسان في الكون، وقد تجاهل الخطاب التحليلي الغربي هذا البعد تماماً واصبحت القضية تطرح على شكل كيف نحقق التنمية؟ كيف نحقق التقدم؟ كيف يمكن تحقيق التوازن في البناء السياسي؟ وهذه كلها اسئلة تتضمن نماذج معرفية (مادية) لا تفصح عن وجهها ولو تعمق الخطاب وبدانا نسأل عن الهدف لاتضح النموذج واصبح السؤال ما هو الهدف من التنمية؟ وما هي صورة الانسان المثلى التي يحاول ان يصل اليها المجتمع؟ وما هي الغاية من التقدم؟ وسنكتشف ان معظم مشاريع التنمية تنبع من نموذج اقتصادي مادي ساذج يتجاهل تركيبة الانسان، واكتشاف النموذج الكامن لا يمكن ان يكون عملية فردية، وانما عملية جماعية متكاملة تتم على عدة مستويات من خلال الرصد والتصنيف والنقد التراكمي حتى تتحدد الانماط العامة الجديدة التي يتم مراكمة المعلومات في اطارها والتي تكشف عن تحيزات النموذج الاخر، والبعد المعرفي مرتبط بالبعد الديني الذي هو شكل من اشكال البعد المعرفي، اذ انه ينصرف الى بعض الاسئلة النهائية، مثل رؤية الانسان للكون ولنفسه والهدف من وجوده، ولذا لابد من فحص العلاقات الضمنية والصريحة، بين المفاهيم العلمية والعقائد والمسلمات الكامنة فيها.

اما عملية النقد الكلي فيؤكد الدكتور المسيري فيجب ان لا يقف جهدنا النظري لاكتشاف التحيز عند المستوى الجزئي او التطبيقي بل يجب ان ينصرف الى مجمل البناء النظري الغربي لان التوقف عند المستوى الجزئي مع بقاء البناء على حاله قد يؤدي الى عملية ترقيع وتلفيق تفقدنا هويتنا دون ان نكتسب هوية جديدة

وشدد الدكتور المسيري على ضرورة توضيح نقائص النموذج المعرفي الغربي، لانه بدون توضيح نقاط ضعفه لا يمكننا التحرر من قبضته كنموذج مهيمن، واول نقائصه انه نموذج معادٍ للانسان، وذلك بسبب انه يضمر نزعات عدمية معادية للانسان، فهو يصف ظاهرة الانسان كظاهرة متميزة في الكون وهو ينكر عليه اية خصوصية فينكر ان عقله مبدع وفعال، ومن ثم ينكر مركزيته في الكون (استخلافه في الارض اذا اردنا استخدام المصطلح الاسلامي) وهو افتراض لا يتناقض مع احترامنا لانفسنا ككائنات حرة مسؤولة فقط وانما يتنافى مع تجربتنا المتعينة، اذ انه يصعب علينا ان نصدق انه لا يوجد اية فروق جوهرية بين الانسان والبرقة، كما انه يجب ان نعرف ان المشروع الغربي لسد كل الثغرات والتوصل للقانون العام مستحيل من الناحيتين المعرفية والعملية فمن الناحية المعرفية يفترض هذا النموذج بساطة العقل وبساطة واقع الانسان ويفترض بتعصب ان رقعة المجهول ستتناقص بالتدريج وستتزايد رقعة المعلوم، وان تحكم الانسان في الواقع سيصبح كاملاً وهو افتراض اقل ما يوصف به انه سخيف.

كما يحاول النموذج المعرفي الغربي ان يصل الى مستويات من التعميم لا تبررها درجة المعرفة، اما من الناحية العملية فالمشروع الحضاري الغربي المبني على التنمية والتحكم في المصادر وتعظيم الانتاج والاستهلاك والتقدم المستمر اللانهائي قد ارتطم بحائط كوني صلب، فاذا كان الانسان الغربي لا يشكل سوى نسبة ضئيلة من سكان الكرة الارضية (٢٠٪) ويستهلك ما يزيد على (٨٠٪) من مواردها الطبيعية فان هذا يعني ان النمط الغربي في التنمية وتحقيق السعادة للافراد لا يمكن محاكاته، وتبرز الاستحالة بشكل واضح في تكرار المدارس الفلسفية واسهال المصطلحات التي اصيبت به هذه الحضارة، ولابد من دراسة ازمة الحضارة الغربية في جميع اوجهها وقد حان الوقت ان نعيد النظر في انتصارات ونجاحات الغرب المعرفية والمادية ونبين نقط القصور التي ظهرت من خلال التطبيقات لنموذجه العربي.. خصوصاً مع بداية القرن التاسع عشر وان ندرس الازمات الناجمة عن تبنيه وتطبيقه مثل تاكل مؤسسة الاسرة، وانتشار الايدز والمخدرات وتراكم اسلحة الدمار الكوني، وازمة البيئة وتزايد اغتراب الانسان واعتقد انه حان الوقت لنؤسس علماً اسميه علم الازمة، يدرس ازمة الحضارة الغربية، من جميع جوانبها ويمكننا هنا طرح بعض الاسئلة حتى نستطيع الوصول الى نموذج تحليلي تفسيري للازمة له مقدرة تحليلية وتفسيرية عالية ومنها: هل هناك علاقة بين الاباحية وتلوث البيئة وتخزين الاف الاطنان من الاسلحة المدمرة؟ وبعد دراسة النموذج المعرفي الغربي وازمته لابد ان ندرس تجلياته المختلفة من خلال اثارة قضية هامة وهي: «انحرافات الحضارة الغربية او بعض الظواهر السلبية التي صاحبتها ومنها التشكيل الامبريالي الغربي والنازية والصهيونية، ويشير الدكتور المسيري الى ضرورة الاستفادة من الفكر الغربي الاحتجاجي او المضاد والذي ظهر منذ ان دخلت الحضارة الغربية في مرحلة الازمة في لقرن التاسع عشر. وظل متوارياً بسبب انتصارات الحضارة الغربية المادية والمعنوية المذهلة، وبدأ يكتسب مزيداً من المركزية والمصداقية، مع دخول هذه الحضارة مرحلة الازمة ووجود هذه الادبيات بالعربية سيجعل الحوار بخصوص المشروع الغربي اكثر تركيباً وعمقاً، وقد ظهرت دراسات كثيرة للغاية في الغرب عن انتهاء الحداثة وفشلها وعدميتها ولا انسانيتها وضرورة تجاوزها، وتوجد دوريات ذات توجه ديني مسيحي تنشر دراسات متعمقة بهذا الخصوص، ويوجد نقد للحداثة داخل الفكر الماركسي نفسه، وفكر ما بعد الحداثة، رغم عدميته يحوي نقداً هاماً لهذا المشروع، كما ظهرت دراسات عديدة عن مفهوم التنمية وكيف انه مفهوم كمي لا يتعامل مع الكيف، ومادي لا يتعامل مع الانسان، وعام لا يتعامل مع الخاص او الفردي اي انه قاصر عن الاحاطة بكثير من جوانب الظاهرة الانسانية، كما ان فشل معظم التجارب التنموية في العالم الثالث والتي تستند الى المفاهيم الغربية هو الاخر ينتج ادبيات تطالب بفتح باب الاجتهاد بخصوص هذا المفهوم ويعد فكر احزاب الخضر والمدافعين عن التنمية من اهم انواع الفكر المضاد كما ظهرت دراسات تاريخية عديدة للتاريخ الغربي والفكر التاريخي تعيد النظر فيه، وكتابته من وجهة نظر الشعوب المقهورة والتي ابيدت او فقدت تراثها، اضافة الى ان المراجعات الجديدة في علم النفس وعلم اللغة تبين الخلل المعرفي والاحلامي في كثير من النظريات المعرفية في الغرب، دون ان ننسى وجود ازمة معرفية في العلوم الطبيعية. ويرى الاستاذ المسيري بضرورة الانفتاح على الحضارات الاخرى، فنحن على مستوى المسرح مثلاً لا ندرس سوى للمسرح الانجليزي ولا نعرف شيئاً عن المسرح البولندي، او التركي او الاندونيسي ووصلني انه يشهد نهضة مسرحية، وكذلك لا نعرف شيئاً عن مسرح اليابان ولذلك نتصور ان الدنيا تبدأ وتنتهي من مسرح الغرب وعندما نأتي لدراسة نظريات المسرح نبدأ باسطو رغم انه لا يوجد اية ضرورة تاريخية لهذا، وذلك كله افراز للاستعمار الغربي، والمستعمر عادة ينظر «بوله» الى المستعمر، وهو معروف بعلم النفس بما يسمى بالتوحد مع المعتدي، ولا نزال رغم رحيل المعتدي نعيش في عقلية المستعمرين وبوله شديد ايضاً

■ ■ بعد سقوط وهم السعادة من خلال الاستهلاك وما تشير اليه التقديرات الاقتصادية من ان على الغرب ان يغير نظام القيم والاخلاق الراهنة لديه، برايك، اما زال عامل الزمن في صالح الغرب للقيام بعملية التغيير الملحة والضرورية هذه؟

– اولاً: الزمن ليس في صالحنا نحن، فهل هو في صالح الغرب؟ هناك كثير من الدارسين خاصة المعجبون بالغرب يرون ان الغرب قادر على تصحيح اخطائه اولاً باول، وانا شخصياً اشك بأن الغرب قادر على تصحيح اخطائه وان كنت اتمناه، لان ذلك يعني انه سيتخلى عن مستواه الاستهلاكي المرتفع الذي لا يتناسب مع حجم الموارد الطبيعية في العالم، واذا تخلى الغرب عن منظومته القيمية التي تدور حول المنفعة واللذة والقوة وادعو الله ان يحدث ذلك– وتبنى منظومة قد تكون اكثر انسانية تدور حول فكرة التوازن والتألف والتراحم فذلك في مصلحة الجميع، ولكني اشك في هذا، واعتقد ان الامر ليس في صالح الغرب والازمة آخذة في التفاقم والاتساع.

■ ■ يتحدث الدكتور المسيري عن تعبئة الكلمات بمضمون ايديولوجي بصورة تفقد الكلمات براءتها، وتجعلها مصطلحاً جديداً، لا يمكن فهمه في اطار النموذج المعرفي الغربي، هل يمكننا القول بان هذه الرؤي مشابهة لما تحدث عنه ايرك فروم في «التملك والكينونة، التملك الذي يجعل الخطاب بين البشر عملية تبادل للسلع؟

– نعم اعتقد ان ما يتكلم عنه «اريك فروم» هو ايضاً نموذج حكم يتفرع عنه كل شيء، ويصبح هو الخطاب، فمثلاً اذا كان جوهر الخطاب هو الصراع فكل المصطلحات تصبح مصطلحات صراعية، وكل شيء يصبح مواجهة، واذكر ذات مرة ان احدى السيدات الدافعات عن حركة التمركز حول الانثى، وبينما كنت اتحدث عن الزواج، باعتباره علاقة خاصة جداً وان كل الاديان السماوية والمجتمعات التقليدية والحديثة تنظر الى الزواج على انه نقطة البداية ونقطة النهاية اما ما بينهما فيترك للزوجين، وفوجئت بأنها ترى ان العلاقة الجنسية في الزواج هي علاقة مواجهة وصراع، فما كان مني الا ان ضحكت وقلت اما انك لا تعرفين شيئاً عن المواجهة او تعرفين شيئاً عن العلاقات الجنسية في الزواج، ولننظر هنا الى سيطرة النموذج الدارويني، حتى انها وصلت الى تصور ان علاقتها الجنسية بزوجها، هي علاقة مواجهة وصراع؟! وبالطبع هذه الحالة متطرفة للغاية ومريضة للغاية لكننا احيانا نجد ان الايديولوجية تدفع الانسان لاتخاذ مواقف بلهاء مثل هذه المواقف وهي رغم بلاهتها وشذوذها ممثلة الى حد كبير ونرى ان هذا النموذج الغربي بالدرجة الاولى فردي وبالتالي فهو صراعي، لانه ينظر الى الانسان خارج نطاق الجماعة وفي غياب الاله، وهنا لا يبقى الا ان يحمل الانسان السلاح ضد اخيه الانسان، والدول ضد الدول وتصبح الدولة تنيناً لقمع مواطنيها لان عملية حسم الصراع تتم بطريقتين اما من خلال السلاح الدارويني او من خلال ان يؤمن كلا المتصارعين بمنظومة قيمية خارجهما يهيبان بها، والمسلم والمسلم ان اختلفا في شيء يرجعان الى قيم مثل العدل والتراحم وهكذا...

■ ■ في كتابه الكنفوشيوسية الجديدة وازمة الثقافة الصينية، يرى تشانغ هاو ان حركة التحديث اوجدت لدى الصينيين ازمة المصداقية الثقافية وانهم وجهوا ضربة الى كرامة ثقافتهم، ولذلك تكونت في سيكولوجيتهم عقدة تحتاج الى المصداقية الثقافية من جديد، الا ينطبق هذا التحليل بصورة او باخرى على ثقافتنا، ونجد انفسنا بحاجة ملحة لاعادة المصداقية الى ثقافتنا؟

– كما اشرت في كثير من كتاباتي وخاصة في مقدمة كتاب اشكالية التحيز التي تحمل عنوان فقه التحيز، فان شعار ما يسمى عصر النهضة العربية كان هو اللحاق بالغرب وهذا يعني افتقاد الثقة بالذات لانه عندما لا اكون انا الهدف يصبح الاخر هو الهدف، وهو المهم، رغم ان الاخر هو الذي اذلني، وفي هذه المناسبة اؤكد ان اللحاق بالغرب لم يكن جوهر المشروع الليبرالي فقط، وانما هو جوهر المشروع الماركسي والمشروع الاسلامي حتى منتصف الستينيات كان هدفه اللحاق بالغرب مع ادخال زخارف لسلامية، واعتقد ان الفكر الليبرالي في العالم العربي سقط تماماً لان دعاته تحولوا الى دعاة العولمة والكوكبة، وانضموا الى «اسرائيل» والنظام العالمي الجديد وبقي فلول الماركسيين الذين لا يزالون يتمسكون بشيء من الحديث عن الصراع الطبقي لكن رؤيتهم ايضاً في جوهرها تعتمد على الكوكبة فلا يبقى الا بعض القوميين والاسلاميين وهؤلاء بدأوا في محاولة التوصل لمشروع حضاري جديد هدفه ليس اللحاق بالغرب، وانما الانفتاح على كل الحضارات شرط ان تكون نقطة البدء هي الذات، وهذا ردٌ على ما حدث لنا من محاولة للجري وراء الغرب وما نجم عنه من افتقاد الاعتزاز بالذات واحترامها واللذان هما اساس اية حركة سياسية او اقتصادية وحضارية حقيقية.

■ ■ ما تسميه الانسان «البراني» المتحيز لقيم مادية والمسقط للقيم «الجوانية» مثل الاسرة والتراحم والتضامن الانساني هو المسيطر، فاية مساحة تلك التي يتركها هذا «البراني» لهواجس «الجواني» حتى الصغيرة منها مع ملاحظة ان الاول هو النموذج الكامن وراء معارفنا وعلومنا وكثير من مواقفنا؟

في الحقيقة فان النموذج الحضاري الغربي المهيمن علينا هو نموذج مادي والمادي يتعامل مع ما يقاس، اما قضايا مثل الهدف والغاية فهي قضايا غير مادية تترك للفرد في اوقات فراغه، وحتى هذه لم تعد تترك له لان التلفزيون يقتحمها، فالنتيجة لهيمنة الفلسفات المادية بالشكل شبه الكامل تبدأ تهتم بمجموعة من القيم التي يمكن قياسها خاصة في الحياة العامة مثل سرعة الاداء وكفاءة الانتاج، وهذا ما اعنيه عندما قلت انهم يتكلمون عن التقدم بمعايير مادية، ويمكن تسميتها ايضاً معايير «برانية» مثل انتاجية الانسان المنحصرة بالسلع التي ينتجها وليس بالسعادة التي يحققها فمثلاً فاذا كان الشخص يملك «فيلا» وسيارة ولديه تلفزيون وتلفون نقال، يكون متقدماً، لكن لم يسأل احد، عن مكوث الاب مع ابنائه، وعن الزوجة التي تتخذ عشيقاً دون زوجها، والاغاني التي يسمعها الغربي وتتحدث عن العنف، والقتل وما يشاهده من افلام كلها اغتصاب وقتل!؟ هل هذا الشخص شخص متقدم، لم يسأل الغربي هذه الاسئلة لانها ببساطة اسئلة «جوانية».

■ ■ يرى الدكتور المسيري بضرورة الانفتاح على ثقافة العالم والاستفادة من التراث الحضاري والثقافي والفكري للحضارات العريقة، وذلك لا يكون بدون مشروع ترجمة حقيقي، ولكن الا يرى الدكتور المسيري ان مشروع الترجمة هو الاخر متحيز للنموذج المعرفي الغربي ومصاب «بعقدة الخواجه» وهل نعول عليه مع ما فيه من عيوب؟

– هذا الكلام صحيح لان المترجم العربي ليس مفكراً وحيث ان المترجمين لا يمتلكون مشروعاً حضارياً واضحاً فانهم يقومون بترجمة آخر ما صدر في الغرب واهم ما صدر فيه من وجهة نظرهم، ومثلاً يوجد عالم لجتماع لسمه زيجمونت بارمان. هذا العالم استاذ في جامعة اكسفورد، وله مؤلفات كثيرة ولكنه مهمش داخل الحضارة الغربية واعتقد انه من اهم علماء الاجتماع، وتعلمت الكثير على يديه ولكنه في هامش الحضارة الغربية لان فكره يشكل نقداً جوهرياً للافكار الاساسية للحضارة الغربية ومن الملاحظ بأن بارمان من اصل بولندي واحب ان اشير هنا الى ان كثيراً من المفكرين الغربيين من حملة الرؤية النقدية الجذرية للحضارة الغربية يأتون من الهامش مثل سيرج لاتوش الذي اتى من مقاطعة بريتون في فرنسا، وله كتاب متميز بعنوان تغريب العالم ترجم الى العربية، وكذلك السويد والنرويج، لقد اغفلنا رؤى كثيرة لديهم لاننا ركزنا على الوسط «بريطانيا، فرنسا، وامريكا، وتركنا الهامش بسبب الوله بالغرب، نحن نذهب الى الغربيين ونسأل ماذا عندكم؟ فيعطونا ما يرونه هم مناسباً، اما ما اراه انا مناسباً فهو غير مطروح، وعندما كان الغرب ماركسياً او ليبرالياً كنا ماركسين وليبراليين، وعندما ظهرت البنيوية قمنا بترجمة الدراسات البنيوية واصبحت القضية هي كيف ننقل الفكر البنيوي بذكاء؟ لكن لم يسؤل احد.. لماذا اصبح الغرب بنيوياً فجاة، ثم لماذا انقل بعد ذلك الى ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، وسؤالنا يجب ان يكون: كيف انقل الفكر البنيوي بطريقة نقدية؟ لانني عندما سأسأل سؤالاً لم يطرحه الغرب، ولان هدف مشروعنا كان اللحاق بالغرب اصبحت القضية ان نتلقى... واذكر ان الاستاذ لويس عوض ذات مرة قال لي ما رايك ان ننقل لنا اخر صيحة في الغرب؟ فقلت له وما يدريك لعلني احب اول صيحة، وبالفعل لجد العصور الوسطى الغربية فيها الكثير من الاشياء الهامة والتجارب الانسانية العظيمة والتي لم تنقل للانسان الغربي، ثم ان الترجمة تفسير بمعنى اننا عندما نترجم فاننا نفسر لانه لا يمكن نقل النص كاملاً، فتتم عملية استبقاء واستبعاد، ولكن المترجم لانه ناقل امين –ببغاء– لا يحاول ان يطوّر رؤية تتم من خلالها عملية الترجمة، ولم يفكر احد بالقيام بترجمة المسرح الاندونيسي او حتى لم يفكر احد بترجمة ما كتب عن العلمانية في البلاد الافريقية او بين المسلمين في موريتانيا او التي كتبت بالسواحلية.

■ ■ ما مقدار النجاح الذي تتوقعه للاسرة في ان تكون وحدة سياسية لا تقل اهمية عن الدولة كوحدة تحليلية في العالم الغربي؟

– يوجد في الغرب الان حديث عن بعث الاسرة مرة اخرى، واعتقد ان ذلك صعب بسبب البنية المادية... الشوارع ..البيوت.. الدخل... ولنعطي مثلاً: لي صديق مصري يعيش في كاليفورنيا، ومثل اي من المصريين يود ان يعيش معه ابنه فاكتشف ان ابنه اذا بقي معه بعد سن الثامنة عشرة لا يحصل على اعفاء ضريبي وبالتالي اضطر الى ان يشتري لابنه شقة حتى ينتقل اليها وليحصل على اعفاء ضريبي، ان البنية الضرائبية والبنية التحتية نفسها، تمنع عملية بناء الاسرة.... حتى البيت في الولايات المتحدة فانه يشكل استثماراً اساسياً للانسان وبالتالي فان عملية بيع البيوت مستمرة وعندما تتحدث عن بيع البيوت، تتحدث عن عدم استقرار وان الانسان هناك يعيش في سلعته ويتاجر بها، كل ذلك اضافة الى عوامل اخرى مثل التمركز حول اللذة مثلاً الذي يجعل من المستحيل بناء اسرة ودائماً كنت اقول لاصدقائي الامريكيين: اذا كنت ابحث عن ذاتي فكيف انجب طفلاً يصرخ في منتصف الليل، ان لم يكن عندي حب عظيم له يفوق حبي لنفسي، ومثل هذا الحب لا يمكن ان يأتي الا من خلال الايمان بالله.

■ ■ لعلاقة الغرب باسرائيل ابعاد اخرى غير منظورة غير تعاقبية، في ظل هذه المقولة هل يمكن القول بامكانية تراجع المساندة الغربية لاسرائيل مستقبلاً؟

– الغرب ولاسباب كثيرة، قد عرف مصلحته الاستراتيجية منذ بداية القرن التاسع عشر بطريقة تجعله ينظر للمنطقة العربية باعتبارها مصدراً هائلاً للمواد الخام الرخيصة ومجالاً خصباً للاستثمارات الهائلة وسوقاً عظيماً لسلعه او قاعدة استراتيجية في غاية الخطورة والاهمية ان لم يتحكم بها قامت قوى معادية باستخدامها ضده، ويعبر هذا الموقف عن نفسه في اصطلاح مثل «الفراغ» الذي كثيراً ما يستخدم للاشارة الى شرقنا العربي، وكأن وطننا رقعة ارض او مساحة لا يقطنها شعب عريق له امتداده الحضاري وتكمن مصلحة الغرب في الحفاظ على عدم الترابط الحضاري او الاجتماعي، في عالمنا العربي وهذه هي مصلحة الغرب كما يدركها اهله والصهاينة يستمدون نفوذهم وسطوتهم لا من مجابهتهم او رفضهم لهذا الاطار وانما باتفاقهم معه، ومسايرتهم له، واستعدادهم ان يوظفوا الشعب اليهودي ودولته اليهودية في خدمته ويجب الا يثير هذا الوضع دهشتنا، فتاريخ الحركة الصهيونية ليس جزءاً من تاريخ يهودي عالمي وهمي، ولا هو جزء من التوراة او التلمود، وانما هو جزء من تاريخ الامبريالية الغربية، لذلك فان الصهيونية لم تظهر في العصور الوسطى على سبيل المثال، وانما في اواخر القرن السابع عشر، مع ظهور التشكيل الاستعماري الغربي في العالم الجديد وفي بعض المدن الساحلية في افريقيا واسيا، والمفهوم الصهيوني لعالمنا العربي يتفق تمام الاتفاق مع المفهوم الغربي. فالصهاينة يشيرون الى فلسطين باعتبارها «ارضاً بلا شعب» والى الضفة الغربية باعتبارها «يهودا والسامرة» وهي مصطلحات تلغي التاريخ العربي تماماً، ولكل ما سبق فان الدعم الغربي لاسرائيل مرتبط بالدرجة الاولى بالمصالح الاستراتيجية الغربية، وقد كان نابليون اول من دعا لانشاء دولة يهودية في فلسطين، ومما يجدر ذكره ان نابليون كان معادياً لليهود، اضافة الى ان حشداً كبيراً من الساسة الغربيين دعوا لاقامة مثل هذه الدولة، علماً بان كل هؤلاء الساسة كانوا يكرهون اليهود، وسياسة انجلترا وفرنسا تجاه الشرق الاوسط في الوقت الحالي تتفق مع السياسة الامريكية كثيراً مع لختلافات طفيفة، وان كانت انجلترا هي الاقرب لهذه السياسة ويوجد في فرنسا جماعة يهودية تعدادها ٥٠٠ الف، وهي جماعة لكتسبت لوناً يهودياً ولها نفوذ في الاعلام وغيره، بينما نجد في انجلترا جماعة يهودية اقل عدداً ومسنة ومندمجة، وحسب مقولة نفوذ اللوبي الصهيوني او اليهودي كان من المفروض ان تكون سياسة فرنسا اكثر تحيزاً لاسرائيل من سياسة انجلترا، ومع تلك يمكن وصف سياسة فرنسا تجاه الدولة الصهيونية من وجهة النظر العربية بانها اكثر اعتدالاً، ولا يمكن تفسير هذا الواقع خلال دراسة للتوجه الاستراتيجي العام لكل من فرنسا وانجلترا داخل التحالفات الغربية، فبينما تحرص فرنسا على تاكيد الهوية الاوروبية في مقابل الهيمنة الامريكية لا نرى انجلترا (الانجلو ساكسونية) اي ضرورة لذلك، وينعكس الاختلاف في التوجه الاستراتيجي على موقف كلا الدولتين من اسرائيل، واذا ركزنا على الولايات المتحدة نجد انها سارعت الى الاعتراف بالدولة الاسرائيلية قبل ان يتكون اللوبي اليهودي ويؤثر على عملية اتخاذ القرار الامريكي، واذا صح ان هناك علاقة بين الصوت اليهودي والانحياز الامريكي فالمفترض ان يزيد ذلك الانحياز مع تزايد قوة هذا الصوت، غير اننا نلاحظ ان العلاقات توثقت بشكل كبير في اثناء حكم الرؤساء الجمهوريين امثال «نيكسون، ريجان، بوش» على الرغم من ان نسبة (٧٠–٨٠٪) من اصوات اليهود ذهبت للديمقراطيين وقد انخفض عدد ممثلي اليهود بنسبة كبيرة في انتخابات الكونجرس الاخيرة عام ١٩٩٤ كما ان كثيراً من يهود امريكا لا ينطلقون من رؤية صهيونية لانفسهم بل من رؤية امريكية ويلاحظ ان هناك انصرافاً عن التبرع للمنظمة الصهيونية العالمية او حضور مؤتمراتها وانتخاباتها اما عملية صنع القرار والدور المميز لليهود، فان هذه العملية مؤسسية في غاية التركيب ولا يمكن لاية اقلية ولحدة، ان تتحكم فيها، فاسرائيل بالنسبة لامريكا «كنز استراتيجي» وهذا ما يؤكده المتحدثون الاسرائيليون والامريكيون قبل الدخول في اية مفاوضات. وقد دعم الغياب العربي هذه المقولة، واثبتت الولايات المتحدة ان استثمارها في اسرائيل كان في محله ولو زادت تكلفة اسرائيل من خلال المقاومة والجهاد والمقاطعة، لاعادت الولايات المتحدة حساباتها، ولما تمادت في انحيازها لاسرائيل، يبقى من يتكلم عن التراث اليهودي المسيحي، واعتقد ان هذا كله ديباجات لا اساس لها من الصحة، فالغرب لا علاقة له باليهودية او المسيحية، او اية مثالية من اي نوع، والمثالية الغربية الوحيدة هي البقاء المادي من خلال الصراع والقوة، وفي هذا الاطار وجد ان اسرائيل مفيدة فكانت دولة اسرائيل الوظيفية، واليهود في الغرب جماعة وظيفية تقوم باعمال محددة، وتعرف في اطار الوظيفة وليس في اطار انسانية متكاملة، والمسيحية الغربية لم تطوّر مفهوماً للاقليات على عكس الاسلام الذي طوّر مفهوم اهل الذمة منذ البداية واستقر كل شيء، فالمسيحية الغربية تحدثت عن التسامح والمحبة، ولكن الوضع القانوني ظل قلقاً، والغرب في العصور الوسطى كان يحتاج مرابين وتجاراً، وهي وظائف تقع خارج النظام الاقطاعي، وكان يقوم بها الغرباء مثل اليهود، وحينما ظهرت الدولة الغربية الحديثة اصبح اليهود بلا وظيفة فكان ان بحث الغرب لهم عن مكان ليتخلص منهم، ولذلك فان علاقة اسرائيل بالغرب هي علاقة نفعية وظيفية تلقى دعمه طالما بقيت تخدم مصالحه الاستراتيجية.

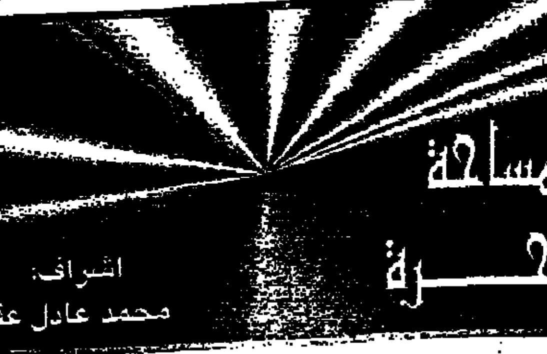
■ ■ «السلام الاسرائيلي» يتم في جو من اختلال موازين القوى والتطبيع هنا يصبح من تداعيات الامر الواقع بقوة القهر، ولكنه تطبيع غير عادل، لا يحترم حقوق الاخرين وحقائق التاريخ، وهنا نسأل هل تستطيع «اسرائيل» ان تدخل طبيعياً في المناخ الثقافي لهذه المنطقة؟

> **الدعوة الى مشروع انسنة المعرفة واسترجاع الانسان ككائن غير مادي**

– حاولت المنظومة العلمانية الصهيونية الامريكية ان تستوعب المنطقة ولكنها لم تنجح، وانما نجحت في استيعاب النخب الحاكمة، وجوهر هذه المنظومة انها معادية للخصوصية والقيم، بسبب طبيعة الرؤية الاستهلاكية للعالم، وهي ما اسميه العلمانية الشاملة، اي ان العالم كله مادة تستخدم وهذا ينطبق على الانسان والمادة بطبيعتها يجب ان تكون عامة ليس فيها اسرار ولا خصوصية، ولا اهداف ولا غاية، ولنعطي مثلاً، فتاة من عمان «من البرجوازية الاردنية» وفتاة اخرى اردنية بدوية، فبنت عمان ترقص، تأكل الهمبرغر، تشرب الكوكاكولا، وتلبس «البلوجينز»، اما بنت الصحراء، فتجد انها مختلفة، فلحياتها طقوس خاصة، وتلبس ملابس خاصة ولديها الموسيقى التي تخصها دون غيرها، وفي ذلك تشكل خطراً على النظام العالمي الجديد، ومن الضروري ان «تتحضر» وتدخل ضمن المنظومة الغربية فتأكل الهمبرغر، وتلبس «البلوجينز» وتسمع موسيقى الغرب، بعد ان تفقد منظومتها القيمية والاثنية وكل الخصوصيات، وتتحول الى مادة يمكن توظيفها، وهذا هو مخطط النظام العالمي الجديد، واسرائيل جزء من هذا، ولذلك وعلى العكس ما يتصور الجميع، ورغم غصر نتنياهو، فقد يحدث ان تفقد اسرائيل الكثير من خصائصها اليهودية، وفي الواقع كان هذا هو مخطط حزب العمل، بحيث يتحول الاسرائيلي الى سمسار يستطيع ان يسافر بسهولة الى عمان او اية عاصمة عربية اخرى، وهناك سيناريو لخر يمكن حدوثه، وهو ان الانسان الاسرائيلي باعتباره انسلاتاً عندما يجد هذه الكوكبة سينكمش ويدخل داخل خصوصيته، وتأخذ هذه الخصوصية، شكل الخطاب الديني، امام هذه الهجمة الاستهلاكية الشرسة، ولكني لعتقد ان الاحتمال الاول هو الارجح، وان فترة نتنياهو هذه قصيرة عابرة، وان القوى العلمانية الداعية الى الكوكبية والعالمية هي التي ستسود وهي اكثر خطورة من القوى الخصوصية وقد رأينا حركة بيريس النشطة في العالم العربي، اما نتنياهو فهو على الاقل يرى انه لا يجب ان يدخل معنا في علاقة.

■ ■ هل نستطيع القول بان الدكتور المسيري من المنادين بأسلمة المعرفة، وهل يقترح انسنة العلوم في مواجهة وحدة العلوم؟

– انا اولاً غير سعيد بمصطلح اسلمة المعرفة، رغم انني مؤمن بمشروع المعهد العالمي للفكر الاسلامي، لان من الضروري ان توجد معرفة ذات مرجعية اسلامية، وبالتالي انا اقبل بالمفهوم وارفض المصطلح، لان المصطلح يحتوي على قدر من السطحية، انا اقترح مصطلح توليد معرفة اسلامية من خلال النموذج، وتفاعلي مع العصر، ووجدت من خلال دراستي ان جوهر المنظومة العلمانية المادية هي وحدة العلوم، التي تساوي بين الانسان والاشياء، ونحن في مشروع اسلمة المعرفة ندعو الى مشروع لانسنة للمعرفة، اي لاسترجاع الانسان مرة اخرى ككائن غير مادي او مختلف بشكل جوهري، عن الطبيعة والمادة، وبالتالي فان الخطوة الاولى فيما يسمى لسلمة للمعرفة، هي انسنة المعرفة، بمعنى ان نفصل بين العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية، وان ندرك ان العلوم الانسانية فيها درجة اعلى من التحيز.. من القيمة وعندما نتحدث عن المجتمع، نتحدث عن كيان يدور داخل اطار رمزي، يدور داخل ادراك من الفاعل لافعاله ويسقط عليها معنى، والانسان ليس حيواناً سلوكياً كما يقول السلوكيون، واي فعل انساني هو جزء من لغة هي مجموعة من الرموز، هي جزء من رؤية وكما قال احد العلماء ان الانسان هو الحيوان الوحيد الذي لا يستجيب للمثير مباشرة، وانما يستجيب لرؤيته لهذا المثير فالانسان مثلاً يستهجن اكل اللحم نيأ، رغم انه لا يوجد ما يمنع ذلك، ومن هنا عندما نأخذ الرؤية المادية نجد ان الوطن عبارة عن ارض فان كانت الرؤية مادية محضة فان من السهل بيع هذا الوطن، وكان من سوء حظ الماديين، ان الفلسطيني اسقط معنى على ارض فلسطين فهي ليست عقاراً وانما هي وطن، لذلك فان عملية البيع ليست سهلة بل هي ليست مطروحة اطلاقاً وهذا مرتبط بالانسان «البراني» الذي يستجيب للمثير مباشرة، بينما الانسان «الجواني» هو الذي يسقط معانٍ على الاشياء. ◼



ردود سريعة

■ الاخت/ ريما محمد محسن - وادي السير
اختنا الكريمة، منذ صدور صحيفة السبيل دابت ان تكون هي الصحيفة الناطقة بكل خير يهم شأن المسلمين، ولم ولن تقلل ذات يوم من شأن العلماء، ولا تهاجمهم، واهلاً بك.

■ الاخ عبدالرحمن ملكاوي: اربد
اهلاً وسهلاً بك في صفحة مساحة حرة، ونعتذر لعدم تمكننا من نشر مساهمتك قبل ٦/١ واهلاً بك.

■ الضيف احمد عوض ابو الهيجاء
ننتظر منك مساهمات جديدة (اقوال ومعاني) وحياك الله.

■ الاخ حيدر عمر ابو قعدان...
نشكرك على ... الجميلة تجاه ... ونتمنى ... فلكم ... حياك الله

أرثي... اثنين

الى الاخ محمد فؤاد.. زاوية درويش.. فاسمح لي بسبب ان ارثي الاولى في ثلثك جرح كليم لما يلتئم بعد.. جرح لا اشك انه قد اوهنك واصابك في الصميم وهو الذي اليك.. بفقدك الوالد الاب راعي الغراس ومتعهدها، رحل على حين غرة، وكل حبيب يرحل على حين غرة، فلا هو يستأذن ولا يستأني، رحل وترك القلوب من بعده ثكلى، والدموع حرّى، مضى الوالد رحمه الله رحمة واسعة، وقد استلمت من بعده الراية وحملت الامانة فكن لها حافظاً ودع الحزن جانباً

وكن رابط الجأش، ثابت اليقين، واثق العزم، رجولي الوقفة، وانت لها بإذن الله فكان الله معك

والثانية انعى الكلمات زاوية درويش

قبل رحلت عنا على حين غرة كما رحل عنك الوالد على حين غرة، ام هي ضعفت واصابها اليأس والوهن، ... الذي طالما ناطحته وهزمت به فتعثرت وتلاشت؟ اين هي كلماتك الساخرة الحزينة الباسمة في ذات الوقت وقد صحبناها سنوات فاين هي واين انت؟

خفيفة كانت حبيبة الى القلوب، ذكية لاذعة، تجبرنا على الابتسام في الزمن الرديء الذي نسينا فيه كيف البسمة

هل انعى الكلمات وارثيها ام انعى العالم من حولي، والله ما ادري قبل يحق لي ان اسأل، هل ستعود، ام انها كانت نوبتها الاخيرة؟

اجبني اثابك الله، وسلامي اليك يا ايها الدرويش الذي اثر الاختفاء.

درويش - ام السماق - خلدا

الى اسرة السبيل نهدي هذه الكلمات

اعشق كلمة حق تقال دون
خوف او جمود، اعشقها تسير وتنير درباً
لطالما انتظر اشراقة فجر جديد، اعشقها تسير لتفتح
لنا السبيل، اجل نحن نعشق ونعتز بأنوار السبيل، التي
تشرق على ارضنا، فتحية عطرة موجهة الى كل مجاهد
يجاهد الباطل بقلمه لينير العقول بنبراس الحقيقة وينشر
الوعي الذي سوف يتبعه الجهاد بالسيف ان شاء الله.

مع تحيات طالبات التنمية الاجتماعية
كلية مجتمع عجلون

رسالة على لسان مغترب

الى حبي الكبير وطني
بزغ فجر جديد وانا ما زلت بعيدة عنك يا وطني
هي شدة حتماً ستزول وبعدها يشرف الف نهار ونهار وان بين احضانك يا وطني.
يا وطني بك تولعت يا عطر هذا الكون صبراً، فغدا يوم جديد وغداً وعد اكيد وغداً فرج قريب.
فلتشهد حجارة ارضك ونسمات ريحك وحفيف بياراتك واريج بساتينك وذكريات الطفولة، اننا عائدون بقرآن عائدون ببندقية عائدون.
يا وطني يا اجمل ما في الوجود يا احلى وردة بين الورود
لن انساك وحتماً سنعود
ابنتك المشتاقة

زينب محمد حمدان - ١٥ سنة

الوضع في جمهورية الشيشان

ما يدور من صراع في جمهورية الشيشان بين القوات الروسية المدججة باحدث الاسلحة البرية والبحرية والجوية وثوار الشيشان انما يعتبر انتهاكاً وتدخلاً من جانب القوات الروسية في شؤون جمهورية الشيشان المسلمة.

فالمعارك الطاحنة التي تدور رحاها في غروزني وغيرها من مناطق الشيشان اودت بقتل وجرح الاف الابرياء العزل من الشيشان ويقصد منه السيطرة على جمهورية الشيشان واخضاعها لهيمنتها والتبعية لها بشتى الوسائل.

فجمهورية الشيشان جمهورية مستقلة استقلت عن روسيا عام ٩١ واصبحت ذات سيادة وحدود آمنة وبقيام روسيا بشن حربها ضد الثوار الشيشان فانها فقدت ثقلها ووزنها كدولة كبرى سياسية وعسكرية في المجتمع الدولي وادخلت نفسها في دوامة حرب لا تغني ولا تسمن من جوع هي بغنى عنها.

فالثوار الشيشان رغم قلة عدد قواتهم واسلحتهم الا انهم صمدوا وقاوموا الهجمات العسكرية الروسية ودافعوا عن اراضيهم وكرامتهم امام الغزو الروسي ولقنوا الغزاة الروس دروساً لا تنسى عبر التاريخ.

واثبت للعالم الحر مدى قدرة هؤلاء الثوار الاشاوس في الدفاع عن حقوقهم واراضيهم امام الاعداء.

اسماعيل خليل الشرع

فلسطين لن تغيب

ان الناظر الى الشمس حتى تغيب، وتنشر اشعتها الحمراء تزهو شامخة خلف الافق وتمضي ببطء مصبوغة باللون الاحمر، تغشاها آثار السحب والغيوم. وبعد... تغيب وتختفي ما تبقى، فندرك بأن امر الله قد نزل ولابد ان ينفذ امر الله.

التمعن في غروب الشمس تعني لي ذكرى جميلة وهي ذكرى فلسطين التي تماثل الشمس سطوعاً شامخة على عهدها منذ القدم، يعرفها الجميع كمعرفتهم بأمور هذه الحياة وهذه الشمس المصبوغة بالاحمرار، وما هم الصهاينة الاوغاد، يفرضون عليها ان تختفي، يفرضون عليها الغروب من البيت الابيض ... الاسود.

فنحن ندرك جيداً انهم لن يقدروا على طمس عروبتها، وان تعاقب الليل والنهار يبعث في نفوسنا الامل، ببزوغ فجر الاسلام، وفجر حكاية وطننا فلسطين من جديد.

الهام محمود محمد الغرايبة
كلية عجلون

الفارس الذي رحل

الى جنات الخلد على درب الشهادة يا جوهر دوداييف، على طريق مقاومة الطغيان على درب الشهداء، حتى النصر والتحرير، لا عزاء في الشهداء يا اسد الشيشان، صدقت وبررت القسم، قاتلت حتى آخر قطرة من دمك، ولم تخذل ابناء شعبك، حتى امددت يد العدو، ليبعثروا حلم ابناء وطنك في التحرير، لكنك بعثرت اوراقهم الانتخابية وفزت بلقاء الله.

لا اله الا الله، لن نستكين ونخضع يا ايها الفارس الذي رحل، فاما النصر او الشهادة، لا اله الا الله، جراحنا تضمدها امهاتنا واخواتنا بذكر الله، ونظرات الفخر وفي عيونهن تثير فينا مشاعر القوة والتحدي.

لا اله الا الله، اذا حاولوا تجويعنا سنأكل جذور الاشجار، ونشرب ندى الزهور فنحن في ليلة مولد الذئب خرجنا الى الحياة، ونحن سنبقى كما علمتنا ان نطيع الله ونحب الوطن، وهذه الامة التي تردد لا اله الا الله.

حيدر عمر ابو قعدان
- جرش

النزف الاخير

اهداء الى روح الشهيد البطل
.. يوسف رواشدة
الشمس تبزغ من جديد
لتودع الليل العتيد
رحل الظلام
وتفتق الفجر الوليد
همسٌ عميق
لابد من قطع الطريق
القدس تصرخ من جديد
اين الرجال؟؟
اين الرجال؟؟
من ذا يجيب على السؤال!
ويهم (يوسف) للنزال
ليحقق النصر الاكيد
واطل من خلف الهضاب
بطل لجش لا يهاب!
راض الصعاب
صقر يحلق بالافق
روح مجنحة بأعماق التراب
بطل همام
لم يخش اغلال الطغام!
ركز الرصاص على العدو
رغم المخاوف والحمام!
ويسير (يوسف) للامام
متلهفاً!!
متحمساً!!
يدك اوكار اللئام
والبرج اصبح بعد حين من حطام
صبوا عليه النار من خلف الحصون
ليضمه الموت الزؤام
ويفوز (يوسف) باللقب ... لقب الشهيد
وينال على الصدر الوسام!

عبدالرحمن ملكاوي

من سيقود هذه الامة !؟

قُدّر لي في الاعوام المنصرمة أن ازور معظم البلدان العربية والاسلامية ودول اوروبا وافريقيا، واجتمعت بعدد كبير من المهنيين واصحاب الحرف، والكتّاب، والادباء، والهيئات الاجتماعية، والدينية، ومختلف الفئات من الناس، وتحدثت معهم في لقاءات ومناسبات واستمعت الى ارائهم وافكارهم وناقشت وترجمت مقولاتهم

وما اظنني تجاوزت الواقع في شيء، حين يتردد سؤال من الكثير منهم من سيقود هذه الامة؟ وهل سيخرج فارس مغوار يعيد المسلمين الى حظيرة الاسلام؟ وهل ستعود الخلافة الاسلامية من جديد لكي تنقذ المسلمين من براثن الضياع؟ والحقيقة التي لا تقبل الجدل كانت في منتهى الصراحة حيث ان الاسلام بدا يذوب ويتلاشى بين اروقة السياسة التي لا تخدم الاسلام فحسب بل وتغييبه عن الساحة تماماً ولا ابالغ في شيء لو قلت ان غياب الاسلام عن الساحة هي المعركة الاصعب والاشد والاعنف والاعقد ! وهي لأشد ضراوة وغموضاً من كل المعارك المتعلقة بالقضايا الجوهرية العامة والسياسة الصهيونية والاستعمار الاوروبي هما وراء تغييب الاسلام عن الساحة وانحلال للقوى الاسلامية فأعداء الاسلام هم سلسلة متتابعة منذ عشرين قرناً وهم يدبرون المكائد لتضليل الشعوب الاسلامية بدءاً من حروبهم على مر العصور وانتهاءً بسياستهم فرّق تسد! وذلك لاذلال المسلمين وافساد عقائدهم، وتفريق صفوفهم وتمزيق وحدتهم للقضاء على الاسلام. فمنذ ان قام الاسلام بالدعوة وبين الحق في عهد محمد صلى الله عليه وسلم قام أعداؤه بمحاربته ومناجزته بشتى انواع الطرق وبمختلف الوسائل من حروب عسكرية، من تيارات وهمية وراء التمدن وما الى ذلك من سبيل..

وكان اكثر دهاءً ومكراً هم اليهود حيث ان العداء بيننا وبينهم متأصلاً جذوره منذ حقب بعيد ولن ينتهي هذا العداء مطلقاً ما دام الاسلام يتنفس ! وحتى تثبت للاعداء ان المسلمين قادرون بوحدتهم ولم شملهم واعادة مجدهم وتراثهم الاصيل على قمع الصهيونية من جذورها وهم يعرفون ذلك بدليل قول رئيسهم الاسبق الراحل اسحاق رابين قال :

اننا نخاف المسلمين اذا اتحدوا !! ثم قال ان المسلمين لأشد عداوة الى الصهيونية فيجب ابادتهم وتفريق صفوفهم! فعودتنا الى الاسلام هي طريق النصر لتحقيق السلام العادل والشامل والدائم، حيث اننا نستطيع ان نحقق النصر بالقرآن الكريم واتباع السنة والتمسك بقول الله سبحانه وتعالى(ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) .

اننا نحن العرب والمسلمين في كافة الامصار اهدافنا عزيزة وذات سيادة على ارضنا العربية وتمتاز بالقوة والتماسك والتلاحم، مؤمنين ومصدقين بالحديث الشريف(المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) ولن يتحقق حلم المسلم على ارض الواقع الا بعودة الخلافة الاسلامية وتطبيق الشريعة والسنة المحمدية، وان يحكم الخليفة بما انزل الله سبحانه وتعالى ويسير على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى نهج الخلفاء الراشدين، وليكن مرجعنا القرآن الكريم والسنة لقول رسولنا الكريم (تركت فيكم شيئين ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابداً كتاب الله وسنتي) .

فإذا لم ننتصر دين الله في الارض لن ينصرنا الله ابداً وستبقى هذه الامة ممزقة شر ممزق لانه لا نصر بدون اسلام ولا اسلام بدون ارساء جسور الوحدة ورصّ الصفوف وجعلها لحمة واحدة متماسكة كالبنيان المرصوص بكافة فئاتها تعمل تحت قيادة جادة صوناً للحق العربي الضائع والاسلامي المستضعف وتفعيلاً للمشاركة في مختلف الصعد السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

اذن لابد من وجود قائد يقود هذه الامة ويحكم بالشرائع السماوية وان تلغى بعض القوانين الوضعية المشرعة من الغرب لاننا نحن المسلمين احق بالتشريعات من الفرنسيين والبريطانيين، لاننا والحمد لله لدينا العلماء القادرون على وضع القوانين ومن الشرائع السماوية مستمدين ذلك من القرآن الكريم مؤمنين بقوله تعالى(ما فرطنا في الكتاب من شيء). ان هناك ضرورة لوجود قائد يسمى «بالخليفة» ومن الضروري ان رؤساء العالم العربي يسعون جاهدين بالوصول لتحقيق هذا الهدف العظيم الذي من اجله تعلى كلمة الحق وتصان الكرامة العربية والاسلامية ونكون بذلك قد انقذنا الاسلام فانقذنا ونصرنا دين الله فانتصرنا وهذا لن يتأتى الا من الوحدة الوطنية والتعاضد والتكافل لحفظ عرى الاسلام التي بدأت بالانحلال ثم الغياب الكامل .

■ محمد المدني

ظاهرة التنجيم... الى متى؟!

تقع في ضائقة مالية يحاول احد الاصدقاء حلها لك... خلافات مع الاهل، تنال مركزاً مرموقاً بالرغم من كيد الحاسدين والمعادين لك.. .الخ، وعبارات اخرى كثيرة تقرؤها عندما تقع اعيننا على عامود حظك اليوم في صحفنا حتى ان البعض اصبح يشتري الصحيفة ليعرف حظه، فهل هذه الابراج وغيرها من محاولات الاستبصار بالمستقبل حقيقة ام من نسج الخيال؟!

بروج ... تنجيم... فلك

كان الناس في العصور القديمة يرون اجراماً سماوية تتحرك في السماء بين النجوم الثوابت ورأى البابليون ان هذه الاجرام تتقمص روح الالهة ثم جاء بعدهم الاغريق فرأوا انها الالهة نفسها، وانتقلت هذه القداسة منهم الى الرومان واصبح لهذه الاجرام قداسة كبيرة وراح الناس يعتقدون بأثرها على مصير الانسان وقسموها الى اثنتي عشرة صورة وهي المعروفة الان بالابراج، وفي العصور الوسطى ازدهر علم التنجيم ازدهاراً شديداً وفتح الباب للمنجمين على مصراعيه واستمر هكذا الى ان جاء الاسلام وكان يحرم عبادة النجوم فأخذ الناس يعتقدون بأثرها دون ان يضعوها في مرتبة التأليه وقد ظل هذا الاعتقاد قائماً الى يومنا الحالي.

وللمثقفين رأي..

لقد كان العلم وما زال هو العدو الثاني للتنجيم بعد الدين، فما فتئ العلماء قديماً وحديثاً يرفضون خرافات كشف الطالع واستخدامه للتأثير على عقول الناس، ارتأينا في هذا المقام ان نأخذ راي الطبقة المثقفة في هذا الامر وحفاظاً على ما سنكتب كان لابد من اختيار عينة عشوائية من افراد هذه الطبقة على اختلاف اجناسهم ودرجة ثقافتهم وديانتهم لملء استبانة تتعلق بموضوع قراءة الطالع بمختلف وسائله وجاءت النتائج كما يلي:

١ - ما يقارب الـ ٧٠٪ ممن وزعت عليهم الاستبانة يرفضون التعامل بالتنجيم وفيما يتعلق بالاسباب فقد وزعت النسبة المذكورة على الترتيب التالي:

١ - ديني ٢ - علمي ٣ - نفسي ٤ - اجتماعي

والملفت للنظر ان ما يقارب نصف الذين رفضوا فكرة التعامل بالتنجيم حصل وان تعاملوا به فعلاً وكانت الاسباب على اختلافها تتعلق بالضعف البشري حيث ذكر بعضهم ان دافعه كان مروره بأزمة ما والبعض الاخر اتخذها كتسلية واضاعة للوقت فيما ذكر اخرون ان الصدمة التي جعلت اقوال المنجمين تبدو كحقيقة في بعض الحالات كانت هي الدافع وراء تعاملهم بالتنجيم. اما الذين يتعاملون بالتنجيم فقد بلغت نسبتهم تقريباً ٣٠٪ فيما وزعت النسبة على الترتيب التالي:

١ - تسلية واضاعة للوقت.

٢ - المحاولة الجادة للاستبصار بالمستقبل

والملاحظ ان نسبة كبيرة ممن يتعاملون بالتنجيم وان كان معظمهم يفعل هذا من باب التسلية الا انهم يعتقدون ضمناً بصدق ما يقوله لهم المنجمون.

ولعل هذه النتائج تسفر لنا عن مدى قوة الترسبات القديمة من الايمان والتعامل بالتنجيم اذ انه وللاسف حتى بعض افراد الطبقة المثقفة والواعية والمعول عليها في مجتمعنا تعاملوا فعلاً بالتنجيم وهذا ما نتمنى ان يبتعد عنه المجتمع بكافة فئاته.

وقفة مع علم النفس وعلم الاجتماع:

لخص لنا رأي علم النفس في هذا الموضوع الدكتورة ياسمين حداد رئيسة قسم علم النفس في الجامعة الاردنية والتي قالت ان شعور الانسان بضعفه امام اي مشكلة تواجهه وعجزه عن حلها واحساسه الداخلي ان هناك قوى خفية تحرك المجتمع هو السبب الرئيسي في لجوء الانسان الى محاولات كشف الطالع لذلك فان هذا الشخص يشعر (براحة)نفسية لاحساسه ان هناك من سيحل له مشاكله، كما ان المستوى الثقافي والعلمي من الاثر الذي لا يمكن اغفاله والضغط على الانسان ليلجأ الى مثل هذه الامور، وعقبت الدكتورة قائلة ان الملاحظ في كل بنية تسود فيها هذه الفكرة انها تنتشر بين اوساط النساء اكثر من الرجال لان المجتمع دائماً يطلب من الرجل ان يكون قادراً على حل مشاكله بنفسه ويكون هذا مقياساً لرجولته اما للمرأة فهي على العكس، من هذا لذلك فهي تلجأ دائماً لمن يحل لها مشاكلها . اما الدكتور خليل درويش الدكتور في قسم علم الاجتماع في الجامعة الاردنية، الذي اعزى اسباب التعامل بالتنجيم الى:

١ - وجود فراغ فكري يصاحبه فقر فيولدان مجتمعاً متخلفاً ساذجاً يصدق كل ما يقال له.

٢ - الحاح الحاجة من المرض والالم والحب والكره وعدم وجود من يساعد هذا الانسان للوصول الى حاجته

٣ - الصدفة التي قد تظهر صدق بعض هذه الاساليب احياناً.

٤ - الهالة الدينية التي تحيط بها هؤلاء المنجمون انفسهم.

وعقب قائلاً ان تأثير التعامل بالتنجيم على المجتمع تأثير سلبي، ويؤدي الى ابعاد نمط التفكير والسلوك عن العقلانية والعلمية فيقود المجتمع الى بناء اجتماعي مغلق معوّق للتقدم والتطور وقد يؤدي الى تصدّع الاسرة اللبنة الرئيسية في المجتمع وبالتالي يؤدي الى تصدع المجتمع بأسره

وقفة مع الشرع

منذ بداية الدعوة الاسلامية والرسول صلى الله عليه وسلم يعلن الحرب على هذا الدجل الذي لا يقوم على علم او هدى تالياً عليهم قوله تعالى «قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله» مبيناً ان من ادعى الغيب هو كاذب على الله عز وجل، وقد جاء بعض الوفود الى النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا انه ممن يزعمون الاضطلاع على الغيب فخبئوا له شيئاً في ايديهم وقالوا له اخبرنا ما هو فقال لهم «اني لست بكاهن، وان الكاهن والكهانة والكهان في النار».

ولم يقتصر هذه الحملة على الكهان والدجالين وحدهم بل اشرك معهم من يسألهم ويصدقهم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «من اتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه بما قال لم يقبل له صلاة اربعين يوماً» رواه مسلم، وقال «من اتى كاهناً فصدقه بما قال فقد كفر بما انزل على محمد»

اذا فحرمة التنجيم معه بضروبه المختلفة واضحة بينة لا مجال فيها للاختلاف والاجتهاد وتعدد الاراء والاحرى بالمسلم ان يبتعد عن كل ما حرم الله ابتغاء لرضوانه ورحمته.

عود على بدء

قال الله تعالى في سورة الاعراف على لسان نبيه: «ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء» قال صاحب الظلال رحمه الله في تفسير هذه الاية «وبهذا الاعلان تتم لعقيدة التوحيد الاسلامية كل خصائص التجريد المطلق من الشرك في اي صورة من صوره وتنفي الذات الالهية بخصائص لا يشاركها البشر في شيء منه ولو كان هذا البشر محمداً رسول الله وحبيبه ومصفاه صلوات الله وسلامه عليه فعند عتبة الغيب تقف الطاقة البشرية، ويقف العلم البشري وعند حدود البشرية يقف شخص النبي صلى الله عليه وسلم.»

■ اسماء شقرة

الى الشهيد البطل يحيى عياش

تسير القافلة برغم كل شيء... فهي كالجبل في الشموخ، جذور نخل في الثبات والقوة، عروق الياسمين في شفافية الروح، وتمر القافلة بين السنابل، لترويها بدم الاشراف تمضي نحو الفجر ولن ترضى عنه حولاً، والفجر لا يرضى بأقل من الروح فداء، والبارودة والاشواق الحرى.

وانت يا عين القدس الجريح.. وقلب نابلس.. ونبض الخليل.. يا صدى نفوسنا المشرئبة للنور.

انت يا يحيى احد قادة القافلة العظام، لئن اشتاقت لك الجنة، وعجلت ان تكون دماك شذاها، فان القافلة ماضية تستنير بضيائك وانوار كل الشهداء لانك ما زلت وستظل عيناً وقلباً ونبضاً وصدى.

بطل وقائد ومنارة، وستظل في نفوسنا ابناء وطنك مثقلة لن تنطفيء حتى تطلع شمسنا او يموتوا دونها، لكن القافلة سائرة بهدى الله تمضي، وتخط على الارض المباركة، بكلمات من نور، اليك يا فجر نحن قادمون.

روان قبلاني
وادي السير

من اقوال أنبل بني البشر

■ «على الكريم ان يختار الميتة التي يجب ان يلقى الله بها»
الشهيد المهندس يحيى عياش

■ «الشباب المتربي في المساجد يحب الموت؛ هل يمكن لرابين ان يمنع شاباً يريد ان يموت»
الشهيد البطل عماد عقل

■ «انها الطريق التي اخترناها بأنفسنا ولم يخترها لنا احد، وانها الموتة التي نختارها نحن»
الشهيد طارق دخان

قالوا...

الى المعتقل حسن سلامة.. ورزق الرجوب
ترجلتما كل الرجال رجالٌ... وامضي للشهادة غير مبالٍ.. وليتنحى كل عميل نذل وجبان، لعمرك ما الحياة الا جهاد وتضحية وكفاح.

فداءك عياش - الرصيفة

الشهيد عبدالله عزام

نشأته: ولد الشهيد عبدالله عزام في فلسطين «سيلة الحارثية من قضاء مدينة جنين سنة ١٩٤١، وقد درج على ارض فلسطين، فشب وترعرع في احضان والديه، يسهران عليه ويقومان برعايته، ثم تلقى علوم الابتدائية والاعدادية في مدرسة القرية، واكمل دراسته في مدينة طولكرم.

تنقل الشهيد وهو طفل بين ربوع فلسطين ولم يكن قد تجاوز من عمره عشر سنوات تقريباً، وهو يرى امام ناظريه سهل مرج ابن عامر، الذي اخذه اليهود ظلماً وزوراً، وقد كان الشهيد رحمه الله يهيء نفسه ويعدها اعداداً ايمانيا، فكان ملازماً لتلاوة القرآن الكريم، كما كان ملازماً لمسجد القرية، يعطي الدروس الدينية كذلك فان الشهيد تربى في حضن الدعوة الاسلامية، وعلى ايدي بعض رجالات في مدينة جنين في الضفة الغربية، وكأن الله يعده لامر جلل.

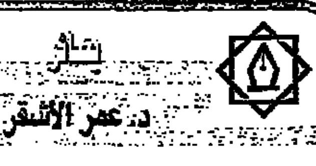
وها هو الشهيد القائد عبدالله عزام يمضي في سبيل الله بعدما اعد رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

اسامة ادهم سرحان
الصف السابع

حافظ الشيخ/ البحرين

قمع منزوع القناع

إذا كانت عدة من امكنة عربية اليوم منهمكة في تكييف اوضاعها الامنية الداخلية والخارجية، على انحاء تنسجم على نحو عام مع امن الكيان الصهيوني، وتلبي على انحاء غير مباشرة شروط المشروع الصهيوني تجاه الوطن العربي وبقاع واسعة كذلك من العالم الاسلامي، فإن المكان الفلسطيني المقسم بين قطاع غزة والضفة الغربية الذي تتبختر فيه وتختال تلك الاجهزة الثمانية او التسعة من اجهزة امن اوسلو، التي تنبثق جميعها من شخص ياسر عرفات وترجع جميعها الى شخصه، هو على وجه التأكيد المكان العربي الوحيد الى الان على الاقل الذي يبدو فيه مقاصد القمع واضحة جداً وصريحة جداً وعارية الوجه من اي قناع مستعار، في امكنة عربية اخرى هنالك حاجة على الاغلب لجهود تحليلية وفكرية، ولتدقيق ولفحص ولإمعان في النظر، من اجل ابصار العنصر الصهيوني في التراتيب الامنية المبتكرة والمنوعة، او من اجل استقصاء الخيوط الرقيقة والخطوط الدقيقة الموصلة للعين الى مواقع المقاصد الصهيونية في هذه التراتيب ومانيشا عنها من انشطة قمعية يومية لكن هنا في حالة سلطة اوسلو يبدو العنصر الصهيوني جاهزاً في وسط العين جداً. وجهير الصوت جداً. وتبدو الحاجة معدومة تقريباً لبذل اي جهد يُنكر حتى من جانب المواطن العربي العادي غير المتخصص او غير ذي التعليم العالي من اجل ان يبصر بعيونه المجردة وبجلاء كامل، كيف ان جميع التراتيب الامنية وانشطة القمع اليومي المنوعة في قطاع غزة والضفة الغربية منذ قيام نظام اوسلو ثم اتساعه مكانياً وسكانياً انما هي تراتيب وانشطة خادمة فحسب لمقاصد الكيان الصهيوني وغاياته الاستراتيجية من الدرجة الاولى الى الدرجة الالف، ثم ان ماعدا هذا فإنما هو تفاصيل فقط او ملحقات اضافية اونقاط اجرائية قليلة القيمة وربما تافهة او في تعبير اخر ان سلطة اوسلو المقامة بين غزة وبين الضفة انما هي الانموذج النقي والصافي، بلغة ماكس فيبر الشهيرة للنظام البوليسي المقام عنوة وحصراً وقصراً لخدمة الكيان الصهيوني ومشاريعه بواسطة القمع الخام والقمع المنظم معاً للجمهور الغفير وطلائعه واحراره



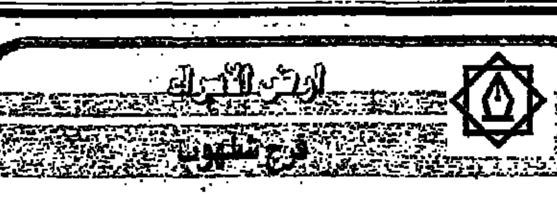
د. عمر الأشقر

هداية المسلم

طلب احد الزوار الاوروبيين من ناظر مدرسة عربية ان يزور مدرساً في احد فصول المدرسة، ولما عرض الناظر الامر على المدرسين رغب احدهم ان يكون هو الاستاذ المزار، وكان يدرس التربية الاسلامية، واختار المدرس درساً عملياً هو كيفية اداء الصلاة ليدرك هذا الزائر الدرس ومغزاه بمجرد النظر لانه لا يفقه العربية. وعند سؤال المدرس عن سبب قبوله لان يكون هو الاستاذ المزار، ولم اختار هذا الموضوع بالذات؟ قال: اننا نخطىء كثيراً عندما نعرض على امثال هؤلاء ما عندنا من وسائل حديثة في العلوم والتاريخ والادب والفنون وغير ذلك. لان ما عندنا لا يرقى الى المستوى الذي بلغوه في التقدم العلمي المادي. وسيبقى الرجل يظن ان ما عندهم هو خير مما عندنا، ولكننا لو عرضنا عليه اسلامنا وتعاليمه وعباداته واخلاقه ومثله فسيرى شيئاً لا يملكونه ولا يعرفونه، شيئاً لم تقع عليه ناظراه من قبل. وقد يفتح له ذلك بصيصاً من نور يقوده الى الهدى والحق، كما حدث للكثيرين.

ويذكرني هذا بخطأ المسؤولين في عالمنا العربي عندما تاتيهم الوفود الزائرة من اقطار الارض فلا يكون همهم الا ان يطلعوهم على ما لدينا من بنايات وصناعات ومحطات... الخ، كانهم يقولون لهم: نحن متقدمون، متحضرون.

ولقد نسي هؤلاء انهم يملكون شيئاً غير هذا عز نظيره، كان بامكانهم ان يفاخروا به ويبزوا به البشرية جمعاء. انه الاسلام في شموله وكماله، في تشريعه ومنهجه، في صدقه وعدله، وعند ذلك نري الناس الحضارة الحقة التي تقيم النفس البشرية، وتجلب لها العزة والسعادة، وتحقق السلام في هذه الارض، السلام الذي تنشده البشرية ولا تعرف طريقه. اننا نخطىء كثيراً بمنهجنا هذا مع غير المسلمين عندما نفاخرهم بما هم فيه سابقون، ويكون مثلنا كمثل «ناقل التمر الى هجر» ويحكى ان احد حكام المشرق المسلمين سمع بكتاب «العقد الفريد» لابن عبد ربه الاندلسي فبذل مالاً طائلاً لاستنساخه واحضاره من تلك الديار البعيدة، ظاناً انه يتحدث عن ادب الاندلس، فلما وصله الكتاب طواه آسفاً كاسفاً، لانه وجده يتحدث عن المشرق وادبه، وقال: هذه بضاعتنا ردت الينا. انه كان يريد بضاعة اخرى، فهل ندرك ذلك فنقدم لمن يقصد بلادنا شيئاً آخر، ام نبقى نريهم ما اخذناه من بضاعتهم؟ ●



فرج شلهوب

عندما يتضافر القمع والصمت!!

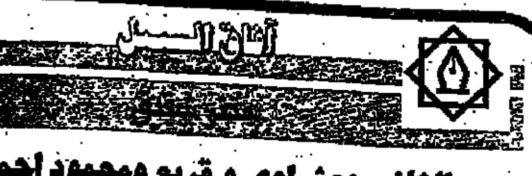
مقتل محمود الجميل ليس حدثاً عابياً، ولا يمكن اعتباره بكل المقاييس حدثاً عابياً، كما يتكلم الاعلام المحايد... سجين يموت تحت التعذيب» (!!) هكذا باقتضاب. فمحمود ليس خائناً ولم يمت على يد الاحتلال، ولكنه كما يقول سجله الفتحاوي مناضل شريف... والقتلة لم يكونوا سوى من كان يظن محمود انهم رفاقه، وابناء تنظيمه من اعضاء الاجهزة الامنية، الذين لا يستطيعون التحقيق مع الشرفاء من معارضي اوزارهم واجرامهم، الا وهم مشبوحون، وليس ثمة ما يمنع عند هؤلاء من ان يستمر الشبح والتعذيب حتى الموت.

واذا كان هناك من يموت -تحت التعذيب- لدى اجهزة امن السلطة، فليس ثمة ما يمنع -ايضاً- عند شرطتها من ان يموت اخرون باطلاق الرصاص المباشر عليهم دون حياء، بحجة ان التظاهر ضد القهر وقتل الانسان امراً محرماً لا يجوز الاقتراب اليه او اقتراف شيئاً منه.. ولهذا لم ترتضي سلطة التعذيب ان يُقتل محمود لوحده، فاربفته بابراهيم حدايدة، ليكتمل مشهد القتل، وليصبح اطلاق الرصاص على تظاهرات الناس في طولكرم ونابلس ومناطق الضفة الغربية، درساً اخر في تاديب الشعبيه بعد درس الموت شبحاً في السجون.

لكن هل يفلت القتلة ومن وراءهم من العقاب.. ليس عقاب فتح ولا حماس، اللتان فقدت كل منهما شهيداً من ابنائها في حملة القمع الاخيرة، ولكن عقاب الشعب الذي تصر السلطة على قهره واذلاله.. وتجريعه المر والعلقم رغم انفه، وطول صبره!! وهل تنطلي على المقهورين الذين نكبوا المرة تلو الاخرى بافعال السلطة.. هل تنطلي عليهم حذلقات الرئيس واجراءاته الشكلية في تخفيف حدة الجريمة، بعد ان كانت ردة الفعل الشعبية فوق تصور المجرمين؟!

ان مسلسل القمع الذي مارسته السلطة بحق الصحافة ودعاة حقوق الانسان والتجار وابطال المقاومة والشرفاء من ابناء فتح، لا يمكن ان يكون الرد عليه عبر القبول بسياسة الترضيات وتشكيل اللجان والاعتذارات الكاذبة، فالازمة اكبر من كل هذا، والمجرمين المندسين في كل مساحة من مساحات فعل السلطة، لن يدعوا احداً يلتقط انفاسه. فمن مجزرة مسجد فلسطين، وتفجير الشهيد كمال كحيل، وتصاعد حرب الاغتيالات، الى قمع الصحافة واعتقال العلمي وشريتح والصفطاوي وابو مسامح، الى العدوان على دعاة حقوق الانسان واعتقال الصوراني واياد السراج.. واقتحام الجامعات ودور الزكاة ولجان الايتام.. واخيراً وليس آخراً، التعذيب حتى

تتمة .... ص ١٣



عبدالشافي وعشراوي و قريع ومحمود اجميل

واجه كل من الدكتور حيدر عبدالشافي والدكتورة حنان عشراوي والاستاذ احمد قريع احراجاً ما بعده احراج بالنسبة الى موقفهم من السلطة الفلسطينية والمجلس التشريعي وعلاقتهم بهما، وهذا الاحراج في الحقيقة، هو حالة دائمة لكنه في الاسبوع المنصرم وصل حداً بعيداً.

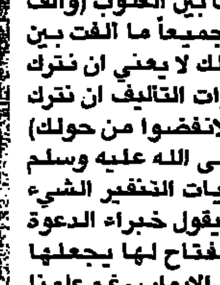
فموت الشهيد السابع تحت التعذيب وبصورة لم يستطع احد الدفاع عنها اعاد مجمل وضع السلطة الفلسطينية تحت الضوء مرة اخرى، وسرعان ما لحق في هذا الطريق استشهاد متظاهر من بين اهالي المعتقلين في طولكرم برصاص الشرطة، فالناظر الى ما يكشفه الضوء هنا يجب ان يرى، الا اذا اراد ان يخدع نفسه عمداً، ان ممارسة التعذيب، في اشرس الوانه، سياسة ونهجاً للسلطة الفلسطينية، ولهذا لا يمكن اعتبار موت ضحية تحت التعذيب عملاً من صنع المعذبين او من مبادرتهم، او نتيجة خطأ ما داموا يتلقون اوامر بممارسة التعذيب حتى لو ادى الى الموت بدليل ان الحالات الست السابقة للحالة الاخيرة، لم تدفع الى معاقبة المسؤولين او معالجة الموضوع، اما التذرع بقلة الخبرة في مجال التعذيب فيشكل اهانة للسامعين واستهتاراً بعقولهم لانه يتضمن تأكيداً على النهج، ويريد ان يمارسه باتقان وخبرة.

بكلمة، ان ممارسة التعذيب في السلطة الفلسطينية نهج وسياسة ومن ثم فان كل نتيجة مترتبة على ذلك تنبع من النهج والسياسة وليس من اخطاء المنفذين، كما ان من يريد معالجة الموضوع فعليه الا يحبس نفسه بالمطالبة بمعاقبة المسؤولين مباشرة على الرغم من ضرورة محاكمتهم كقتلة، مع سبق الاصرار والترصد، وانما ان يواجه النهج والسياسة من الجذور.

اما الاحراج بالنسبة الى الدكتورة حنان عشراوي فياتي من وجودها في السلطة التنفيذية التي تتحمل المسؤولية الادبية مجتمعة ومنفردة، وهي التي ارادت ان تركز اهتمامها على صيانة الديمقراطية وحقوق الانسان في التجربة الوليدة، فما دامت لم تستقل حتى لو اعلنت استنكارها للحادث وكل من في السلطة يفعل ذلك ستظل تواجه ازمة ضميرية والاخطر من محاسبتها هنا، ضرورة وفقاً لما كانت تعلنه من سياسات ومواقف كافاها الشعب عليها بما منحها من اصواته، وبالمناسبة ليس هنالك ما هو اسوأ على السياسي وعلى الناس من ان يحاسب على برنامجه نفسه، وان يجد الناس انفسهم قد خدعوا مرة اخرى.

تتمة .... ص ١٣





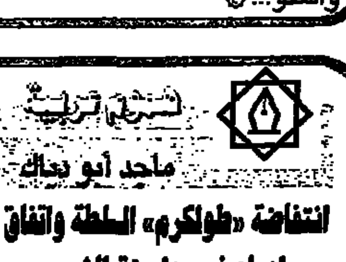
د. بسام العموش

التأليف

لا شك ان الله تعالى هو الذي يؤلف بين القلوب (وألف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) ولكن ذلك لا يعني ان نترك جهد التأليف ونعمل له، وان اول خطوات التأليف ان نترك التنفير (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) واذا كان هذا خطاباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بنا نحن الذين نملك من سلوكيات التنفير الشيء الكثير، التأليف يسبق التعريف كما يقول خبراء الدعوة لان التأليف تمهيد لقلوب الناس ومفتاح لها يجعلها جاهزة لاستقبال المعلومات، اما طرق الابواب رغم علمنا انها مغلقة لا تفتح فان ذلك عبث يجب ان يتنزه عنه الدعاة.

ان جزءاً من دعاة الاسلام يعملون ضد تيار التأليف بل يمارسون التنفير، وهذا الامر يرافق الدعوة منذ بدايتها فقد قالها عليه الاسلام لاصحابه (ان منكم منفرين) تعليقاً على اطالة صحابي للصلاة حين ام الناس، وامره بالاعتدال (اذا ام احدكم فليخفف) التنفير له مظاهره منها الميل نحو التشديد، ومنها تاثيم الناس والحديث عن سلبياتهم فقط دون الايجابيات، ومنها ترك البشرى والتبشير رغم ان الله تعالى يقول (انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) وقوله عليه السلام (بشروا ولا تنفروا) ومن مظاهر التنفير العبوس في وجوه الناس وتقطيب الجبين امامهم وقد عالجها نبي الرحمة بقوله (تبسمك في وجه اخيك صدقة) والصدقة مطلوبة دائماً ومع كل الناس، ولا يجوز القياس على لحظات عبوس كانت لامر خاص او لحكمة معينة بل الامر يبقى على الاصل، الاصل براءة الذمة، والاصل الابتسام، والاصل الاستقطاب، والاصل التأليف، والاصل اتهام الشخص لنفسه وليس الناس، والاصل رجاء رحمة الله الواسعة والاصل المسامحة والعفو... ●







ماجد أبو دياك

انتفاضة «طولكرم» السلطة واتفاق اوسلو في مواجهة الشعب

كل المراهنين على السلطة الفلسطينية وعلى وطنيتها المزعومة اسقط في ايديهم بعد المجزرة الاخيرة التي ارتكبتها في مدينة طولكرم بحق عائلات المعتقلين الذين اعتصموا امام سجون طولكرم مطالبين باطلاق سراح ابنائهم، فالايادي الاثمة التي تحركها قلوب سوداء مظلمة ونفوس حاقدة ناكرة للجميل، التي ارتكبت هذه الجريمة الشنيعة باطلاق النار بشكل مباشر ومتعمد الى صدور المعتصمين من اهالي المعتقلين، هذه الايادي والنفوس لا تعبر عن نفسها فقط كما يحب عرفات ان يظهر من خلال اجراء محاكمة صورية وشكلية لـ (اكباش فداء) من بعض رجالات الشرطة، وانما تعبر عن توجه حقيقي للسلطة يعمل العملاء الذين يتسلمون قمة هرم المسؤولية فيها على تنفيذه بجراة ووقاحة لم يعهدها شعبنا. ويقوم هذا التوجه على الاستجابة لكل المطالب الامنية الصهيونية بملاحقة الوطنيين والشرفاء من كل الاتجاهات وليس من حماس فقط، وزجهم في السجون والمعتقلات او تصفيتهم جسدياً.

والا فما معنى ان تصوب بنادق الشرطة الفلسطينية الى الشاب ابراهيم الحدايدة تحديداً وهو الذي لم يمض على خروجه من السجن اسبوع واحد، ليستشهد هو وحده من دون بقية المعتصمين امام سجن طولكرم؟!! وما معنى ان يعذب الشاب محمود اجميل حتى الموت في سجن نابلس، رغم كونه من صقور فتح بعد ان حاول مع مجموعة من اخوانه الخروج عن طوع قرارات قيادته المستسلمة وتشكيل مجموعات خاصة تعمل بوحي من نفسها؟!!

ان توجيه السلطة الفلسطينية سهامها نحو شعبها مع عجزها عن مواجهة التعنت الصهيوني الذي عبر عنه القرار الاخير باستئناف الاستيطان في كل الاراضي الفلسطينية المحتلة يعني بكل بساطة ان هذه السلطة اصبحت سيفاً مسلطاً على شعبها بدلاً من ان تكون في خدمته، وان كل التحولات في الكيان الصهيوني لم تنجح في تغيير توجهات هذه السلطة وسلوكها المشين والالتحام بالشعب الفلسطيني وقواه السياسية بدلاً من الارتهان للمحتل في اطار اتفاق اوسلو! وبعد الادلة والبراهين الساطعة على حقيقة هذه السلطة، فلا نكاد نجد عذراً للذين يسكتون عن سلوكها عوضاً عن تبريره، حتى لو حسب هؤلاء انفسهم على تنظيم مجاهد، او كانوا في يوم من الايام ناطقين باسمه، فكم من لجنة تحقيق شكلت في المجازر التي ارتكبتها السلطة بدءاً بمجزرة مسجد فلسطين في ٩٤/١١/٨ وحتى الان، وكم من لجان وساطات تشكلت فاتضح انها ليست الا الاعيب هدفها لملمة جرائمها والتغطية عليها!

على كل لن يطول الوقت حتى تجد هذه السلطة نفسها في مواجهة شعبها، وساعتها لن تفلح كل المبررات والحركات الاستعراضية في تنفيس غضب الجماهير، فاما ان تقف هذه السلطة مع شعبها في مواجهة الصهاينة واما ان تصطف مع الصهاينة ضد شعبها ولا مكان لها بين ذلك. ●

«وعود الرسول عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم الطائي»

دخل عدي بن حاتم بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ضيفاً عليه، وكان لا يزال نصرانياً، ولم يكن في بيت الرسول عليه الصلاة والسلام الا وسادة قديمة، أجلس عليها ضيفه، وجلس الرسول صلى الله عليه وسلم امامه على الارض، وبينما كانا جالسين على هذه الصورة جرى بينهما هذا الحوار، كان البادىء رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث عاتب عدي بن حاتم على فراره لما هاجم جيش المسلمين بلاد طيء: قال له: يا عدي بن حاتم أقررت من لا اله الا الله؟ وهل هناك إله الا الله؟ ثم قال له: يا عدي بن حاتم: افررت من «الله اكبر» وهل شيء اكبر من الله؟ وهذه الاسئلة «العتابية» لعدي يهدف تقريبه الى الاسلام وهي تشير الى الحقيقة الايمانية الاساسية، فليس هناك اله الا الله وليس في الكون ما هو اكبر من الله، ولا يوجد انسان سوي مستقيم يكره الحق ويفر من الاسلام ويحب الباطل ويفضل الظلمات على النور!!

ثم استقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في نفس عدي بن حاتم في هذه اللحظة، واخبره الله عما يجول في نفس عدي من وساوس وخواطر، واطلعه الله على الاسباب التي ما زالت تحول بين عدي وبين الاسلام.

قال له: يا عدي: انا اعلم ما يمنع من دخولك في الاسلام!! فوجىء عدي بهذا الكلام الواثق، الذي يدعي معرفة ما في النفس، وقال: ما هو؟ قال له الرسول عليه الصلاة والسلام: يمنعك من الدخول في الاسلام ما تراه من فقر المسلمين وغنى اعدائهم، وما تراه من قلة المسلمين وكثرة عدوهم!!

فكر عدي في هذا الكلام، انه صحيح صادق، فهذان السببان المانعان عدياً من الدخول في الاسلام: فقر المسلمين وقلة عددهم.

اقترب عدي من الاسلام اكثر، فكيف عرف الرسول عليه الصلاة والسلام ما يجول في نفس عدي من افكار؟ لابد ان يكون الله اطلعه على ذلك وان يكون هو رسولاً من عند الله حقاً.

وحتى يقضي الرسول عليه الصلاة والسلام على ما في نفس عدي من تردد، ويزيل ما عنده من موانع، فقدم له «وعوداً» جازمة كبيرة، بانتصار الاسلام:

قال له: يا عدي: هل رأيت الحيرة؟ والحيرة عاصمة دولة «المناذرة» التابعة للفرس، قال عدي: لم ارها، لكني سمعت بها، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: والله ليتمن الله هذا الامر، وينصرن هذا

البقية. ص١٢

محمد أحمد أبو البراء

افتراء على السودان

كلما يُعرض امر السودان في مجلس الامن او بعض الدوائر الدولية، تتحرك رموز المعارضة الدولية الرافضة بشده لتوجه السودان، امثال البارونة كوكس.. والسفيرة مادلين اولبرايت وترافق هذه الاسماء تحركات ضد السودان فنسمع بتجارة الرقيق، وانتهاك حقوق الانسان، ودعاوى الارهاب وغيرها من اتهامات.

الواضح-جداً-دعاء البارونة كوكس للسودان..فلقد سعت حثيثاً في تجميع المعارضة السودانية في القاهرة واسمرة وألبت مجلس اللوردات على السودان..ومازالت تعمل بكفاءة نادرة في هذه المهمة(المقدسة).. وتحت يد البارونة ملايين الدولارات المسخرة في شبكات تلفزيون وصحف تعمل على تشويه الصورة، والذي يعرف السودان وسياسته وتوجهه يدرك كذب تلك الافتراءات لأن السودان يعمل بشرعة ومنهج ضد استغلال الانسان للانسان..والاسلام حرر الانسان منذ الاف القرون..ولنا رصيد حضاري وافر في هذا الاطار، والذي يعرف اهل السودان لايساوره ادنى شك بان هذا كذب وافتراء.

المهم ومجلس الامن يناقش في عقوبات جديدة على السودان.. ان لاتنطلي الحيل على مجموع الدول التي يهمها استقرار الامن الدولي، ولايمكن باي حال من الاحوال ان تمضي هذه المعادلة المقلوبة في هيئة الامم المتحدة بان ينصر الظالم ويهزم المظلوم. ●

عودة وفد الجبهة من زيارة لتركيا

قام وفد من حزب جبهة العمل الاسلامي برئاسة الامين العام للحزب الدكتور اسحق الفرحان بزيارة لتركيا بدعوة من الدكتور خليل اوزون رئيس بلدية قونية والذي كان قد زار الاردن قبل بضعة اشهر وحل ضيفاً على جبهة العمل الاسلامي. وقد استمرت الزيارة بضعة ايام اطلع الوفد خلالها على الانجازات الكبرى التي حققها حزب الرفاه من خلال توليه للمواقع التنفيذية في البلديات وكذلك الخطوة الكبرى في تشكيل البروفيسور نجم الدين اربكان للحكومة التركية.

هذا وقد اجتمع وفد الجبهة بعدد من وزراء الرفاه وقدموا هدية لرئيس الحكومة تمثلت في قبة الصخرة المشرفة تذكيراً لتركيا بما تتعرض له المقدسات الاسلامية في القدس من عملية تهويد كبرى. وقد اعجب الوفد بالانجازات الاقتصادية الكبرى التي يحققها حزب الرفاه من خلال المؤسسات الضخمة والشركات الكبرى حيث يتبنى حزب الرفاه فكرة تحرير الاقتصاد الاسلامي من هيمنة الاقتصاد الغربي.

وقد ضم الوفد كلاً من النواب: د. محمد عويضة، ود. محمد الحاج، وعبدالعزيز جبر، ود. همام سعيد، والشيخ ياسر العمري، والاستاذ ممدوح المحيسن والسيد خالد حبنكة والدكتور مصطفى الجعفري، والدكتور بسام العموش.

من جهة اخرى يحاضر النائب الدكتور محمد الحاج في مقر فرع الجبهة في الرصيفة بعنوان «تجربة حزب الرفاه الاسلامي» يوم الخميس الموافق ٩٦/٨/٨ وفي تمام الساعة الثامنة مساءً. ●

وفد المستشفى الاسلامي من اندونيسيا

عاد الى عمان وفد المستشفى الاسلامي المشكل من المدير العام الدكتور علي الحوامدة والاستاذ الدكتور علي مشعل رئيس الاطباء والدكتور نعيم الشلتوني عضو مجلس ادارة المستشفى بعد ان مثلوا المستشفى الاسلامي في اجتماعات المؤتمر السنوي الثالث عشر لاتحاد الجمعيات الطبية الاسلامية الذي انعقد في العاصمة الاندونيسية جاكرتا بمشاركة ١٧ وفداً يمثلون جمعيات طبية اسلامية اعضاء في الاتحاد في عدة بلدان هي الاردن، مصر، السودان، السعودية، لبنان، تركيا، اندونيسيا، باكستان، ماليزيا، سنغافورة، الولايات المتحدة، المانيا. وافاد الدكتور علي الحوامدة ان المؤتمر السنوي القادم (الرابع عشر) للاتحاد سينعقد في عمان في اواخر العام القادم ١٩٩٧ وشارك من الاردن في اجتماعات المؤتمر الى جانب وفد المستشفى الاسلامي الدكتور اسحق مرقة نقيب الاطباء السابق، والدكتور عصام الحوامدة، والدكتور احمد الترعاني، وخلال وجودهم في جاكرتا قابل الدكتور علي الحوامدة والدكتور اسحق مرقة والدكتور عصام الحوامدة وزير الصحة الاندونيسي، كما شارك الوفد في المؤتمر الطبي الفقهي الذي انعقد في جامعة «يارسا» في جاكرتا لمناقشة موضوع «زراعة الاعضاء» من الناحية الشرعية حيث القيت في المؤتمر حوالي ٣٠ محاضرة طبية وفقهية على مدار يومين، وصدرت في نهاية المؤتمر توصيات تترافق مع قرارات سابقة صادرة عن مجمعات فقهية اسلامية عديدة تتضمن الفتوى بجواز زراعة الاعضاء ضمن ضوابط محددة. ●

ماذا يجري في عمان؟!

■ د. إبراهيم زيد الكيلاني

١ – بعض المؤسسات التربوية في عمان اخذت تنسلخ من جلدها واسمائها الوطنية لتستبدل بها اسماء امريكية، رضيت ان تكون عنواناً جديداً لها.

وهذه عملية ردة جديدة تحمل في ثناياها خطراً عظيماً يهدد رسالة التربية والتعليم وبناء الاجيال، فهي خروج عن رسالتها التربوية والقومية العربية الاسلامية، وخروج عن فلسفة التربية والتعليم المنبثقة عن دين الامة، وقيمها العربية والاسلامية، وخروج عن الدستور الاردني الذي نص على ان الاردن دولة دينها الاسلام ولغتها العربية وشعبه جزء من الامة العربية والاسلامية.

ما فائدة ان ينص الدستور على دين الامة وعروبتها واسلامها، وان تتبنى المؤسسة التربوية ما ينقض ميثاق الدستور وميثاق فلسفة التربية والتعليم.

واذا رأينا في زمن الهزيمة العسكرية المؤسسات التربوية تنهزم، فهذه هزيمة حضارية لا تمثل الا اصحابها المنهزمين الذين حولوا العلم الى تجارة رخيصة نسوا فيها ربهم فانساهم انفسهم، وان املنا كبير بمعالي وزير التعليم العالي والمجلس التربوي لتصحيح الخطأ، وتقديم هؤلاء العابثين وتعريتهم امام القانون والقضاء العادل، وامام التاريخ والاجيال.

عرفنا مواطناً مختل المشاعر يسمي ولده رابين، او عبدالله بوش، ولكن ان يصل الخلل الى مؤسسة تربوية من رسالتها اصلاح الخلل وبناء الوطن بقيمه واخلاق رجاله، فهذا خطر كبير، وهزيمة كبرى لا يرضاها الا المنهزمون التجار بكرامة امتهم وانتمائها وحضارتها وتاريخها وعروبتها واسلامها!!

٢ – وذكر لي صديق ان وزارة السياحة كتبت على موقع تلة «حسبان» في طريق مأدبا العبارة التالية: «موقع توراتي اسلامي مسيحي» ومكمن الخطر في العبارة امران:

اولهما: اثارة الطائفية لان الشعب الاردني لا يعرف هذه التقسيمات الطائفية، واذا كان الاسلام للمسلم عقيدة وهداية، فهو للنصراني العربي مجد وحضارة، وتاريخ، والصحابة هم الذين حرروا الاردن من الرومان ليرفعوا فيها كلمة الله، وكرامة الانسان، فالموقع اردني والاردن هو وارث الحضارة العربية الاسلامية، وكل موقع في الاردن يحمل رسالته تحريراً لارضه ورموزاً لهدايته.

وثانيهما: ان العنوان يعطي اليهود المغتصبين لارضنا ومقدساتنا الطامعين بأردننا الذين يهتفون بنشيدهم في مدارسهم التوراتية «لنهر الاردن ضفتان: الشرقية لنا، وكذلك الغربية» مجالاً واسعاً لباطلهم في خدمة لفكر الليكود الصهيوني واي مجاملة ومداهنة تقدمها وزارة السياحة على حساب كرامة الوطن وتاريخه ومستقبله نحن في عصر التنازلات وما كنا نظن ان تصل التنازلات الى السياحة والتاريخ والثقافة والحضارة والتربية التعليم ومؤسساته التي تأمركت، نعوذ بالله من الخذلان!!

وثالثهما: اقدام وزارة الاوقاف على خدمة اهداف الاعداء من حيث لا تدري بتجفيف ينابيع الثقافة الاسلامية، وذلك باغلاق المعهد الشرعي في جبل اللويبدة الذي انشأه وافتتحه مؤسس المملكة الملك عبدالله بن الحسين رحمه الله تعالى، ومن وفاء الابناء لرسالة الآباء المحافظة على هذا الصرح الحضاري الذي يعد الائمة المؤهلين للمساجد الثانية وغيرها، قال تعالى «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم». ❁

هل ستدخل مصر مشاركة؟

التوسع في البترول السوداني ميسور دون مخاطر ولا تكلفة عالية

حين زادت مخاطر الحصار صدر القرار: لابد من انتاج البترول السوداني فوراً.. وتحققت المعجزة فعلاً!

الأستاذ عادل حسين
أمين عام حزب العمل

اكتب اليوم من الخرطوم حيث اتابع ما يصل من اخبار الرئيس مبارك في زيارته واشنطن والتي لا اتوقع منها خيراً، الا ان الناس هنا تركز على ما يجري في مجلس الامن، حيث يدبر البعض فرض عقوبات على السودان، والقيادة السودانية تدرك ان الحلف الامريكي- الصهيوني الذي يقف خلف العملية المقررة هو الحلف الذي يفرض الحصار الاجرامي على العراق وليبيا، وهو نفس الحلف الذي يسعى لحصار ايران وسوريا ايضاً، انها حلقات في سلسلة واحدة تهدف الى شل ايدينا عن مقاومتهم ولكن هيهات، فالشعوب الاسلامية العربية ثابتة صامدة ونصر الله قادم باذن الله.

ومن علامات الصمود والنصر ان رحلتي الى السودان كانت في ٢٢ من يوليو في مناسبة بدء تشغيل مصفاة البترول في ابو خريس (شمال مدينة الابيض-ولاية شمال كردفان) وكان هذا الاحتفال استكمالاً لاحتفال ٢٥ من يونيو في مناسبة انتاج البترول من ارض السودان لاول مرة، وذلك في حقل هجليج والحقل في ولاية غرب كردفان متداخلاً مع ولاية الوحدة (احدى ولايات الجنوب العشر).

البترول عندهم ليس مجرد زيادة موارد

والدلالة الكمية لهذا الفتح واضحة، فواردات البترول كانت تستحوذ على ٨٠٪ من حصيلة النقد الاجنبي، والدفع فوري وبدون اي تسهيلات، مع كل ما يعنيه ذلك من ضغط بالغ على الواردات الاخرى، استهلاكية او انتاجية، اضافة الى عجز يتراكم بالضرورة في ميزان المدفوعات سنة بعد سنة.

الان بدأت الصورة تتغير فالانتاج المحلي من البترول سيغطي ٣٠٪ من الاستهلاك، فتخف بنفس القدر الحاجة الى الاستيراد.

الا ان هذا الكسب الظاهر المباشر ليس اخطر ما يمثله الحدث الذي دعيت الى السودان للمشاركة في احتفالاته، فالمغزى الاخطر هو استعادة الثقة بالنفس، وهو تأكيد الاعتماد على الموارد الذاتية في ظروف يعلن الاعداء فيها نيتهم على فرض الحصار والخنق.

ان قصة البترول السوداني طويلة، وقد بدأت علنية كباقي قصص البحث والتنقيب، التي نعرفها في مختلف البلاد، ففي عهد الرئيس نميري منحت شركة شيفرون الامريكية امتيازاً للبحث والتنقيب وبدأت هذه الشركة مهمتها في ١٩٧٩ وفي عام ١٩٨٣ قدرت انتاج الحقول المكتشفة بحوالي ١٢٠ الف برميل يومياً، الا ان مشروعات الانتاج والتكرير والنقل توقفت بعد هذه الاكتشافات، بسبب اشتعال الحرب في جنوب السودان، وقد ظل العمل متوقفاً طوال حكم الاحزاب (برئاسة الصادق المهدي).

وحين جاءت ثورة الانقاذ اصرت شيفرون على وقف العمل، بل ازدادت اصراراً بعد ظهور التوجه الاسلامي للثورة، وبالتالي بدأت القيادة السودانية، طريقاً طويلاً لكي تنتج البترول بأسلوب غير تقليدي وتحولت القصة الى ملحمة بطولية.

لم يكن جهاد الثورة ضد التمرد المسلح بسبب هذا البترول بطبيعة الحال، ولكن من المؤكد ان استتباب الامن وتأكيد وحدة اراضي الدولة تحت امرة الحكومة المركزية في الخرطوم، كان شرطاً اساسياً وتمهيداً ضرورياً لوضع قضية البترول على جدول الاعمال التنفيذي، وقد تحقق هذا الشرط فعلاً بتوفيق الله، فانتصر الجهاد السياسي والعسكري المنظم للشعب السوداني، وطردت قوات التمرد من كل الولايات تقريباً، وما بقي منها تحول الى جيوب متناثرة غير مؤثرة.

والحقيقة ان فتنة الجنوب لم تكن مجرد عمليات عسكرية بل كانت العمليات العسكرية انعكاساً لازمة سياسية مع اهل الشمال، وسادتها روح انفصالية خطرة، وارتبط هذا بدعوة عند قادة التمرد الى الاستئثار بالبترول المكتشف، فقبيل التمرد بالسلاح (١٩٨٣ – في عهد نميري) طلب ابيل اليرويونا ملوال ان تقام مصفاة النفط في بانتيو لكي يمتد منها خط الانابيب الى نيروبي ثم ممباسا في (كينيا) وكان هذا المطلب معارضاً للدراسات الموضوعية التي اثبتت ان الموقع الافضل للمصفاة هو في كوستي وان مصب الانابيب الانسب هو في بورسودان. وفي ظل الاوضاع القائمة في الثمانينيات لم يكن ممكناً حسم هذا النزاع.

المهم، نفذت الانقاذ الشرط الاول لانتاج البترول حين تحقق استقرار الوطن وتوحدت اراضيه.

وكان ضرورياً الى جوار ذلك ان تتخلص الحكومة من الشريك غير المرغوب فيه (شركة شيفرون) ولكن لم يكن مناسباً لاسباب سياسية وقانونية ان تتولى الحكومة مهمة التفاوض بنفسها، فتولت المهمة شركة كونكورب، وهي شركة يملكها رجل اعمال سوداني (محمد عبدالله جار النبي) واذكر انني قابلته في منزل د. حسن واقنعني بكفاءته العالية واخلاصه، إلا انني لم اصدق امكانية نجاحه في المفاوضات مع شيفرون، حتى انني لم اشر الى حديثه معي في المقالات التي كتبتها انذاك عن السودان، ولكن خاب ظني حين سمعت انه وقع فعلاً مع رئيس شركة شيفرون في منتصف ١٩٩٢ عقداً ينقل اليه حقوق التنقيب والانتاج في ٣٢ مليون هكتار (في كل المساحة التي كانت ممنوحة للشركة الامريكية) وقد تضمن الاتفاق تسليم شركة كونكورب كل ما لدى الشركة الامريكية من ابحاث وخرائط ودفع جار النبي في هذه الصفقة ٢٠ مليون دولار، فقط ثم سلم «البضاعة» لحكومة السودان.

كان تسلم حكومة السودان مهمة انتاج البترول كاملة خطوة ضرورية، وكما قال د. شريف التهامي وزير الطاقة والتعدين في عهد النميري من ١٩٧٨ الى ١٩٨٥ (وهو عديل الصادق المهدي) قال الرجل بحق: ان اعظم ما انجزته الانقاذ في موضوع استخراج البترول هو امتلاكها جميع اسهم شيفرون».

ولكن كيف تتولى حكومة الانقاذ المهمة في ظل امتناع الشركات الاجنبية الكبرى عن التعامل معها، وبالتالي في ظل انها لا تملك المال ولا الخبرة؟

كان الحل ان يتم الاعتماد على الشركات المحلية الى اقصى حد، وتم الاتصال كذلك بشركات صغيرة تعمل في مجال استخراج البترول.

في مجال الانتاج، وقع عقد مع شركة ستيت بتروليام (وهي شركة كندية صاحبها مسلم من اصل باكستاني) فاستثمرت هذه مائة مليون دولار واستخرجت البترول فعلاً من حقل هجليج، حيث تم الاحتفال في يونيو كما ذكرت، وهناك كذلك شركة الخليج (سودان) المحدودة، وهي شركة قطرية – سودانية تعد لاخراج البترول من حقل عد اوريبل في ولاية اعالي النيل.

في مهام الانتاج هذه اكتسب الخبراء السودانيون والعمال مهارة عالية، وعملوا بحماس عظيم في منطقة افيال وناموا في بيوت من قش، وبالنسبة الى الشركات السودانية فانها انجزت المرافق المطلوبة في المواعيد المحددة، وكل التجهيزات التي امكن تصنيعها بامكانات الشركات السودانية صنعت فعلاً في هذه الشركات، واذكر يوم افتتاح مصفاة ابو خريس ان الشيخ الترابي قال لي مبتسماً: كنت شخصياً اتصور ان فيما يصل اليّ بعض المبالغة، ولكنني متأكد الان وحسبما ارى ان اليد السودانية كانت صانعة فعلاً.. وقد كان الرجل محقاً فقد لاحظت نفس ما اشار اليه، ليس هناك عيب في التجهيزات فهي دقيقة دقة كاملة، وتعمل حسب المواصفات. ولكن لو كانت مستوردة لكان «التشطيب» مختلفاً من حيث المظهر والاناقة، ولا نقول هذا على سبيل النقد، بل على سبيل الفخر، فهؤلاء الناس شقوا الصخر بأظافرهم، وحققوا بقوة الارادة وبأقل الامكانات انتاجاً للبترول وتكريراً له. الله اكبر يا شعب السودان.

مشاكل التمويل حدت كذلك من حجم البترول المنتج والمكرر، ولكن لا بأس فهذه هي المرحلة الاولى والعمل في المرحلة الثانية للتوسع بدأ بالفعل. كذلك حالت مشاكل التمويل ونقص الخبرة دون تنفيذ الخطة الاصلية للمرحلة الاولى.

فقد تم التعاقد على شراء مصفاة التكرير في فبراير ١٩٩٥ وكان مفروضاً ان يصاحب هذا انشاء خط للانابيب من حقل الانتاج (هجليج) الى المصفاة ولكن الشركة الايرلندية التي اسندت اليها هذه العملية لم تستطع تدبير التمويل المطلوب. وكذلك عجزت الحكومة، فاستمر العمل في اقامة المصفاة، وتقرر في هذه المرحلة ان يكون نقل البترول الخام بوسائل النقل البرية. فيتم نقل الخام الان على سيارات عملاقة من الحقول الى المجلد (مسافة ٢٤٣) كيلو متراً حيث اقيم مشروع تخزين وسيط ومنه يتواصل النقل الى موقع المصفاة بالسكة الحديدية، حيث تم تجهيز ١٠٠ عربة خزان.

ولكن التفكير في خط الانابيب لم يتوقف، وقد كان في صحبة الرئيس البشير نائب وزير الطاقة، حيث وضع حجر الاساس لخط الانابيب في (هجليج) الذي تشارك روسيا في تصميمه وانجازه، ولستهدف ان تتضاعف طاقة انتاج الخام وطاقة نقله بالانابيب الى مصفاة ابو خريس ·بعد توسيعها) ثم يمتد الخط بعد ذلك الى

تتمة .... ص ١٣

ان فرعون علا في الارض

المقالة الخامسة

■ د. محمد أبو فارس

ذكرنا في المقالة السابقة ان موسى عليه السلام لجأ الى ارض مدين بعد المؤامرة القذرة التي كانت تستهدف حياته من فرعون ووزراء فرعون واعيانه وكبرائه واركان حكمه، وحل ضيفاً على الرجل الصالح من ارض مدين.

لقد لاحظ الرجل الصالح واهل بيته قوة في موسى عليه السلام وامانة كذلك، فعرض عليه بناء على اقتراح احدى ابنتيه ان يستأجره، قال تعالى (يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين).

والمتأمل في هذه الاية يجد الولايات العامة والخاصة ينبغي ان يتوافر في شاغليها امران هما: الكفاءة والامانة.

اما الكفاءة فهي تشمل المؤهلات العلمية والادارية والفنية وغيرها من التخصصات المناسبة واما الامانة فتشمل التقوى ومخافة الله والعدل في الفطرة وعدم المحاباة والحرص على العمل ومراقبة الله في ذلك.

وهما امران متلازمان لا ينفك احدهما عن الاخر، فلا يقبل المبرز في كفاءته العلمية ومؤهلاته اذا كان غير متصف بالامانة والنزاهة والورع ومخافة الله، ولا يقبل التقي الورع الزاهد اذا كان امياً او جاهلاً لا يتقن العمل الموكل اليه ولا يمهره.

حقاً لقد كان موسى عليه السلام قوياً في كفاءته اميناً في دينه وتقواه ومعاملته كما لاحظت ابنة الرجل الصالح وكما اثبتت سيرته بعد ذلك وهذه هي القاعدة العامة في اشغال الوظائف في كل دين وبخاصة في الاسلام، ينبغي ان يجمع صاحبها بين الكفاءة والامانة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا تقدم لديه قوي في ايمانه ودينه وتقواه وورعه وغير كفء في تولي ولاية من الولايات كان لا يوليه ويصارحه بذلك، فقد قال له ابو ذر رضي الله عنه يا رسول الله امرني، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم، يا ابا ذر انك امرؤ ضعيف لا تولين على اثنين ولا تولين مال يتيم.

وكان ابو ذر رضي الله عنه قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امانته ودينه وفضله ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء، رجلاً اصدق لهجة من ابي ذر.

اخي القارىء الكريم. لقد تعاقد الرجل الصالح مع موسى عليه السلام ان يعمل لديه راعياً ثماني سنوات، وهذا العقد قد استوقفني، وتساءلت في نفسي ما الحكمة من هذا؟

لقد انعقد في روعي واستقر في نفسي ان موسى عليه السلام قد نشأ منذ ولادته ومدة طفولته وحتى بلوغه في قصر فرعون، حيث الحياة الرغيدة والعيش الهاني، تعود اكل طيب الاطعمة واشهاها، وان يلبس اجود الالبسة وازهاها، وان ينام على فراش وثير ويلتحف الحرير.

انه تعود حياة المترفين وتأثر بهذا الجو الذي كان يتقيد بنظامه في المأكل والمشرب والمقام والمنام والراحة والاستجمام، والخطاب والكلام، والتقاليد والعادات المتفشية في قصور الفراعنة.

لقد اختار الله تبارك وتعالى إنه هذه الحياة مهنة الرعي، رعي المواشي من اغنام وغيرها وهذه المهنة تكسب صاحبها التواضع والشجاعة والرحمة والصبر وحب الخير.

فالراعي يعيش مع هذه الاغنام وينام بالقرب منها، ويعيش شظف العيش، ويشرف على خدمتها فلابد ان تتطامن نفسه لهذا ويألف هذا حتى يصبح شيئاً مركوزاً في نفسه، وهكذا حدث لموسى عليه السلام.

والرعي يكسب الراعي الشجاعة فهو الذي يتحدى لكل حيوان مفترس ينقض عليها فيصرعه او يطرده فهو قائم على حراستها.

والرعي يكسب الراعي العطف والحنان، فهو يعايش هذه الانعام من ابل وبقر وغنم وهي تتوالد فيقوم بخدمتها وحمل اجنتها وارضاعها، ويصبح هذا جزءاً من حياته، فتتشرب نفسه بالعاطفة نحوها، ومن ثم يكون عطفه على الانسان الضعيف اقوى واشد، وتكون عاطفته اغزر واكثر نحو هذا الانسان الفقير والمظلوم والمحتاج.

والراعي يتعلم الصبر من الرعي لما يجده من خشونة العيش وشظفه سواء كان لنوع الطعام او لحرارة الجو في الصيف وبرده في الشتاء او لغير ذلك من العوامل الكثيرة المؤثرة.

والراعي يتعلم في رعيه البحث عن الخير وايصاله الى من يحتاج اليه ولو كان حيواناً من سائمة الانعام، اقول لقد انقدح في روعي ان الله تبارك وتعالى اقتضت حكمته ان ينسى موسى عليه السلام الحياة الرغدة الهانئة المترفة في المأكل والملبس والعادات والتقاليد التي عاشها في القصر الفرعوني، ويسحبها من حياة موسى ويبدلها بالرعي الذي اذهب كل هذه الصفات وحل محلها صفات هي صفات الرسل حتى اذا انزلت عليه الرسالة كان بهذه النفسية المتواضعة الرحيمة الشجاعة، وهكذا كان.

وخلاصة القول: ان حياة موسى في القصر الفرعوني قد اثرت فيه وبالرعي قد مسحت كل الصفات والسلبيات التي الفها موسى في القصر الفرعوني في صغره ونشأ عليها وترعرع، كل ذلك كان بقدر الله وعنايته ورعايته. ❁

تعقيب من الاوقاف على الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني

سعادة رئيس تحرير جريدة السبيل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اشارة الى ما نشر في جريدتكم العدد (١٤٠) تاريخ ٣٠ تموز ١٩٩٦ على الصفحة رقم (١٥) تحت عنوان (اوزارة الثقافة تبني ووزارة الاوقاف تهدم؟ ان هذا لشيء عجيب) بقلم سماحة النائب المحترم الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني.

وذلك بخصوص طلب جمعية المحافظة على القرآن الكريم تسجيل بعض الاراضي باسمها لغاية بناء مساجد عليها ودور للقرآن الكريم وان وزارة الاوقاف رفضت ذلك واتهامها بعد ذلك بعدد من الاخطاء والخطايا.

ارجو نشر الرد التالي:

١ – ان نقد تحويل كتاب معالي وزير الثقافة الموجه الى دولة رئيس الوزراء الافخم من الرئاسة الجليلة الى وزارة الاوقاف لبيان الرأي غير وارد، لان هذا هو الاجراء القانوني المعتمد لان الامر يتعلق بوقف بعض قطع الاراضي وهذا من اهم مسؤوليات وزارة الاوقاف وان كان لم يعجب سماحة النائب حيث علق عليه بقوله (وعجباً لهذا الاجراء).

٢ – وان انتقاد هذا التحويل بحجة ان (جمعية المحافظة على القرآن الكريم تابعة لوزارة الثقافة وليس لوزارة الاوقاف هيمنة على الوزارات الاخرى) فهذا منطق غير مقبول لان الرئاسة الجليلة تستنير برأي وزارة الاوقاف في امر يتعلق بالوزارة ووزارة الاوقاف لا تهيمن على الوزارات الاخرى بل انها تنطلق في بيان رأيها من خلال نصوص القانون المدني وقانون الاوقاف والتشريعات المعمول بها، فالنصوص التشريعية تؤكد ان لوزارة الاوقاف حق الاشراف على جميع مساجد المملكة ودور القرآن فيها، ولا يمكن ان يعتبر ذلك هيمنة لا من قريب ولا من بعيد بل ان نص المادة رقم (٣) فقرة (ج) من قانون الاوقاف رقم ٣٦ لسنة ١٩٩٦ يعطي وزارة الاوقاف حق الاشراف على جميع المساجد حتى التي لا ينفق عليها من موازنة هذه الوزارة، ووزارة الاوقاف تنطلق في موقفها من الحكم الشرعي الذي يقوم على ان المساجد تسجل وقفاً لله تعالى وليس وقفاً على جميعة من الجمعيات. قال تعالى (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً) كما ان قانون الاوقاف الساري المفعول والانظمة الصادرة بموجبه تنص على ان المساجد توقف وقفاً خيرياً ويثبت ذلك في دائرة التسجيل، ويصدر سند تسجيل ينص على الوقفية الخيرية باسم وزارة الاوقاف باعتبارها الجهة المشرفة على جميع شؤون المساجد في المملكة.

وهذه هي ليست النقطة الوحيدة التي يصادم فيها القائمون على جمعية المحافظة على القرآن الكريم القوانين والانظمة، فهم مصرون بحجة ان جمعيتهم مسجلة في وزارة الثقافة ان لها ان تؤسس دوراً ومدارس ومراكز لتدريس القرآن الكريم وتحفيظه، دون ان يتم التنسيق مع وزارة الاوقاف وخارج مسؤوليتها رغم ان القانون والانظمة والتعليمات الخاصة بالوزارة تنص بوضوح على ان وزارة الاوقاف مسؤولة مسؤولية ترخيص واشراف على جميع دور القرآن الكريم في المملكة، لان هذا الامر امر يحتاج الى متطلبات وشروط ومواصفات في المكان والمدرسين والمناهج والاسس المعتمدة الى غير ذلك. فهي مثل وزارة التربية والتعليم التي هي مسؤولة مسؤولية ترخيص واشراف على جميع المدارس الحكومية منها والخاصة وهذه الجمعية وغيرها من الجمعيات مثل جمعية المركز الاسلامي الخيرية اذا ارادت انشاء مدرسة حصلت على الموافقة من وزارة التربية والتعليم، واذا ارادت انشاء عيادة او مستوصف حصلت على الموافقة من وزارة الصحة. فلا ندري لماذا يصر بعض الناس على تخطي وزارة الاوقاف ومسؤوليتها بحجة انهم يعملون للاسلام؟ كأنما وزارة الاوقاف تعمل لغير الاسلام وهذا خلاف ما يعرفه القاصي والداني عن جهد هذه الوزارة ونشاطاتها في جميع ميادين الدعوة والعمل الاسلامي. والوزارة مستعدة للاعداد للقاء او ندوة في المركز الثقافي الاسلامي التابع لمسجد الشهيد الملك عبدالله بن الحسين مع هذه الجمعية او غيرها من الجمعيات ودعوة من يرغب من الاخوة المواطنين والسادة النواب للحوار في هذه الموضوعات وبيان حجم التجني على وزارة الاوقاف في اعمالها وفي التزاماتها بما يرضي الله عز وجل وتمسكها الثابت بخصوص القوانين والانظمة والتعليمات التي لم تصدر حديثاً، وانما صدرت سابقاً وبعض الذين يعترضون عليها في هذه الجمعية وغيرها شاركوا في اعدادها وتنفيذها.

٣ – اما ان وزارة الاوقاف (تمنع ان تبنى بيوت الله ليذكر فيها اسمه) فهذا الكلام هو العجيب بل العجب العجاب فان وزارة الاوقاف تشرف وتوافق على بناء عشرات المساجد سنوياً كما تبين تلك الاحصائيات الدقيقة المشار اليها في هذا الرد، بل ان اسماء المساجد التي اشار اليها سماحته تؤكد بان وزارة الاوقاف لا تمنع بيوت الله تعالى ان يذكر فيها اسمه.

لذا فان الاستشهاد بقوله تعالى «ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها» اتهام باطل نستبعد ان يصدر عن سماحته وهو الذي يعرف حكم الشريعة لان الاتهام بمنع بيوت الله ان يذكر فيها اسمه هو حكم بكفر وزندقة من يصدر عنه، ثم كيف يتصور هذا المنع في بلد عربي هاشمي مسلم ومن مؤسسة تخضع اعمالها لاشراف وتوجيه مباشر من القيادة الهاشمية لهذا البلد، والذي تجلى في اروع صوره بالاعمارات الهاشمية للمسجد الاقصى المبارك ومساجد الصحابة وبقية مساجد المملكة كما ظهر في التكريم الملكي بمناسبة الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف لعدد من الذين بنوا مساجد على نفقتهم الخاصة، كما تخضع اعمالها لقوانين معلنة مستمدة من الشريعة الاسلامية ولرقابة برلمانية، وبعد ذلك لا نستطيع الا ان نقول (لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم).

٤ – اما عن الزعم بأن وزارة الاوقاف دست هذه الكتب المشار اليها في ملفات الحفظ والاهمال ولم تبعث بالجواب عنها الى الرئاسة الجليلة، فهذا ايضاً غير صحيح، لان للوزارة بالواقع قد ردت على هذه الكتب بكتبها ذوات الارقام التالية (٧٨٨٢/٢/٢/٤ تاريخ ١٩٩٦/٧/٧، والكتاب رقم ٥٦٢١/٢/٢/٤ تاريخ ١٩٩٦/٥/١٦، والكتاب رقم ١٦٩/٢/٢/٤ تاريخ ١٩٩٦/١/٦) ويمكن لسماحته ان يتأكد من توريد هذه الكتب لدى ديوان الرئاسة الجليلة.

ولا يعيب وزارة الاوقاف ولا يضيرها ان تطبق القوانين وتحترمها وتحرص على ان يلتزم بها جميع المواطنين والمؤسسات العامة والخاصة، ولا تعتبر وزارة الاوقاف بذلك صادة عن سبيل الله وبناء المساجد ودور القرآن الكريم ويكفي لرد هذا الكلام المعلومات التالية:

١ – بلغت قطع الاراضي المتبرع بها لاقامة مساجد عليها وصدرت بذلك موافقة من وزارة الاوقاف على التبرع بها للغاية نفسها (٥٠٤) خمسمائة واربع قطع اراض بمساحات متفاوتة وذلك كله خلال السنوات الاربع الماضية

ب – خلال عام واحد فقط من تاريخه تم فتح (٦١) واحد وستين داراً للقرآن الكريم تابعة لوزارة الاوقاف في مختلف مناطق المملكة، منها (٣٨) داراً للذكور و (٢٣) داراً للاناث وهم يدرسون فيها وفق المناهج الجديدة الشاملة والتي اعتبرت قفزة في هذا العمل المتميز.

ج – منذ ثلاث سنوات بدأت وزارة الاوقاف وبرعاية كريمة من صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المعظم بعقد المسابقة الهاشمية لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتوزع الجوائز النقدية والدروع على اوائل الفائزين والفائزات.

د – تقيم الوزارة سنوياً مراكز صيفية لتحفيظ القرآن الكريم لطلاب وطالبات المدارس ولا تتقاضى اي اجر عن ذلك من اي دارس بل على العكس تقدم الجوائز للمتفوقين والمتفوقات وتدفع اكراميات للمشرفين والمشرفات.

هـ – كما وتشارك المملكة الاردنية الهاشمية ممثلة في وزارة الاوقاف في المسابقات الدولية وعلى سبيل المثال شاركت في العام الماضي في المسابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم وتجويده التي تعقدها جمهورية مصر العربية والمسابقة الدولية التي عقدتها حكومة ماليزيا والمسابقة الدولية التي عقدتها جمهورية السودان، وقد نال المشاركون من الاردن في هذه المسابقات جوائز مالية ودروعاً وشهادات تقدير.

أبعد هذا كله وغيره كثير يقال تجنياً بأن وزارة الاوقاف تصد عن سبيل الله وبناء المساجد ومراكز القرآن الكريم، وواضح فيما بينا الرد المفحم على الاخطاء والخطايا المزعومة والتي وردت في المقال المشار اليه، ولكن الذي لم تستوعبه الوزارة ولم تستطع ان تفهم القصد منه القول بأن وزارة الاوقاف (قد اساءت لدولة رئيس الوزراء وللحكومة عندما عرضتها لغضب الله وسخطه بهذه الممارسات التي هي صد عن تعلم القرآن الكريم وتعليمه وحرب على دين الله ومساجده. فلا ندري هل المقصود الايقاع بين الاجهزة المسؤولة في الدولة لان وزارة الاوقاف تطبق القوانين والانظمة وتسير على الالتزام بها.

واما اعجب العجب فهو الاشارة الى ان وزارة الاوقاف تهدم بذلك الوحدة الوطنية وتفرق كلمة المسلمين وتثير العصبية الاقليمية والطائفية والمذهبية وتسيء الى الاخوة الاسلامية، حيث يطلب المقال احالة المسؤولين عن كل هذه الاعمال الى النائب العام ولو لبسوا لباس الخطباء والوعاظ كذباً وزوراً

وحقيقة الامر اننا نستبعد ان يكون هذا الكلام قد صدر عن سماحة النائب وهو الذي يعرف الاحكام الشرعية ومن حقنا ان نسأل من وراء هذا الطعن المتجني بوزارة الاوقاف والله اعلم لمن حدث الخطأ ومن وراءه؟! وبخاصة ان المقالة المنسوبة الى سماحته ربطت الامر في نهايتها بتحقيق اهداف حاخامات اليهود وحكمائهم التي تعمل على محاربة الدعوة الاسلامية. فهل بلغ سوء الظن الى هذا الحد وبخاصة ان سماحته يعرف ان التشكيك بوزارة الاوقاف (ونشر ذلك على صفحات الجرائد) والتنديد بدور مسؤوليها وعلمائها والذين يعملون وفق قواعد مؤسسية لاتخاذ القرار هو الحرب على دين الله والتحقيق لاهداف كل الجهات المشبوهة وهو التفريق لصف المسلمين وكلمتهم والتفتيت لوحدتهم الايمانية.

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

مديرية العلاقات العامة
وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية

الاوقاف والخبز بين السياسة والكياسة

■ سعود أبو محفوظ

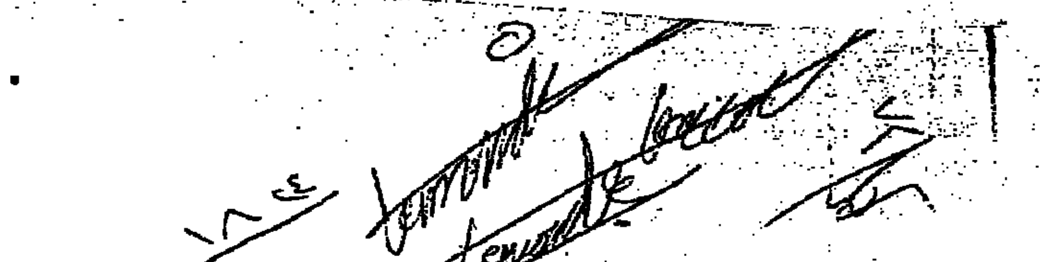
يلجأ الناس الى العلماء في الفتن، ويفترض ان تكون وزارة الاوقاف هي مظلة العلماء ومحضن الفقهاء، لكن الحاصل عكس ذلك، فالاوقاف عاجزة عن استيعاب العلماء والفقهاء، فالاطباء مثلاً لهم نقابة ويتعاونون مع وزارة الصحة، والمهندسون لهم نقابة ويتعاونون مع وزارة الاشغال، والفنانون لهم رابطة ويتعاونون مع وزارة الثقافة، فقط العلماء هم المتفرقون وهنالك حرص على تبعثرهم، وهذا انجاز لوزارة الاوقاف التي سجلت نجاحاً هو تقييد بناء المساجد وتفريغ القائم منها من العلماء، حيث ان كثيراً من المساجد بلا خطباء والخطباء اكثرهم من غير اهل الاختصاص، والمختصون مقيدون او مهمشون، والوزارة لا تسمح لاهل العلم والفضل من غير موظفيها بممارسة الوعظ والارشاد والهداية والدعوة في المساجد، وتستأثر هي بذلك عبر موظفيها ومن يخرج منهم عن الخط المرسوم ينال جزاءه المعلوم، واحياناً تلجأ الوزارة الى تكليف موظف واحد بالامامة والخطابة والتدريس والوعظ والاذان وخدمة المسجد، وهذه مهام بحاجة الى هيئة واذا اضطر هذا الموظف للسكن الى [illegible] القرية واخذ لاجازة فانه لا يسمح له الاستعانة بالقادر من خلق الله لاسباب معروفة.

ولو ان وزارة الاوقاف قامت بواجبها لما اضطررت وغيري للحديث عنها، ولكن الناظر الى واقع الاوقاف يتألم لحالها، فمثلاً بعض حجاجنا في مكة لا [illegible] يعرفون شيئاً عن المناسك فاين هي جهود اكثر من الفي مؤسسة مسجدية في الاردن وفي التنوير والتوعية والارشاد، بل اين هي جهود مسؤولي الاوقاف في مكافحة الجريمة التي يتصدى لها رجال الامن العام. بينما تنشغل الوزارة بالتحشيد والتجييش لخطباء الاوقاف لمناصرة الحكومة في قضية الخبز ورفع اسعاره. هل من مهام الوزارة منافسة الكاتب المعروف فهد الفانك في تبريره غير المبرر لقرار الحكومة برفع سعر الخبز

لقد بحت اصوات مسؤولي الاوقاف وهم يعظون الناس بانه لا يجوز تسييس المنبر حتى كنا نصدقهم، نحن لا نريد فتاوى الاوقاف حول جواز العملية السلمية والتطبيع مع اليهود فقط نريد للاوقاف الا تجهد كبار السن من المؤذنين والائمة في قرى محافظات الجنوب الاربع لتوجيههم لمناصرة قضية رفع سعر الرغيف كما حصل لدى جمعهم في معان مؤخراً.

هل حلّت الاوقاف كل قضاياها واستكملت تشكيلاتها وعينت ائمة ومؤذنين في المساجد التي بناها عباد الله باموالهم وما بقي لديها من قضية الا الترويج لرفع سعر الخبز. ان البلاد مليئة بحملة شهادات الدكتوراة في الشريعة ولدينا عدة كليات شريعة وكثير من خريجيها بدون عمل فلم اللجوء الى الموظفين غير الاردنيين في المساجد ام لانهم ينصاعون لتعليمات الاوقاف بسهولة ولا يطالبون بزيادة اسعار الخمور والسجائر الاجنبية والكماليات اولاً قبل زيادة سعر الخبز.

حتى بعض موظفي الاوقاف يستغرب صمت الاوقاف عن هذا الفجور المستشري ومباريات السباحة في البرك والسيركات العالمية في مدننا وشيوع المهرجانات حتى في قرانا كالازرق والفحيص الذي حصلت فيه تجاوزات لامست اسماع الجميع. وزيادة حدة التباين الاجتماعي بين الريف والعاصمة حتى ان عاصمتنا اصبحت عاصمتان، غربية اوروبية كأنها تنتمي الى العالم الاول وشرقية متواضعة كعواصم العالم الثالث. ترى ما رأي الاوقاف في كل هذا؟ ام ان الاسلام لا يحق له ان يتدخل في الحياة، ويكافح الخطأ والخطيئة، ولا ينبغي له الا التحوصل في المسجد الذي جيرته الاوقاف لخدمة بعض اهداف الحكومة في «الرفع والدفع وبعض اهداف وزارة التموين في المنع والمنح». ❁



السبيل
العدد (١٤١) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٦ - ١٢ آب ١٩٩٦م

العمال الفلسطينيون بين مطرقة البطالة في مناطق الحكم الذاتي وسندان الحاجز الاسرائيلي

نابلس - خاص بالسبيل

على حدود الخط الاخضر الفاصل بين مدن الضفة الغربية وفلسطين ٤٨، يمارس العمال الفلسطينيون يومياً مسلسل تحدي الطوق المفروض على دخولهم للعمل في المصانع وشركات البناء الاسرائيلية في لذة ممزوجة بالحاجة للقمة العيش والخوف الذي يكمن خلف اشجار الحمضيات متمثلاً بدوريات حرس الحدود ودوريات الشرطة الاسرائيلية في محاولة يائسة لمنعهم من الوصول نحو مصدر الرزق ولكن هيهات.

لعبة القط والفار

ويروي ابو فتحي احدى القصص التي حصلت معه اثناء محاولته العبور للعمل بقوله: جلسنا لتناول طعام الافطار الساعة العاشرة والنصف صباحاً بعد التأكد من ذهاب دوريات الجيش من المنطقة حيث تسللت وسبعة من العمال نحو بيارة البرتقال القريبة من الحاجز العسكري وفجأة ظهر الجنود فانبطحنا على الارض بعد تمكن اثنان منا من الدخول الى البيارة ولكن فوجئنا مرة اخرى بعودة الاثنين يركضان بسرعة ويشيران بايديهما الى الخلف حيث يطاردهما الجنود، وكتمنا على الانفاس حتى مروا بالقرب منا ثم دخلنا بهدوء... انها لعبة القط والفار، يقول ابو فتحي.

صورة العامي

يضيف ابو فتحي: لقد رأيت منظراً يعتبر من المضحكات والمبكيات، وهو رجل قد جاوز الخمسين عاماً وهو اعرج يركض ويطارده الجنود ممسكاً بإحدى يديه كوفية على راسه وبالاخرى كيس الطعام والجنود يضحكون منه بشكل يعبر عن الالم في نفوسنا، ولو كان هناك صحفي لاستطاع التقاط صورة العامي وحصل على الجائزة الاولى انها المأساة تتمثل في مطاردة العجوز وختم ابو فتحي حديثه معنا.

حاولت العودة للتدريس ولكن:

ويؤكد ابو خالد انه ومع قدوم السلطة الفلسطينية ذهبت لتجديد طلب الحصول على وظيفة معلم منذ العام ٨٦ فقيل لي بانه لا يوجد لي اسم في قائمة المدعوين لاجراء المقابلات والفحوص، وعندما قررت ان اعود الى العمل في «فلسطين ٤٨»، واتصلت مع مسؤول العمل هناك وطلبت منه الحضور على الحاجز العسكري والاحتيال لادخالي للعمل معه رغم ان كل اموال الدنيا لا تساوي لحظة خوف واحدة من الامساك بي وكأني متلبس بجرم على الحاجز.

صاحب الشركة يسرقني

ويتنهد أبو علي السعيد ٥٥ عاماً عندما طلبت منه الحديث حول المعاناة ويقول:

رزق العيال صعب جداً، ماذا افعل، سأدخل كل يوم بدون تصريح ولو ادى تلك الى موتي، وانا اركض بين الاشجار والاشواك» وضيف ابو علي «ان الادهى والامر ان صاحب الشركة الذي عملت معه عندما اراد ان يحتال علي ولا يسدد مستحقاتي اليومية اتصل بالشرطة واخبرهم بوجود عامل دون تصريح حيث حضروا بسرعة واسرعوا بي نحو الحاجز ولم يرحمني سوى كبر سني وشيبتي «انها المأساة وينهي ابو علي كلامه».

اسعفنا الحظ مع النساء

ويشرح العامل ابو احمد ٣٤ عاماً قصة عمله اليومية ومعاناته التي لن تتوقف الا بتوقف الحياة -كما يقول- لقد نمت في احدى البساتين اثناء تشديد الطوق لمدة عشرة ايام وبعد ذلك قررت العودة الى المنزل يرافقني صهري ابن العشرين ربيعاً وركبنا في الباص حيث ان جميع ركابه من النساء القادمات من الطيبة والطيرة بهدف التسوق والشراء من مدينة طولكرم، وتوقف الباص امام الحاجز العسكري وقمنا بخفض اجسادنا الى مستوى ارضية الباص فيما صعد بعض الجنود الى الباص ونظروا فلم يجدوا الا النساء وقالوا للسائق «يا الله... سا»، لقد انقذتنا النساء واسعفنا الحظ بوجودنا معهن في الباص.

كدت اموت

ويصف العامل ابو خالد شعوره ذات يوم عندما نجا من الموت بأعجوبة عندما لاحقه الجنود قرب شويكة فهرب امامهم يجري دون ان يعرف الطريق وفجأة ظهر امامي بئر سحيقة وكدت اقع فيها ولولا ان تمسكت بشجرة تين في الموقع لسقطت ومت فيها لانها لرأفة الله لن لا اموت ومن شدة خوفي رجعت من ساعتي وعدت الى المنزل وبدا عمري من جديد.

ويعتبر ابو خالد ان عملية الهروب والملاحقة اثناء الدخول للعمل اصبحت عادية عند المئات من العمال ولكن مكسب العامل يتوقف -يوضح ابو خالد- عندما تحلق الطائرة المروحية لتشارك في عمليات المطاردة للعمال الذين يتفرقون بالعشرات بين الاشجار ويقعون فريسة سهلة للجنود المنتشرين حيث يتم نقلهم الى معسكرات الاعتقال او مراكز للشرطة لاتخاذ الاجراءات بحقهم.

تحد وعناد

ويؤكد احد العمال الذي رفض الكشف عن اسمه انه توجه للعمل في الطيبة وعلى الحاجز المقام قربها تم ضبطه ومصادرة هويته وتم اجلاسه على الارض ولكنه تمكن من الهروب دون هوية حيث عمل حتى نهاية الاسبوع وضبط مرة اخرى في الطيبة وعند سؤاله عن الهوية اجابهم بانه من سكان الطيبة فطلبوا منه ان يدلهم على بيته وركبت معهم -يضيف العامل- وطافت دورية الشرطة شوارع الطيبة، انا لست من الطيبة انا من الضفة، قلت لهم، فضربوني بشدة وسألوني عن الهوية فاخبرتهم انها على الحاجز فحملوني بالسيارة واعطوني هويتي وحذروني من العودة فاخذت الهوية ودخلت من بيارة قريبة وعدت الى الطيبة للعمل فيها مرة اخرى دون خوف. ●

خسائرها فاقت الـ ٥٠ مليون دولار

المصانع في غزة تحتضر وتستنجد

■ غزة - غازي حمد

الاوضاع الاقتصادية في غزة تسير من سيء الى اسوأ رغم كل ما ينشر في الصحف عن اقامة مؤسسات وبنوك ومشاريع استثمارية الا ان هذه الصورة الجميلة تخفي تحتها حالة الانهيار والاندثار خصوصاً بعد تواصل حالة الحصار الاسرائيلي لمناطق الحكم الذاتي والذي جعل من الاقتصاد الفلسطيني اشبه بالحوت الذي يلفظ انفاسه على شاطيء البحر.

مصانع البلاط. انهيار ٢٥ مصنعاً في وقت واحد

في البيان الشبيه بالصرخة والاستغاثة الذي وجهته جمعية اتحاد مصنع البلاط الفلسطيني بدا وكأن مصانع البلاط تحتضر فعلاً، فقد جاء في البيان «والان وبعد مرور نصف عام - اي من الحصار- شارفت صناعتنا على الانهيار ٢٥ مصنعاً. اوشكت على الافلاس، والالات والمعدات لخطوط الانتاج تكلفنا بما يزيد عن عشرين مليون دولار اصبحت في عداد الخردة. يضاف الى رصيد البطالة «خمسة الاف عامل» تعمل في مجال صناعة البلاط ويضيف البيان ان المصانع جهزت من اجل انتاج يغطي ٤٠٪ من اسواق اسرائيل و ٨٠٪ من اسواق الضفة الغربية غير انه لم يعد باستطاعة اصحاب للمصانع توريد هذا الانتاج الى اسرائيل والضفة بسبب حالة الحصار المفروضة والمستمر منذ شهر كانون الثاني الماضي كما لم يعد باستطاعة اصحاب المصانع الصمود امام المطالب من اجور عمال وضرائب مستحقة وفوائد بنكية والاف الامتار من البلاط مكدسة داخل المصانع وخارجها. ويقدر اصحاب المصانع خسارتهم الشهرية بحوالي مليون دولار. ويستصرخ اصحاب المصانع السلطة الفلسطينية في استغاثة اقرب الى الاحتضار «لم يعد لدينا ابواب تطرقها ولم يعد امامنا الا الاغلاق واعلان الافلاس»، ورغم ان اصحاب المصانع طرقوا كل الابواب بدءاً بالسلطة الفلسطينية والسماسرة الاسرائيليين الا انه على ما يبدو لا يجدون من يصغى لشكواهم وكما قال صاحب احد المصانع في نابلس «ان من الواضح ان علينا ان نغلق مصانعنا ونعود الى بيوتنا».

مصانع الخياطة ... ٤٥ مليون دولار خسارة في نصف عام فقط

٣٠٠ مصنع للخياطة اغلقت ابوابها رسمياً، هذه هي الحقيقة الخطيرة والمخيفة التي اطلقها فضل ناجي امين الصندوق في جمعية اصحاب مصانع الخياطة.

ان عدد المصانع المسجلة لدى جمعية اصحاب مصانع الخياطة تبلغ ٥٤٤ ويبلغ متوسط الدخل الشهري ٠،٥ مليون دولار وقد اضطر ٣٠٠ مصنع منهم الى اغلاق ابوابه رسمياً حتى الآن، كما ان العد التنازلي لاغلاق المصانع الاخرى قد بدأ، ويعلل القائمون على هذه المصانع السبب في ذلك هو كثرة ايام الاغلاقات والتي بلغت ٢٣٩ يوماً في العام ١٩٩٥ مما يعني خسارة حوالي ٣٥ مليون دولار.

اما نسبة التراجع في الانتاج بسبب الاغلاقات المستمرة في العام ٩٦ فقد بلغت حوالي ٨٠٪ ويمثل تراجع شهري ٤،٣٥٣ مليون دولار مبلغ حجم الخسائر في الستة اشهر الاولى من العام الجاري اكثر من ٢٦ مليون دولار، فيما بلغ عدد العمال الذين فقدوا فرص العمل داخل قطاع غزة جراء هذه التراجعات ٢٤ الف فرصة عمل، كما ان هناك ٤٠٠ مصنع خياطة غير مسجلة رسمياً اغلق منها حوالي ١٠٠ مصنع وتبلغ خسارتهم الشهرية ٢،٠ مليون دولار، معنا يعني ان الخسارة الاجمالية الشهرية لجميع المصانع الرسمية وغيرها اكثر من ٥،٧ مليون دولار شهرياً.

ويعتقد معظم اصحاب مصانع الخياطة ان السبب الرئيسي الوحيد في هذه الخسارة هو استمرار الاغلاق الاسرائيلي حيث ان الاسواق الاسرائيلية تستوعب ٩٠٪ من انتاج المصانع في غزة فيما تستوعب الضفة الغربية وقطاع غزة ١٠٪ فقط. ويواجه اصحاب المصانع مشاكل جمة وضخمة من جراء فرض الشروط الاسرائيلية المقيدة لحركتهم حيث تشترط اسرائيل ان يكون عمرهم لا يقل عن ٣٠ عاماً كما ان اصحاب المصانع الاسرائيلية يستغلون حالة التضييق هذه لابتزاز العمال الفلسطينيين والمصانع الفلسطينية بحيث يضطرونهم لبيع منتجاتهم بسعر اقرب الى سعر التكلفة.

وهناك العديد من المصانع الاخرى التي تتعرض بدورها الى الموت البطيء والافلاس المعلن وخصوصاً تلك التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجانب الاسرائيلي من جهة التسويق او استيراد المواد الخام وتحاول معظم هذه المصانع المتضررة ان تتلافى افلاسها عبر تضييق حدود انتاجها بما يسد لقمة عيشها، او كما قال احد اصحاب المصانع: لا نملك الا ان نحافظ على وجودنا لا نريد الربح وهذا اكثر انجاز يمكن ان نحصل عليه في هذه المرحلة الصعبة الاقرب الى الموت. ●

وثيقة لحزب المفدال حول اعادة الانتشار في مدينة الخليل

احتفاظ الجيش الاسرائيلي بالسيطرة الامنية في جميع انحاء المدينة

● إعادة انتشار رمزي للجيش في الخليل ●

حماس الاكثر حيوية في المدينة ومعظم سكان الخليل غير معنيين بسيطرة السلطة الفلسطينية



توسيع نفوذ المجلس المحلي لمستوطنة كريات أربع لتشمل منطقة الحرم الإبراهيمي والمواقع الاستيطانية

نشرت الصحافة الاسرائيلية نص وثيقة تقدم بها حزب المفدال لرئيس الحكومة نتنياهو حول اعادة الانتشار في مدينة الخليل، وتقترح الوثيقة احتفاظ الجيش الاسرائيلي بالسيطرة الامنية الكاملة في جميع انحاء المدينة على غرار ما هو معمول به في المناطق (ب) وفق اتفاق اوسلو- وقالت الوثيقة ان خصوصية قضية الخليل تتمثل بالعناصر التالية:

١ - حركة «حماس» هي الاكثر حيوية في المدينة ووجدت تنظيمات كثيرة قامت بعمليات في العام الماضي، انطلقت من مدينة الخليل.

٢ - معظم سكان الخليل غير معنيين بسيطرة السلطة الفلسطينية ويتطلعون الى تخفيف الضغوط في الحياة اليومية (تنقل حر في المدينة والتوجه الى العمل في اسرائيل».

٣ - يزور مدينة الخليل حوالي مئة الف يهودي سنوياً حيث يزورون الاماكن اليهودية المقدسة والمستوطنات اليهودية، وتمكن الاوضاع الطوبغرافية للمدينة من القيام بعمليات بسهولة نسبية.

٤ - توجد رغبة قوية لدى العرب في الخليل للانتقام لمقتل المصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي والتي قام بها غولدشتاين.

ووفقاً لاقتراح المفدال تقوم «اسرائيل» في مرحلة قريبة باعادة انتشار مختلف عما حدث في بقية المدن بحيث يضمن امن الاسرائيليين وادارة العرب لشؤونهم الذاتية وتبحث باقي الامور في اطار التسوية الدائمة، واهم النقاط الواردة في الوثيقة:

١ - تبقى المسؤولية الامنية في جميع الخليل بأيدي الجيش الاسرائيلي.

٢ - يقوم الجيش باعادة انتشار رمزية في المدينة، بحيث يخلي مواقع في منطقة أ (وفقاً لخرائط اوسلو) ويقام موقع عسكري دائم في منطقة القصبة الشرقية على شارع المصلين بهدف ايجاد ممر يربط بين كريات اربع والحرم الابراهيمي.

٣ - تستخدم بلدية الخليل في المنطقة أ مئة مراقب، يسلح عشرون منهم بمسدسات فقط، وتتلخص مهامهم بالحفاظ على النظام العام والصلاحيات المدنية.

٤ - يكون توزيع الصلاحيات في المنطقة ١ - ٢ والمستوطنات اليهودية كما هو متبع في المنطقة.

٣ - المسؤوليات الشخصية للسلطة الفلسطينية على الفلسطينيين فقط ويكون مصدر الصلاحيات بأيدي الادارة المدنية.

٥ - تسهيلات في مجال مرور سيارات في منطقة بيت هداسا، وفقاً لقيود وترتيبات امنية تحددها الاوساط الامنية.

٦ - تعمل اسرائيل بالتعاون مع الفلسطينيين والدول المانحة على المساعدة بالتشغيل والتطوير في عدد من المجالات.

٧ - يتم توسيع نفوذ المجلس المحلي لمستوطنة كريات اربع وتنضم اليه منطقة الحرم الابراهيمي والمواقع الاستيطانية في مدينة الخليل.

كما تضمنت الوثيقة اجراء تعديلات على الخرائط المتفق عليها في اوسلو حول اعادة الانتشار في الخليل بحيث يتم تقليص المساحة التي تتم فيها عملية اعادة الانتشار الرمزي. ●

٨٠٪ من الاطفال في "اسرائيل" تعرضوا لاعتداءات جنسية

«اسرائيل» مجتمع الطهر!!

■ بقلم يهودا غولان - صحيفة معاريف "العبرية"

نشرت صحيفة معاريف الاسرائيلية في عددها الصادر في ١٩٩٦/٧/٢٩ مقالاً حول الاعتداءات الجنسية التي يتعرض لها الاطفال ما دون سن ١٤ عاماً في «اسرائيل» يكشف حجم استفحال هذه الظاهرة وفيما يلي ترجمة التقرير:

بعد اقل من شهر سيغادر البلاد الى السويد وفد يمثل الدولة في المؤتمر الدولي حول الاستغلال الجنسي للاطفال، والذي يؤمل ان يعقد في ٢٧-٣٠ آب، والسؤال الذي ثار في بداية الاسبوع حول ترؤس سارة نتنياهو لهذا الوفد لا يبدو هاماً في نظر الدكتور اسحق كدمون مدير عام المجلس من اجل سلامة الطفل والاهم بالنسبة له هو ان الاطفال في اسرائيل اصبحوا يتعرضون للاعتداءات الجنسية اكثر من السابق، والدولة بدورها لا تقوم بفعل شيء تقريباً على المستوى الرسمي من اجل معالجة المشكلة وهو يشير الى ان هناك ارتفاعاً ملحوظاً في السنوات الاخيرة في عدد الاعتداءات الجنسية على الاطفال في اسرائيل، وبالموازاة مع ذلك لم يزد عدد الوظائف في اوساط المحققين في هذه المسائل الا قليلاً.

وفي الواقع اصبح مطلوباً من كل محقق في هذه المسائل ان يتولى معالجة عدد مضاعف من الشكاوي مقارنة بالماضي وهو امر يؤثر على نجاعة المعالجة والوقت الممنوح للمشكلة.

الزيادة في عدد الاعتداءات نابعة من الارتفاع في التقارير التي تصل الشرطة وباقي الاطراف التي تتولى معالجة الموضوع الى جانب زيادة عدد الاحداث.

المعطيات التي ينشرها مجلس سلامة الطفل تتطرق للمتضررين حتى سن ١٤ عاماً فقط وذلك لان القانون يقرر ان التحقيق مع الاطفال حتى هذه السن يجري على يد محققين خاصين، اما من تجاوزوا هذه السن فيتولى التحقيق معهم محققون عاديون وهم ليسوا مشمولين في رقم الاطفال المتضررين جنسياً اضف الى ذلك ان الارقام تعبر عما وصل لعلم الشرطة فقط.

الا ان هناك حالات اكثر بكثير تبقى مدفونة في العائلة ولا تصل الى علم الشرطة الامر الذي يجعل الرقم الحالي عبارة عن رأس كتلة الجليد الظاهر فقط.

واليكم المعطيات الرسمية في عام ١٩٨٩، سقط ١١١٢ طفلاً ضحية للاعتداءات الجنسية، وفي عام ١٩٩٠ ارتفع عدد الضحايا الى ١٣٧١ اما في عام ١٩٩١ فقد تضرر ١٣٦٠ طفلاً وفي عام ١٩٩٢ ارتفع العدد بشكل مضطرد فسجل ١٤٥٢ حالة، وفي عام ١٩٩٣ (١٦١٢) ضحية للاعتداءات الجنسية وفي عام ١٩٩٤ بلغت ١٦٢٠ وفي عام ١٩٩٥ طرأت زيادة مرة اخرى ليصل العدد الى ١٦٣٠ ولكن معطيات مجلس سلامة الطفل في عام ١٩٩٤ تشير الى ان عدداً قليلاً من المسؤولين عن الاعتدادات وصل الى المحكمة بالرغم من التوقيف والتحقيق معهم، اذ فتحت الشرطة في عام ١٩٩٠ (٦٧) ملف تحقيق مقابل ١٣٧١ شكوى وصلتها ومن بين هذه الملفات تم اغلاق ١١ ملفاً بسبب اهتمام الناس واغلقت ستة منها لنقص الادلة و١٥ شخصاً ادينوا بينما برئت ساحة اثنين منهم.

وفي عام ١٩٩١ فتحت الشرطة ٣٤٢ ملفاً من بين ١٣٦٠ شكوى واغلقت من هذه الملفات ٢٠ ملفاً لنقص الادلة ومن استعراض معطيات عام ١٩٩٥ يتبين ان ٢٤٪ من المشبوهين لم يكونوا معروفين له و١١٪ من اقارب العائلة و ٣٢٪ من التجاوزات نفذت في بيت الضحية او بيت المنفذ و ٤٢٪ منهم كانوا معروفين او بيت المنفذ و ٣٠٪ من الاحداث جرت في اماكن مغلقة اخرى مثل المدرسة بيت الدرج، وهناك ٣٣٪ في الاماكن العامة.

الدكتور كدمون يعتقد ان المعطيات الاسرائيلية في هذا الشأن تقترب من المعطيات الامريكية التي تشير ان امرأة من كل ثلاث واجهت الاعتداء الجنسي في طفولتها، وقد كان يعتقد في السابق ان الامريكيين يبالغون في ذلك وتبين له ان الاسرائيليين لا يرون الا طرف الظاهرة وليس كلها.

ويتذكر الدكتور كدمون كيف ان برنامج العلاج الذي اتبعته وزارة التربية قد دفع الكثيرين من الطلاب للتوجه للمعلم بعد الدرس وسرد القصص له عن الاعتداءات التي واجهوها، والتقدير هو ان حوالي ٨٪ من بين المليون والمائتي الف طفل اسرائيل قد تعرضوا للاعتداءات الجنسية.

ويعتقد الدكتور كدمون ان عدد المحققين هام جداً في هذه الحالات اذ ان سرعة وفورية الرد تكتسب اهمية كبيرة، والتأخير يتسبب بزيادة معاناة الاطفال وقد يجعل بعضهم يتراجعون مطالبين باغلاق الملف.

وهناك مشكلة اخرى وهي ان الطفل الذي يتعرض للاعتداء لا يجد المعالجة النفسية التي يحتاجها بعد الحادثة فهناك مثلاً حالة بنت اربع سنوات تعرضت للاعتداء وعندما توجهت الام لمحطة الصحة النفسية اخبروها ان عليها الانتظار في الدور عامين كاملين، وعندما قالت لهم انها حالة طارئة قالوا لماذا لم تخبرينا من البداية، فالحالات الطارئة يوجد لها دور خاص ويتوجب عليها الانتظار ثمانية اشهر فقط! اضف الى ذلك ان العلاج يوجه احياناً لاطراف غير مهنية بالشكل الملائم لعدم توفر الكوادر احياناً. ويحاول الدكتور كدمون في هذه الايام دفع اقتراحي قانون في هذا الاطار، الاول تم اعتماده في استراليا وصيغته الاسرائيلية تقول ان كان اسرائيلي يجري علاقات جنسية مع فتاة اقل من ١٤ سنة وحتى لن حدث ذلك في الخارج سيقدم للقضاء في اسرائيل، والسبب وراء ذلك كما يقول كدمون ان السنوات الاخيرة تشمل تزايد ظاهرة سياحة الجنس، حيث يسافر عدد كبير من الرجال الى دول جنوب امريكا وآسيا من اجل اقامة علاقات جنسية مع الصغيرات ومن بينهن بنات الثماني والعشر سنوات، وفي العالم يتزايد الطلب على العذارى بسبب الخوف من الايدز، والاستراليون بدورهم قاموا بسن هذا القانون لان بلادهم شهدت موجة من سياحة الجنس، نحو تايلند القريبة منها، اما القانون الثاني المقترح الذي اشار اليه الدكتور كدمون فهو حظر فتح حوانيت الجنس التي تقوم بتصوير الاشرطة الجنسية التي يظهر فيها الاطفال الصغار. ●

هل ستدخل الأحزاب اليهودية - الإسرائيلية عام ٢٠٠٠ موحدة أم متفرقة متصارعة؟

■ مصطفى عبد ربه

٢ من ٢

■ ماذا نستنتج؟

تفتت تمثيل الصهيونية الدينية وغير الصهيونية، وفشل مقولة دمج الشتات، وتقلص كبير لدور السياسيين البعيدين عن المعسكر الديني من التأثير عليه، وفقدان الحزب الرئيسي القادر على التنظيم والاستقطاب، والطائفية الحزبية، وان هذه الحركات او الاحزاب المتناثرة لها نفوذ وقوة سياسية تفوق اضعاف قوتها التمثيلية. مثلاً حزب «هاتحيا»: البعث كان له عام ١٩٨٢/ ٣٥٠ عضواً والمفدال عام ١٩٩٢/ ٨٠٠ عضواً، وحيروت ٢٠٨٥ عضواً والاحرار ٣٩٥ عضواً. والليبرالي لم يزد عدد اعضائه عام ١٩٨٤ عن ٢٢٥ عضو. وعلى الرغم من ذلك فقد حصد المتدينون (١٣) مقعداً. في الكنيست الحادي عشر عام ١٩٨٤. و (١٨) مقعداً في الكنيست الثاني عشر و (١٩) مقعداً في الكنيست الثالث عشر و (٢٥) مقعداً في الكنيست الرابع عشر، وهذا اذا لم نعتبر الليكود متديناً الذي حصل على ٣٢ مقعداً في الكنيست الاخير

■ امثلة من الخلافات

يعكس وجود حاخاميتان رئيسيتان في الدولة مدى عمق الصراع الطائفي الشرقي الممثل بالحاخام الياهو بكس دورون والغربي الممثل بالحاخام يتسرائيل مائير لاو. التمايز الثقافي داخل الجماعة الواحدة فحزب اجودات اسرائيل مثلاً وهو ارثوذكسي اصولي «اطلقت كلمة ارثوذكسي في الادب الديني اليهودي عام ١٧٩٥ على يد الاصلاحيين اليهود»، يوجد بداخله ثلاث فئات الالمان بزعامة ميرش والهنجاريين والاصول البولندية واللتوانية، ولذلك عقدت الجمعية الكبرى سنة ١٩٢٩ واستقر الرأي على اثبات التمايز وقد حاول الالمان جعل الييدش اللغة الرسمية لاسرائيل لكنها لم تنجح، الا انه يؤلف ويكتب بهذه الرطانة.

اختلاف وجهات النظر في الكيفية التي يمكن من خلالها التعامل مع الدولة كمؤسسة سياسية حاكمة غير مرغوب بتوجهات بعض افرادها او سياساتها الداخلية والخارجية.

الاتهامات التي تصل الى حد الوصف بالهرطقة والتشهير حتى التكفير بسبب الاجتهادات التفسيرية للوصايا والتعاليم «الهالاخاه» والتوراة. فقد دعا الحاخام مناحيم مندل سنيورسون ادمور وزعيم حركة حباد بروكلين -نيويورك الى الاحتفاظ بالاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ تطبيقاً لمفهوم «ارض اسرائيل الكاملة. فوصف الحاخام شاخ في القدس هذه التصريحات بالتازية وتعود الى افكار بعيدة عن روح التوراة ودعا الى الانسحاب من الاراضي المحتلة لان حفظ النفس اليهودية اهم من الاحتفاظ بالاراضي التي يمكن ان تتعدد اساليب الاحتفاظ بها، وافتى شاخ «يبلغ الان من العمر ١٠٠ سنة) ببطلان الكثير من فتاوى الادور «السيد والاستاذ والمعلم» ووصل العداء بينهما الى الحرمان الديني ومنع شاخ اتباعه من الزواج من اتباع حباد، وفي المقابل وصف اتباع حباد الحاخام اللتواني الاشكنازي شاخ بالشيطان وملك الجان اشمداي».

واصل هذا العداء يعود الى اختلاف الفهم والمنافسة، فحباد لا تؤمن بالتلمود ولها تفسيراتها الايمانية الخاصة وقد انشأت هذه الحركة معبداً ضخماً به قاعة فسيحة تتقد بها شعلة لا تنطفيء «اصل عبادة النار مجوسية» تخليداً لذكرى الهولوكوست «الابادة» اليهودية وبدافع المنافسة والصراع انشأت حكومة اسرائيل ما سمي بـ «يد فاشن» متحف الكارثة والبطولة. كما واصدر الحاخام اللتواني زلمان في نهاية القرن السابع عشر ١٧٧٢ فتوى بتكفيرهم فاغلقت اماكن عبادتهم واحرقت كتبهم.

وهناك عداوات داخل طائفة ناطوري كارتا بين جماعاتها الخمس التي تعرّف كل منها نفسها على انها ناطوري كارتا الحقيقية.

وافكار هذه الجماعة تقوم على ان الدولة الصهيونية تحدت مشيئة الله وارادته باعلان اقامتها على ايدي كفره وكان المفروض انتظار المسيح المخلص المخوّل وحده اقامة مملكة اسرائيل، فانتهكت الدولة ثلاثة عهود مع الرب هي: الا يسببوا ألماً للاغيار الذين يقيمون بينهم والا يحاولوا احتلال ارض اسرائيل بالقوة والا يستعجلوا الامور.

وعلى الرغم من هذه الاراء في الدولة ومؤسسيها. الا ان بن غوريون العلماني كما يزعم عندما دعي الى معاقبة هذه الجماعة وامثالها قال: ان هؤلاء يمثلون عالماً انحدر معظمنا منه وهو عالم اجدادنا وآبائنا الذي عرفناه في سن الطفولة، فكيف تريدون ان يزج المرء بجده الاكبر في السجن؟ وقد نوّه هيرتزل في بال الى دور رجال الدين في «استنفار الحمية الدينية وايقاظ الغيرة على ايمان الاباء والاجداد في سبيل كسب السواد الاعظم من الناس، ولسوف يقوم حاخامونا بتكريس طاقاتهم لخدمة فكرتنا وسوف يوصون بها رعيتهم عن طريق الوعظ من على منبر الصلاة».

■ نظرة الى المستقبل

تقوم السياسة للدولة والاحزاب والجماعات الدينية على الوفاق والائتلاف والالتزام باتفاقية الوضع الراهن «ستاتوس كو» المعقودة سنة ٤٧ بين «مهندس الدولة» بن غوريون والجماعات الدينية، ولن العلاقة ليست ديمقراطية، كما يخدعون الرأي العام الغربي والامريكي وبعض الضبوعين، اذ ماذا تعني الديمقراطية بين جماعة تتفق على الاهداف وتقوم على فكرة واحدة «ايديولوجية واحدة» وتسعى لتحقيقها مجتمعة، ولها نفس البرامج السياسية والاجتماعية الواحدة؟؟

وتقوم العلاقة داخل الاحزاب على الانقسام المتعدد ثم الاتحاد ثم الانقسام وهكذا، وان الدافع وراء هذا اثني ثقافي او شخصي او اجتهاد للخروج من ازمة المشكلة السياسية المتغيرة او علاقة الدولة بالدين.

لكن كل هذا ضمن ثابت «الاجماع الوطني» اي الخطر الداهم الذي يتهدد امن الدولة والذي حدد:

- اي تجمع عسكري فوق المعتاد في الدولة العربية- اية معلومات تشير الى ان الدول العربية تعد للهجوم عليها بشكل مفاجيء

- اي هجوم او قصف للمفاعل النووي في النقب او حيفا او اية محاولة من قبل الدول العربية لصنع الاسلحة النووية.

- ازدياد العمليات العسكرية في الداخل الى الحد الذي يتعذر عنده ايقافها

- اي اتفاق للدفاع المشترك مع الاردن يمكن بواسطته قدوم جيوش عربية اليها.

- اغلاق المنافذ المائية بوجه الملاحة الاسرائيلية، بدليل حرب الـ ٥٦ والـ ٦٧ وحرب الايام الستة في ١٩٨١ وضرب للفاعل العراقي في الـ ١٩٨٢ وحرب لبنان ١٩٨٥ وضرب مقر المنظمة في تونس.

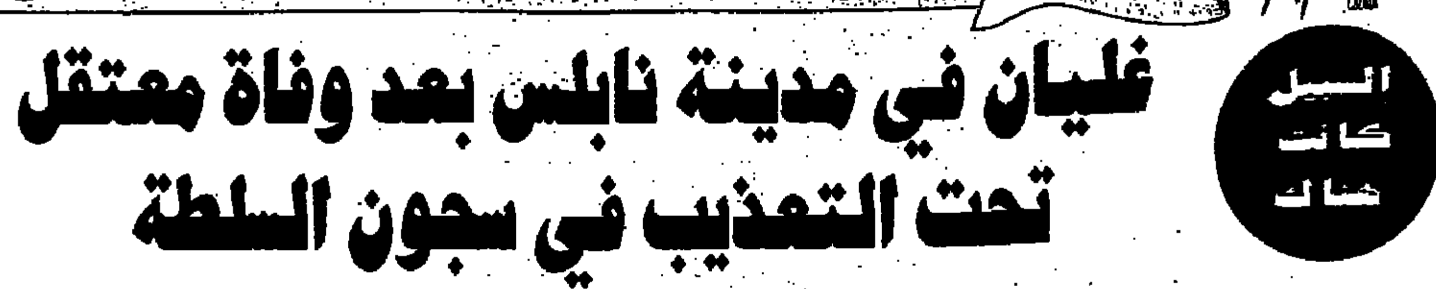
وانه عند التهديد، اي تهديد الوجود تتحد وتتجمع كل الاحزاب والجماعات مع بقاء ما يميز كل حزب او جماعة من اجتهاد او كره وعداء، ويستفز اليهود عندما يسألونك كم دولة في هذا العالم لنا؟؟، وذلك على الاقل في الوضع الراهن والعشر سنوات القادمة، لان الدولة ستدخل عام ٢٠٠٠ متحدة، فنمو الوعي الديني والسيطرة الثابتة الدينية على مستوى الافراد يتعمق بدفع سياسي متدرج لتثبت مقولة شعب الله المختار المختلف عن طينة البشر اجمعين، لان الحالة اليهودية عامة قد دخلت عصر العظم والزهو المتصر واعتلاء رقاب الديمقراطيات واستنزاف مخزونها النقدي، ولان الحالة الاوروبية وتبدل الموقع لامريكا التي اوجدت هذا الكيان لم يتبدل مع الضمور النسبي الضئيل في حالة القابلية العربية الاسلامية والاسلامية غير العربية للاستلاب.

وهناك عامل آخر يؤدي الى ازدياد حدة الظاهرة ايجاباً دينياً وهو تغيير نظام الانتخابات في الكنيست والذي سيطبق في الانتخابات القادمة عام ٢٠٠٠ والذي من شأنه رعاية لفراخ الاحزاب والجماعات الدينية وزيادة فاعليتها في الكنيست وفي الميدان اليومي.

وفي الصفحة المقابلة هل سيؤدي الصراع الايجابي هذا لغاية الآن الى حالة دموية تفكيكية لبنية المجتمع متعدد القوميات والطوائف واللغات البالغة ٨٥ قومية ولغة لا سيما وان التاريخ اليهودي حمل صراعات دموية في كافة مراحله على مستوى الجماعات والدولة، بمعنى ان حالات الصراع الداخلية المتمثلة في المكونات التالية:

(صراع الاجيال، صراع العربي ضد اليهودي، صراع اليهودي الشرقي ضد اليهودي الاوروبي، صراع اليهودي الاوروبي الشرقي ضد اليهودي الاوروبي الغربي، صراع اليهودي المتدين ضد اليهودي العلماني، صراع اليهودي الذي ولد باسرائيل وعاش فيها «الصابراء» ضد اليهودي المهاجر الجديد الذي اتى اليها في سنوات الفقر والنجاح، صراع طبقي -الاثرياء في مواجهة الفقراء».

هذه الحالات اذا ما اجتمعت وهي العامل السياسي والطائفي والطبقي المنطبقة على اليهودي الشرقي والغربي ستعمل على تفجير المجتمع، وعندها سيستنجدون بالمخزون اليهودي العالمي خاصة الامريكي وبتشديد بروكلين -نيويورك والتنفيس الخارجي في المحيط القريب، لكن ما دور اصحاب القضية في الطرف الاخر من المعادلة وهم يرون التناقض هذه؟ ●



السلطة الفلسطينية تفتح النار ضد شعبها

السبيل كانت هناك

غليان في مدينة نابلس بعد وفاة معتقل تحت التعذيب في سجون السلطة

اضراب عام في نابلس و ٥٠ الفاً شاركوا في مظاهرة احتجاجية وهتفوا لا «للسلطة العميلة»

عائلة الشهيد رفضت طلب عرفات تشييع الجنازة بشكل رسمي وقالت: «يقتل القتيل ويمشي في جنازته»

الاراضي المحتلة – خاص بالسبيل:

اثارت الجريمة البشعة التي اقترفتها الاجهزة الامنية لسلطة الحكم الذاتي بحق المعتقل محمود لجميل الذي استشهد تحت التعذيب في سجون السلطة في مدينة نابلس سخط وغضب جماهير الشعب الفلسطيني في نابلس وجميع المدن الفلسطينية الاخرى وادت الى اندلاع تظاهرات شعبية عارمة هتفت ضد السلطة.

قصة مقتل لجميل (٢٦ عاما وهو احد مناضلي الجناح العسكري لفتح سابقا) على ايدي عناصر احد افراد لجهزة الامن كما ترويها مؤسسة مانديلا استنادا الى والدة محمود السيدة خيرية حماد محمود وبعض اصدقاء اجميل وشهود عيان بدأت حين توجه محمود بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٥ برفقة صديقه ناصر جميل الاحمد جمعة (٢٩ عاماً وهو من صقور الفتح ايضاً) الى اريحا للاستفسار عن شقيقه مؤيد جميل المحتجز هناك.

ومنذ ذلك التاريخ لم يعد الصديقان حيث تم احتجازهما في سجن اريحا. والغريب في الامر انه ومنذ اعتقال لجميل وحتى وفاته لم تقدم ضده لائحة اتهام، كما لم يعرض على قاض، ولم تتبع بحقه اي اجراءات قانونية، وفقاً لما تذكره ذووه.

ونتيجة لذلك قام كل من محمود وناصر بمجموعة من الخطوات الاحتجاجية، ومن ضمنها تنفيذ ثلاثة اضرابات عن الطعام مطالبين بالافراج عنهما، وعندما لم يتحقق لهم ذلك حاول اجميل وناصر برفقة سجين ثالث يدعى لصد طبوق بمحاولة للهروب من السجن، الا ان هذه المحاولة لم تنجح وتم ضبطهم بعد اصابة الطبوق بالرصاص في قدميه.

وبعد اعتقالهم جرى نقلهم الى سجن جنيد التابع للسلطة حيث تتواجد قوات الـ ١٧ والشرطة البحرية ودوريات الارتباط وتعرض الثلاثة لتعذيب شديد الى درجة ان ناصر جمعة ارغم على ابتلاع شفرات الحلاقة.

ذوو اجميل وناصر قالوا ان اخر زيارة قاموا بها لهما كانت بتاريخ ١٩٩٦/٧/٢٦ وقد افادت والدة محمود بأن ولدها – في ذلك الحين- كان يتمتع بصحة جيدة، فيما افادت والدة ناصر لمندوبة مؤسسة مانديلا بان ولدها كان في وضع صحي سيء، وانها توجهت عقب الزيارة فوراً الى قائد الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية الحاج اسماعيل جبر الذي قابلها لمدة ١٥ دقيقة حيث طالبته بنقل ولدها الى المستشفى لتلقي العلاج اللازم.

وفي حوالي الساعة الحادية عشر من ليلة يوم السبت ١٩٩٦/٧/٢٧ تلقت مانديلا نبأ مفاده وجود مريض في غرفة العناية المكثفة في مستشفى رام الله، احضر من قبل عناصر تمثل الاجهزة الامنية الفلسطينية، واشارت المؤسسة انه لم يتسن لها معرفة تفاصيل اضافية في ذات الليلة.

وفي صباح يوم الاحد ١٩٩٦/٧/٢٨ حاولت مانديلا الاتصال بمحافظ نابلس ولكنه لم يكن متواجداً في مكتبه، مما دفع المؤسسة الى الاتصال بأحد الموظفين الرسميين برتبة عقيد، وطلبت منه مرافقتها الى مستشفى رام الله لتقصي الحقيقة، والذي لبى من جانبه نداء المؤسسة وتوجه مع اثنين من اعضاء مجلس امنائها الى المستشفى المذكور، حيث التقوا المدير الإداري، للدير الطبي، الاطباء المشرفين وبعض الممرضين، واطلعوا على تفاصيل وحالة المريض الطبية، التي لخصت على النحو التالي:

«يوجد على جسد المريض آثار التعذيب، حروق طولية في مختلف انحاء الجسد، علامات حروق بالسجائر، وبالاسياخ الملتهبة، بالاضافة الى كسر في الجمجمة ونزيف حاد في جذع الدماغ جزاء ضربة قوية على الراس. المريض يعاني من حالة موت دماغي كامل».

وعلى نفس الصعيد قال بعض شهود العيان الذين شاهدوا جثة اجميل عند احضارها الى المستشفى انهم لم يشاهدوا في حياتهم منظراً بشعاً كالذي شاهدوه في ذلك اليوم، ووصفوا آثار التعذيب على جثة لجميل كالتالي:

«حروق باعقاب السجائر وماء النار واسياخ اللحم الحديدية المحماة بالنار، حرف S مكتوب على جسد اجميل باللغة الانجليزية تمت كتابته بالنار، ضرب باسلاك الكوابل واثارها واضحة جداً، انتفاخ شديد بالخصيتين والذكر واثار ضرب وضغط عليهما، واضاف احد شهود العيان الذي وصف حالة لجميل عند احضاره للمستشفى. «بالمختصر وحوش بشرية»

وعند استفسار مؤسسة مانديلا عن اسم المريض كانت اجابة المستشفى ان المريض قد ادخل من قبل عناصر من اجهزة السلطة الفلسطينية تحت اسم احمد سعيد مصباح (٣٢ عاماً) من سكان جنين!!

وقال شهود عيان ان لجميل ادخل الى المستشفى دون نبض قلب وفي غيبوبة وتم طرد جميع المرضى من قسمي الطوارئ والعناية المكثفة، وذلك تحت حراسة مشددة من قوات البحرية الذين ادعوا بانهم قد تسلموه من الامن الوقائي التابع لجبريل الرجوب.

وبعد ذلك توجه مندوبا المؤسسة برفقة العقيد وأحد الاطباء الى غرفة العناية المكثفة بهدف زيارة المريض، الا ان الحرس المتواجد عند الباب وعددهم ثلاثة، واحد تابع للمباحث الجنائية لمنطقة رام الله، والثاني للمباحث الجنائية لمنطقة نابلس، والثالث تابع لجهاز البحرية، نابلس، ابلغهم بان الزيارة ممنوعة، ثم قام احد الحراس بالاتصال بالعقيد «ابو صلاح» مسؤول المباحث الجنائية في منطقة رام الله والذي بدوره اصر على حظر الزيارة، «لاسباب امنية»!! ثم عقب احد الحراس بالقول «لا يوجد شيء، مريض تعبان شوي، جبناه الى المستشفى»!! وعندئذ توجه مندوبا مانديلا برفقة العقيد الى مكتب محافظ نابلس، حيث ابلغوه بالواقعة وقد وعد بالمتابعة والتبليغ بالنتائج.

وبتارخ ١٩٩٦/٧/٢٩ وفي حوالي الساعة ١٢ ظهراً اتصل مجهول بوالدة محمود عرف على نفسه بوصفه «فاعل خير» حيث ابلغها ان ولدها يقبع في المستشفى بحالة خطرة، وعلى اثر ذلك قامت عائلة محمود باجراء اتصالات عديدة بالمستشفيات ومع جهات رسمية لمعرفة مكان وجود ولدها، الا ان محاولاتها قد باءت بالفشل. وبقيت عائلة اجميل لا تعرف شيئاً عن مكان تواجد ابنها الى حين ان تلقت العائلة مكالمة هاتفية من مكتب محافظ نابلس، في حوالي الساعة ١١ ليلاً، حيث جرى اعلام العائلة بأن محمود موجود في مستشفى رام الله.

وفي الساعة السابعة من صباح يوم الثلاثاء ١٩٩٦/٧/٣٠ تواجدت العائلة في مستشفى رام الله، حيث جرى الاستفسار عن اسم مريض يدعى محمود لجميل وكانت الاجابة بالنفي، وان اسم الشخص المحول من مستشفى رفيديا في نابلس هو احمد سعيد مصباح، عندما طلبت العائلة مشاهدة المريض وكانت الفاجعة ان الذي يرقد في غرفة العناية المكثفة ولدها محمود لجميل. وعلى الرغم من نقل اجميل من مستشفى رام الله الى مستشفى هداسا في القدس الا ان ذلك لم يكن ذا جدوى حيث وصل محمود الى المستشفى وهو في حالة وفاة سريرية، وبناءً على المعطيات السابقة استنتجت مؤسسة مانديلا ما يلي:

١ – ان الشاب محمود اجميل قد عذب بوحشية بالغة

٢ – ان مقترفي جريمة التعذيب هذه هم من عناصر تابعة لاحد اجهزة السلطة الفلسطينية التي تحاول التستر على الجريمة المقترفة.

وفي اعقاب انتشار الخبر المفجع ساد جو من الوجوم اوساط الشارع الفلسطيني، كما ساد الاضراب العام مدينة نابلس حداداً على وفاة اجميل، وخرج عشرات الالاف من سكان نابلس في تشييع جنازة محمود وقد تحولت هذه الجنازة الى مظاهرة ضد السلطة واجهزتها الامنية، وقدرت مصادر صحفية عدد المشاركين فيها بنحو ٥٠ الفاً.

قام عناصر من «صقور الفتح» الجناح العسكري لحركة فتح بمهاجمة مقر الشرطة الفلسطينية في نابلس ومكتب المحافظ تعبيراً عن غضبهم ورفضهم للجريمة البشعة التي تمت بحق احد ابناء الحركة.

وفي سياق سعي السلطة الفلسطينية الى امتصاص الغضب والثورة الجماهيرية ضد الجريمة سارع الى اصدار امر باعتقال المسؤولين عن استشهاد لجميل واحالة ثلاثة ضباط فلسطينيين الى التحقيق، وهم النقيب عبدالحكيم ظاهر حجو والملازم اول عمر عبدالله قدومي والرقيب لحمد اللبدي، وقد اصدرت المحكمة العسكرية في اريحا بحق الاول والثاني احكاماً بالسجن لمدة ١٥ عاماً مع الاشغال الشاقة، في حين حكمت على الرقيب اللبدي بـ ١٠ سنوات مع الاشغال الشاقة.

مصادر فلسطينية تتهم غسان الشكعة

واتهمت مصادر فلسطينية في المدينة رئيس بلدية نابلس بالوقوف وراء عملية قتل الشهيد محمود وحددوا اسباب اتهامه بذلك ان صقور فتح ومن بينهم الشهيد اجميل كانوا يملكون ملفاً حول تصفية المطارد ناصر البوز اول المطاردين في نابلس، والذي قتل ودفن في رام الله عندما كان متوجهاً الى الخارج عبر غزة بناءً على اوامر من عرفات، وهذه الملفات حسب المصادر تشير بوضوح الى ان غسان الشكعة وشاهر سعد الامين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين يقفان وراء كشف محاولة هروبه خارج الاراضي المحتلة مما تسبب في مقتله على ايدي القوات الصهيونية. اما السبب الثاني الذي تبرر به تلك المصادر اتهاماتها للشكعة بالوقوف وراء عملية القتل، فيعود الى ان الشكعة هو الذي عقد الصفقة بين صقور الفتح، والسلطة الفلسطينية ليقوموا بتسليم انفسهم للسلطة دون مواجهات. السبب الثالث: ترده هذه المصادر الى زيارات الشكعة لمقر قوات البحرية اثناء اعتقال اجميل مما يدل حسب هذه المصادر على وجود علاقة للشكعة في عملية التصفية. وتضيف نفس المصادر ان الشكعة في جلساته الخاصة كان يتهم صقور فتح ومن بينهم اجميل بالارتباط مع «اسرائيل» وبيع اسلحة الى جهات خطيرة ومحاولة تصفية شخصيات مهمة. ⑤

لقطات

- والد الشهيد رفض دفن الجثة حتى يتم اطلاق سراح شقيق الشهيد في سجن اريحا وقد تم ذلك.
- عائلة الشهيد رفضت اقتراح ياسر عرفات بتأخير دفن جثمان ولدها محمود حتى يتم دفنها كجنازة رسمية بحضور حرس الشرف وعلقوا على طلب عرفات هذا بقولهم «يقتل القتيل ويمشي بجنازته».
- قبل الجنازة بيوم واحد خرجت ثلاث مسيرات شعبية هاجمت مقر السلطة وكان المتظاهرون يهتفون ضد السلطة (العميلة) ورئيس بلدية نابلس غسان الشكعة.
- اكثر من ٥٠ الفاً شاركوا في جنازة اجميل من كل الاتجاهات
- رئيس بلدية نابلس السابق بسام الشكعة المقال من قبل سلطات الاحتلال قال في المقبرة وهو يبكي «انه شهيد اتفاقيات اوسلو – انه جزء من مؤامرة التبادل الامني بين الجانبين»
- المشيعون في الجنازة رددوا هتافات: «لا للسلطة الغزاوية، لا للشرطة البحرية، فليسقط غسان الشكعة، غسان الشكعة جاسوس باع الوطن بالفلوس»
- المتظاهرون حطموا زجاج مقر بلدية نابلس ومحطة الوقود التي تعود ملكيتها لغسان الشكعة في المدينة.
- في اليوم الثالث لوفاة لجميل قامت ثلاث سيارات تابعة للامن الفلسطيني باجبار اصحاب المحلات على فتح محلاتهم.
- مواطن من نابلس قال: لابد من انتفاضة جديدة ضد السلطة، نابلس لم تخضع لنابليون ولن تخضع لعرفات.
- مواطن اخر ايضاً: الهدف من قتل لجميل اخفاء من قتل البوز.
- في اجواء التوتر القائمة في نابلس لا زال اضراب معتقلي حماس عن الطعام في سجن نابلس مستمراً منذ اسبوعين. ⑤

مواجهات دامية بين عائلات المعتقلين وافراد الشرطة في طولكرم

استشهاد فلسطيني وجرح ٣٠ برصاص الشرطة الفلسطينية

حماس: ما حدث في طولكرم على ايدي مليشيات السلطة العميلة يفضح حقيقة دورها اللاوطني

السبيل- طولكرم (خاص)

في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الجمعة الموافق ١٩٩٦/٨/٢ استشهد في مدينة طولكرم المواطن ابراهيم عبدالله شتيوي حدايدة (٤٤ عاماً) من مخيم طولكرم على يد افراد الشرطة الفلسطينية- اثناء مهاجمتها بالذخيرة الحية تجمعاً سلمياً شارك فيه حوالي ٣٠٠ شخص في شارع المقاطعة بعد سماع الاهالي انباء عن نقل عدد من المعتقلين المضربين عن الطعام والمحتجزين في المقاطعة الى مستشفى طولكرم بعد تعرضهم لانهيار صحي. كما اصيب نحو ٣٠ فلسطينياً بجراح نتيجة اطلاق الشرطة العيارات النارية على المتظاهرين.

واكد شهود عيان من بينهم سمير حدايدة شقيق الشهيد ابراهيم ان رصاصة قاتلة، اخترقت ظهر الشهيد وخرجت من اعلى صدره على بعد ١٢-١٥ سم اسفل الرقبة، وانها احدثت فتحة في الظهر قطرها حوالي ٥-٦ سم وقال في شهادته التي قدمها للجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة بعد دفن شقيقه وان الشهيد كان يقف على زاوية شارع فرعي على بعد ٢٠٠ متر من مدخل المقاطعة والى الجهة اليمنى من الشارع، باتجاه الجنوب، وكان يضع يديه على خاصرتيه واضاف انه وصل اليه بعد عدة ثوان من اصابته التي ظن بأنها طفيفة، وتم نقل شقيقه الى المستشفى حيث فارق الحياة هناك على الفور، واضافة الى الرصاصة، اكد سمير حدايدة ان وجه شقيقه الشهيد كان ينزف دماً، وان بعض اسنانه من الجهة اليمنى للفم قد تحطمت، ولم يستطع تحديد ان كان ذلك بفعل رصاصة اخرى ام بسبب سقوطه على الارض، وفيما بعد عرفت هوية الشرطي الذي اطلق الرصاص على الشهيد ابراهيم حيث تبين انه يدعى محمد الجبالي من قسم مكافحة المخدرات.

وكان الشهيد ابراهيم حدايدة، وهو متزوج وله ابن اسمه حكم (١٧ عاماً) وبنت عمرها ١٠ اعوام، معتقلاً في سجن المقاطعة منذ اوائل شهر آذار الماضي بتهمة الانتماء لحركة حماس واطلق سراحه بتاريخ ٩٦/٧/٢٢ بسبب مرضه بالشقيقة (الصداع النصفي) ولديه شقيق اخر لا يزال معتقلاً في نفس المكان وهو جمال عبدالله شتيوي حدايدة على خلفية انتمائه الى «حماس» ايضاً وعمره ٢٩ عاماً وهو متزوج ولديه طفلان. وقد نعت حركة حماس عبر سماعات مساجد طولكرم الشهيد ابراهيم بصفته احد عناصرها وبعد استشهاده رفضت ادارة مستشفى طولكرم تسليم جثته لاهله، الا انهم دخلوا الى المستشفى وقاموا بخطفها وجرى دفنها في مقبرة ذنابة بعد لفها بعلم «حماس» حوالي الساعة السادسة والنصف مساء.

واجمعت روايات شهود العيان على ان مسلسل الاحداث بدأ منذ ساعات الصباح عندما وصلت الى مدخل المقاطعة مجموعة من النساء لزيارة ذويهن المعتقلين داخل السجن، واثناء وجودهن لاحظن نقل اثنين من المعتقلين من داخل السجن الى مستشفى طولكرم لتلقي العلاج بسبب تعرضهم لانهيار صحي بعد اربعة ايام من اضرابهم المتواصل عن الطعام وعند نقل معتقل ثالث الى المستشفى بدأت النساء بالاحتجاج السلمي، فقام افراد من الشرطة بدفعهم الى الخلف، مما ادى الى سقوط سيدة في الثانية والخمسين من عمرها على الارض، فقام بعض الصبية بقذف الحجارة والزجاجات الفارغة باتجاه افراد الشرطة الذين اطلقوا عيارات نارية كثيفة في الهواء لتفريقهم الا ان المحتجين والذين هرعوا الى المكان بعد انتهاء صلاة الجمعة تدافعوا الى باحة المقاطعة، فصعد افراد الشرطة الى سطح المقاطعة واطلقوا النار عليهم.

وروى احد المعتقلين ممن كانوا داخل السجن شهادة حول ما حدث، وقال انه ومنذ قيام السلطة الفلسطينية باعتقالهم وهم يعيشون ظروفاً اعتقالية سيئة جداً، ووصف سجنهم كأنه «مخمر موزه» واضاف ان السلطة اعتقلت منذ بداية شهر اذار ١٩٩٦مئات المواطنين بتهمة الانتماء لحركة «حماس» وخلال الخمسة شهور الماضية كان المعتقلون يطالبون بتحسين ظروفهم الاعتقالية، والافراج عنهم، الا ان السلطة كانت ترفض مطالبهم، وكان المعتقلون يهددون بالاضراب عن الطعام، وفي الاسبوع الاخير من شهر تموز الماضي توصل المعتقلون الى اتفاق مع ممثلي السلطة، ومن بينهم المحافظ ومدير الامن الوطني يقضي بالافراج عن ١٤ معتقلاً، الا ان السلطة تراجعت عن تنفيذ الاتفاق وعلى اثر تلك المماطلات بدأ المعتقلون يوم الثلاثاء والموافق ١٩٩٦/٧/٣٠ اضراباً عن الطعام.

واضاف المعتقل انه كان يمثل المعتقلين في المفاوضات مع ممثلي السلطة، وقال انه توجه صباح يوم الجمعة الى ادارة السجن وابلغهم بانهيار الحالة الصحية لاثنين من المعتقلين، الا ان الادارة لم تكترث، واضاف انه لاحظ ان الاهالي ثاروا عندما نقل معتقل ثالث للمستشفى وانهم بدأوا يكبرون عندما صعد افراد الشرطة الى سطح للبنى، ويفتحون ابواب السجن ويخرجون منه، واكد ان عدد المعتقلين لدى جهاز الامن العام كان ستين معتقلاً، اضافة الى ستة اخرين كانوا معتقلين لدى جهاز المخابرات فر اغلبهم باستثناء كبار السن منهم.

في الساعة الثالثة وعشرين دقيقة وصل باحث في الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة الى شارع المقاطعة، واثناء محاولة اقترابه من مبنى المقاطعة شاهد دخاناً يخرج من هناك، وكان شبان يقذفون الحجارة والزجاجات الفارغة باتجاه مبنى المقاطعة، وفي حوالي الساعة الثالثة والنصف اقتحمت قوة كبيرة من الشرطة شارع المقاطعة بالسيارات العسكرية المسرعة وبمجموعات كبيرة من رجال الشرطة واخرين بلباس مدني من جهاز الامن الوقائي، كانوا مسلحين ببنادق رشاشة وهراوات، وبدأوا باطلاق نار كثيف وامروا المارة والمتظاهرين بالدخول الى منازلهم، وكان اطلاق النار الى الاعلى دون مراعاة لوجود مواطنين على اسطح المنازل، واحتل رجال الشرطة تقاطعات الطرق وفرضت اجهزة الامن منع التجول في المدينة.

كما تمركزت قوات كبيرة على مداخل المدينة، وفي حوالي الساعة السابعة مساء كانت توجد على المدخل الشمالي للمدينة قوات كبيرة على مداخل المدينة، وفي حوالي الساعة السابعة مساء كانت توجد على المدخل الشمالي للمدينة خمس سيارات عسكرية يزيد عدد افرادها عن خمسة وثلاثين شرطياً، واعلنت مدينة طولكرم منطقة عسكرية مغلقة ولم يسمح للصحافيين بدخولها، وقال صحافي ان الشرطة اطلقت النار باتجاههم لارغامهم على مغادرة المكان.

وجابت سيارة مدنية بيضاء اللون تحمل لوحة صفراء من الامام وقطعة كرتون من الخلف كانت تحمل خمسة افراد شوارع المدينة وقاموا باقتحام مدخل عمارة في سوق الخضار بعنف، الا انهم لم يعتقلوا احداً وعند الساعة الرابعة مرت السيارة من شارع المستشفى فوجه احد الشبان الشتائم لهم، فأوقفوا سيارتهم ولحقوا به الى باحة المستشفى واعتقلوه بعد تصويب سلاح احدهم في وضع قنص اليه.

واثناء خروج جنازة الشهيد من منزله كانت سيارتان تابعتان للامن الوقائي ترابطان في الشارع المؤدي للمقبرة، لكنهما غادرتا بعد طلب المواطنين من رجال الامن الوقائي المغادرة.

وفي ساعات المساء استدعت اجهزة الامن تعزيزات من المدن الاخرى، حيث وصل الى طولكرم حوالي الفين من عناصر الاستخبارات والامن الوقائي واعلن عن الغاء اجازات افراد الشرطة خشية تفاقم الاوضاع.

وكانت السلطة الفلسطينية قد اعلنت فرض نظام حظر التجول على مدينة طولكرم، كما قامت سلطات الاحتلال في نفس الوقت باغلاق جميع مداخل المدينة.

وفي محاولة للتهرب من المسؤولية حمّلت السلطة الفلسطينية حركة حماس مسؤولية الاحداث التي ادت الى استشهاد ابراهيم الحدايدة، وقد علق مواطن من طولكرم على هذا الاتهام بقوله: هل يمكن ان تقوم حركة حماس بقتل عناصرها كما تقول السلطة؟ في حين اعتبر مواطن اخر ان ما قامت به السلطة في طولكرم كان محاولة لاعادة هيبتها في نابلس قبل يومين، وعلق مواطن ثالث على ما حدث في طولكرم بقوله: «لا نريد دماء واعتقالات، ذل القريب والاخ صعب جداً فما بالك بالقتل، الجماعة كذابون واعتادوا على الدجل، حسبنا الله ونعم الوكيل».

وتعقيباً على احداث طولكرم اصدرت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بياناً اعتبرت فيه ان ما قامت به السلطة الفلسطينية يعد امتداداً طبيعياً لممارسات سلطة الحكم الذاتي من دخولها الى غزة قبل عامين، وقالت ان «ما شهدناه على ابواب طولكرم بالامس كان تكراراً سافراً لجريمة مجزرة فلسطينية في غزة وللاعتداد الاثم على جامعة النجاح في نابلس ولجريمة قتل المجاهد محمود اجميل تحت التعذيب الوحشي لاجهزة امن السلطة وعشرات الاعتداءات الاخرى التي نفذتها عصابات السلطة ضد اهلنا ومؤسسات شعبنا الوطنية». واضافت حماس في بيانها ان «استشهاد الاخ ابراهيم الحدايدة واصابة عدد من اخوانه برصاص ميليشيات السلطة العميلة ليفضح من جديد طبيعة السلطة وحقيقة دورها اللاوطني» وكذبت حماس مزاعم السلطة حول مشاركة مسلحين من الحركة في احداث طولكرم وقالت «ان من يرفض اطلاق النار على افراد السلطة حفاظاً على وحدة الشعب لا يمكن ان ينجر لاطلاق الرصاص على ابناء شعبه وكوادره».

واعلنت حركة حماس رفضها لما اسمته «تمثيليات لجان التحقيق الصورية» وطالبت ابناء الشعب الفلسطيني بالتصدي لكل ممارسات السلطة القمعية ومحاولاتها عسكرة المجتمع، كما طالبت «كتائب العز القسامية ولخوانهم في قسم وصقور فتح وغيرها من الاجهزة العسكرية المقاومة للاحتلال، الى ضرب الاهداف الصهيونية رداً على جرائم سلطة عرفات وميليشياته القمعية». وقد شنت الاجهزة الامنية حملة اعتقالات واسعة في طولكرم بعد الاحداث وحولت ١٢٠ منهم الى سجن جنيد المركزي ويجري التحقيق معهم بشكل مكثف طوال ساعات الليل والنهار. كما افادت مصادر من طولكرم. ⑤

ردود الفعل على جريمة اغتيال اجميل

حركة فتح: الجريمة قام بها فلسطينيون ينتمون الى السلطة الفلسطينية!!

ادانت حركة فتح مقتل محمود اجميل وقالت في بيان صدر عنها «مرة اخرى نفجع ونصاب بالذهول على ما رأيناه وسمعناه من ضرب وحشي تعرض له الاخ محمود اجميل وزملاؤه على ايدي بعض افراد قوات البحرية الفلسطينية مما ادى الى نقله للمستشفى بحالة غيبوبة تامة والذهول والعجب هنا ان الضرب البشع قام به فلسطينيون ينتمون الى السلطة الفلسطينية!! وتساءل البيان « لصالح من تمارس الاهانات والاذلال ضد المواطنين هنا وهناك؟ هل هناك مندسون بصفوف السلطة يعملون على تشويه صورتها ام انها عقد نفسية عند البعض يفرغها بشعبنا؟».

وعبرت الحركة في بيانها عن شجبها واستنكارها المطلق لعمليات الضرب الوحشي التي مورست ضد ابناء الشعب الفلسطيني اياً كان انتماؤه او جنايته باعتبار ان هذا الاسلوب مرفوض همجي ولا يمت لنا ولا لاخلاق الشعب الفلسطيني بصلة والتي كان اخرها عملية الضرب التي تعرض لها محمود الجميل وناصر جمعة.

وطالب البيان السلطة الفلسطينية باجراء تحقيق فوري في هذه القضية وكافة قضايا الضرب والتعذيب التي جرت مؤخراً ومعاقبة المسؤولين عنها بصرامة وجدية، علاوة على الاسراع بانهاء قضايا المعتقلين واطلاق سراحهم ضمن القانون والقضاء العادل

الشبيبة الفتحاوية: من هو الضحية القادمة؟

وادانت حركة الشبيبة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في نابلس المحسوبة على حركة فتح عملية قتل محمود، وقال البيان «اننا نعلنها مدوية عالية لا لاولئك الجبناء الانذال الذين يتسترون ويلبسون غطاء السلطة لتنفيذ مخططاتهم الجبانة القذرة، نعم لقتلهم وابعادهم عن وطننا لنعيش بأمان واطمئنان». واضاف البيان اننا «نطالب سلطتنا بالتحقيق الفوري في ظروف مقتل شهيدنا البطل وضرورة تقديم المسؤولين للمحاكمة (وليس نقله من نابلس الى موقع اخر كما حدث مع البعض) ونطالب بالافراج الفوري عن المعتقلين السياسيين دون استثناء ولنتفرغ جميعاً لنتنياهو وزبانيته ولتتركوا شعبكم يعبر عن عشقه للوطن بالشكل الذي يريده». وتساءلت في بيانها «ماذا يقتل اخانا البطل (محمود لجميل) في ظل التغني بسلطة القانون ومن هي الضحية القادمة. مناضل آخر دافع عن كرامة بلده في غياب السلطة!».

حماس: المواجهة مع الاحتلال هي ساحة تسديد الحساب مع سلطة عرفات

وادانت حركة حماس الجريمة واعتبرتها جريمة جديدة تضاف الى سجل سلطة الحكم الذاتي، التي تمارس التعذيب الوحشي بحق معتقلي الشعب الفلسطيني، وقالت حماس في بيان لها «اننا في حركة المقاومة الاسلامية حماس اذ نشجب ونستنكر بشدة ما تعرض له الشهيد محمود اجميل في سجون سلطة عرفات، فاننا ندعو القضاء الفلسطيني الى التحرك بعيداً عن تمثيليات لجان التحقيق وتقديم المسؤولين الحقيقيين عما يجري داخل مناطق الحكم الذاتي لمحاكم علنية تحفظ كرامة القضاء ومصداقيته حيث تنشغل سلطة عرفات بحفظ لمن الصهاينة على حساب ابناء شعبنا وحقوقهم ووقف عسكرة المجتمع المدني وقمع كل مظاهر الحياة فيه».

واضاف بيان الحركة اننا «ندعو كل الشرفاء والاحرار من ابناء شعبنا الذين خدعتهم شعارات السلطة البراقة ومقولات بناء الدولة وبداية التحرر الى كشف حقيقة السلطة التي لم تكتف بملاحقة المجاهدين واعتقالهم وتعذيبهم وتقديم المعلومات عن المقاومة للصهاينة وعمدت الى محاربة كل الشرفاء المخلصين ايا كان موقفهم وتوجههم السياسي» كما دعا البيان الدول العربية مجدداً لوقف ممارسات السلطة.

كما دعا بيان حماس «ابطالنا المجاهدين من ابناء القسام وقسم وصقور فتح وغيرها إلى توجيه نيرانهم الحارقة لصدور الصهاينة وحدهم، وجعل ساحة المواجهة مع الاحتلال ساحة تسديد الحساب مع سلطة عرفات، وليكن ردنا على استشهاد المناضل لجميل، ومعاناة اخوانه من كوادر ونشطاء المقاومة في سجون السلطة بضرب الاهداف الصهيونية».

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: الاجهزة الامنية للسلطة تستهتر بحياة الانسان الفلسطيني

وادانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اغتيال محمود اجميل وقالت في بيان صدر عنها «في ظل تواصل مسلسل القمع الصهيوني ضد جماهير شعبنا وتوسيع الاستيطان والتنكر لحقوق شعبنا الوطنية، وفي الوقت الذي يتوجب توفير اقصى درجة من درجات التماسك وتوطيد اللحمة الوطنية والشعبية كاساس وضرورة لتوفير مقومات الصمود والرد على التحديات الاسرائيلية اليومية، تتواصل انتهاكات لجهزة السلطة الامنية بتنوع مسمياتها واستهتارها بحياة الانسان الفلسطيني وحقوقه التي وصلت ذروتها بالاعتداء على حياة المناضل محمود لجميل اثناء استخدام التحقيق العنيف معه والتي تتجاوز ابسط قواعد الاتفاقات الدولية بشأن حقوق الانسان».

وطالب البيان بتشكيل لجنة قانونية محايدة للتحقيق في ظروف استشهاد المناضلين اضافة الى تحديد ضوابط واضحة تحد من انتهاكات اجهزة الامن وتدخلها في الحياة المدنية للشعب الفلسطيني

الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة: ممارسات الاجهزة الامنية تتنافى مع ابسط القواعد القانونية

الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة ادانت اساليب التعذيب الوحشي التي يستخدمها افراد اجهزة الامن الفلسطينية ضد المواطنين المعتقلين لديها، ووصفت جريمة قتل لجميل البشعة بالمأساة الانسانية.

وقالت الجمعية في بيان صادر عنها «ان الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة تعرب عن قلقها البالغ من اصرار بعض افراد اجهزة الامن الفلسطينية على استخدام الاساليب القاسية في تعذيب معتقلين لديها مهما كانت الاسباب والظروف».

واضاف البيان «والجمعية اذ تدين هذه الممارسات التي تتنافى مع ابسط القواعد القانونية والاعراف الانسانية لتطالب السلطة الفلسطينية بتشكيل لجنة قضائية للتحقيق في كافة الملابسات التي احاطت بهذه القضية، وباخضاع عمل هذه الاجهزة واقرانها الجهاز القضائي، كما طالب بيان الجمعية اجهزة الامن الفلسطينية بالتوقف الفوري عن استخدام اساليب التعذيب ضد المعتقلين».

لجنة المؤسسات والفعاليات الوطنية والاسلامية بنابلس: الاجهزة الامنية تجاوزت كل القوانين والانظمة

وقالت لجنة المؤسسات والفعاليات الوطنية والاسلامية في نابلس انه «في الوقت الذي تتواصل فيه مسيرة شعبنا النضالية الهادفة الى ارساء اسس المجتمع المدني الديمقراطي تستمر بعض الاجهزة الامنية في ممارسة اساليب القمع والتنكيل متجاوزة كل القوانين والانظمة التي تنظم حياة مجتمعنا الذي قاسى الكثير خلال سنوات الاحتلال البغيض للارض ومصادرة الحريات العامة» واوضح البيان ان اللجنة تتابع بقلق بالغ هذه التجاوزات التي تقوم بها بعض الاجهزة الامنية، والتي كان اخرها اعمال الضرب والتعذيب بحق المواطن محمود اجميل والتي ادت الى اصابته بشلل دماغي ادى الى استشهاده.

كما استنكر البيان بشدة كل عمليات الضرب والتعذيب التي تمارسها بعض الاجهزة الامنية، واشارت اللجنة انها ستبقى في حالة انعقاد دائم لمتابعة الاحداث الاخيرة وطالبت السلطة الفلسطينية بتقديم المتورطين الى القضاء واتخاذ الاجراءات التي تضمن حرية للمواطنين، والعمل على اطلاق سراح المعتقلين والعمل الفوري على وقف معاناة الشعب الفلسطيني والناجمة عن ممارسات الاجهزة الامنية للسلطة.

المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن: تدعو لتشكيل لجنة تحقيق شعبية

وادانت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن جريمة اغتيال لجميل وقالت: «ان التعذيب الذي تعرض له السجين محمود لجميل في سجن جنيد في مدينة نابلس على ايدي ضباط الامن التابعين للسلطة الفلسطينية، قد ادى الى وفاته صباح يوم الخميس الموافق ١٩٩٦/٨/١».

واضاف بيان المنظمة «ان حياة رفاق محمود جمال لجميل في نفس السجن والسجون الاخرى هي على ما يبدو في خطر شديد، وتشير التقارير التي وردتنا ان حياة السيد ناصر جميل جمعة، والمعتقل في نفس السجن منذ شهر كانون اول ١٩٩٥ دون توجيه تهمة له هي في خطر شديد. ⑤



بعد احداث نابلس وطولكرم

مواجهة الجماهير ... الاغراء الاسرائيلي الجديد لسلطة «الذاتي»

هل تحترف سجون عرفات سياسة «التعذيب حتى الموت»

■ كتب: احمد عبدالعزيز

الاحداث التي شهدتها نابلس وطولكرم خلال الاسبوع الماضي، كان تكراراً بالغ البشاعة لاحداث سابقة ومشابهة، شهدتها اكثر من عامين تسلمت خلالهما السلطة الفلسطينية صلاحيات الادارة الذاتية للفلسطينيين في المناطق التي اعادت قوات الاحتلال انتشارها فيها تنفيذاً لاتفاق اعلان المبادىء واتفاقي القاهرة وطابا.

فاستشهاد محمود جميل جراء التعذيب الوحشي الذي تعرض في سجن نابلس المركزي، كان حصيلة متوقعة للشهادات المروعة التي رواها بعض المعتقلين المعارضين للسلطة بعد الافراج عنهم، عن احتراف المحققين ورجال الامن الفلسطيني لشتى اشكال وطرق التعذيب النفسي والبدني، وعن ظروف الاعتقال السيئة والمتنافية مع ابسط مبادىء حقوق الانسان او حقوق السجين.

اما استخدام افراد الشرطة الفلسطينية للعنف وفتح النار على الاهالي الذين تظاهروا يوم الجمعة امام بوابة سجن طولكرم احتجاجاً على استمرار اعتقالهم ابناءهم وبعد ان اعلنوا الاضراب المفتوح عن الطعام الامر الذي اسفر عن استشهاد احد المتظاهرين وجرح عشرة اخرين على الاقل، فلم يعد كونه امتداداً طبيعياً لما شهدنا في ساحات مسجد فلسطين بقطاع غزة، في ٩٤/١١/١٨ عندما تلوث السلاح الفلسطيني بالدم الفلسطيني وعندما تساقط الشهداء والجرحى بالجملة وللمرة الاولى برصاص الشرطة الفلسطينية.

حلقة جديدة في قمع السلطة

قراءة هذين الحادثين لا يمكن ان تتم بمعزل عن قراءة سجل السلطة الفلسطينية واجهزتها الامنية خلال الفترة التي حكمت خلالها الشعب الفلسطيني، في مناطق الحكم الذاتي، مثلما لا يمكن ايضاً اعفاء الاتفاقات الموقعة مع الاحتلال من المسؤولية المباشرة كذلك، جعل ما حدث يمكن الحدوث، حيث ان الاتفاقات حملت في طياتها البذور الاولى لهذه الاحداث، عندما انفرد الطرف الصهيوني بنسج الخطوط العامة للنهج الذي ينبغي على السلطة الفلسطينية اتباعه في حفظ وصيانة امن مناطق الحكم الذاتي او بالاحرى الوفاء بالالتزام الفلسطيني المكتوب بصيانة امن الصهاينة والحيلولة دون استمرار مقاومة الاحتلال مهما كلف الامر، وحتى لو كانت النتيجة الاطاحة بوحدة الشعب الفلسطيني والاستهتار بمحرماته الوطنية وحقوقه وحرياته.

نتنياهو وتزايد الضغوط والابتزازات

من هنا نتراجع اهمية توقيت الاحداث الاخيرة، اذا ما علمنا ان الامر له علاقة مباشرة بنهج قد تكرس خلال العامين الماضيين عبر جملة من قيود الاتفاقات، والضغوط الاسرائيلية والدولية، تسببت في تسرب قناعات راسخة الى قيادة السلطة مفادها ان التقدم على مسار التفاوض الفلسطيني - الاسرائيلي، ترتبط اساساً بالقدر الذي تبديه السلطة من الحزم والصرامة والاجراءات التي تتخذها في قمع كل المعارضين للاتفاقات وفي مقدمة هؤلاء فصائل المقاومة الاسلامية، وان تردد السلطة او مهادنتها كفيل بتعطيل المسار الفلسطيني وتجميد تنفيذ الاتفاقات الموقعة.

هذا الابتزاز المتواصل الذي ضيق الخناق على السلطة، توازى على الدوام مع تزايد جرعات القمع الفلسطيني وتكرار الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان على نحو تجاوز احياناً حدود الانتهاكات الاسرائيلية الى درجة وصلت معها سياسة التعذيب داخل سجون السلطة الى حدود القتل او الاعاقة والتشويه، فيما تكررت اكثر من مرة حوادث اطلاق الشرطة الفلسطينية للرصاص على المواطنين المدنيين.

وعلى الرغم من ان بعض المراقبين قد تفاءل بأن يؤدي تشدد حكومة نتنياهو وتعنتها ازاء تنفيذ الاتفاقات وشروط استئناف مفاوضات الوضع النهائي الى انفراج في اجواء العلاقة بين السلطة والمعارضة، الا ان هذه التوقعات اخفقت حتى الان اكثر من مرة، بسبب اهمالها لعوامل ذاتية جعلت من التعايش بين السلطة الفلسطينية والمعارضة المقاومة للاحتلال امراً مستحيلاً.

كان الافتراق الشاسع بين برنامجي التسوية والمقاومة في مقدمة هذه العوامل، فيما اسهمت قيود الاتفاقات وضغوط الاسرائيليين في الاطاحة بالتوازن الهش الذي نشأ بين السلطة ومعارضيها احياناً، من خلال بعض جولات الحوار الفلسطيني - الفلسطيني التي تميزت بندرتها وضعف تاثيرها او ارتباطها بتهدئة الخواطر بعد المنعطفات الساخنة التي شهدتها العلاقة بين السلطة والمعارضة.

وبصرف النظر عن تعنت الحكومة الاسرائيلية الجديدة تجاه استئناف المفاوضات مع السلطة او استكمال تنفيذ الاتفاقات او حتى اطلاق العنان لاستئناف عمليات الاستيطان ومصادرة الاراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة، فان موقف هذه الحكومة فيما يتعلق بقضية حفظ الامن كان اكثر تشدداً في مطالبته للسلطة لاحترام التزاماتها بهذا الخصوص، بدليل ان اول الملفات التي حملها ديفيد ليفي لعرفات خلال لقائه الاول به قبل اسبوعين كان ملف الليكود الذي تضمن تجاوزات السلطة وخروقاتها للاتفاقات الموقعة وهذا يعزز بدوره استمرار التعاون بين السلطة والاجهزة الاسرائيلية من ناحية، ويزيد من احتمالات تصاعد حملات قمع السلطة من ناحية ثانية خصوصاً في حال وقوع عمليات عسكرية جديدة ضد اهداف اسرائيلية

انتفاضة وسخط جماهيري

ومن الجدير بالذكر هنا ان السخط الجماهيري الواسع الذي عبر عنه ابناء نابلس احتجاجاً على استشهاد جميل، ومن ثم المظاهرة الاحتجاجية التي شهدتها بوابة سجن طولكرم يؤكدان مجدداً أمرين جوهريين، الاول هو أن تراكمات الاداء المزري للسلطة واجهزتها الامنية في مجال حقوق الانسان، والحريات العامة لا تزال سبباً قوياً في اثارة غضب الجماهير التي تعاني بصورة مباشرة من ممارسات السلطة وبالتالي اضعاف التسوية وخط اوسلو. اما الامر الثاني فهو تأكيد فشل اية محاولات للسلطة للاصطدام بالجماهير مباشرة لان المواجهة مع الجماهير تبقى صمام الامان الاخير لاية سلطة خاصة اذا ما كانت في حاجة ماسة لدعم هذه الجماهير وتأييدها مثلما هي حال السلطة الفلسطينية.

وينبغي لفت الانتباه هنا الى ان المواطنين في الضفة ومع اتساع رقعة الحكم الذاتي صاروا اكثر قرباً من حالة الفوضى التي يعكسها فشل السلطة في بناء المجتمع الفلسطيني المنشود او الذي بشرت به لذا وجدنا ان حجم رد الفعل الجماهيري على احداث نابلس وطولكرم كان كبيراً قياساً باحداث مماثلة وقعت في غزة، الا ان انخفاض وتيرة صوت المعارضة وغيابها النسبي عن قيادة الشارع في حملته المعارضة لممارسات السلطة لا تزال سبباً في تمكين السلطة من لملمة الجراح، وتهدئة الخواطر بعد كل حادثة دون التحقيق الجاد في اسباب الحادث او معاقبة الذين تسببوا فيه، اضافة الى ان حالة الشلل التي اصابت الخارج الفلسطيني وعدم الاكتراث الذي تبديه الدول العربية والجماهير الاسلامية تجاه ما يحدث، كل ذلك يساعد السلطة الفلسطينية ويغريها بالمزيد من المواجهة مع الجماهير والاضرار بمصالحهم والاستفراد بهم، دون ان يدفع المسؤولون عن الخلل ثمن اخطائهم وخطاياهم المتكررة الذي لا زال المواطن الفلسطيني يتحمل فاتورتها بشكل كامل. ۞

السلطة الفلسطينية سلمت جثة سعدون مجاناً «لاسرائيل»

غزة - غازي حمد

كانت الجرافات الاسرائيلية قد بدأت يوم الاثنين ازاحة الرمال لعمق ثمانية امتار تحت الارض عندما بدأت تظهر رفات الجندي المخطوف ايلان سعدون على شاطىء «بلمخيم» جنوب مدينة تل ابيب، وذلك بعد ان وصلت معلومات مؤكدة من السلطة الفلسطينية على مكان الجثة، وقالت مصادر في اجهزة الامن الاسرائيلية ان المعلومات التي وصلتهم كانت دقيقة ومطابقة للتحليلات التي كانوا قد وضعوها للبحث عن جثة الجندي المخطوف وقالت هذه المصادر انه لولا مساعدة السلطة الفلسطينية لما امكن العثور على الجثة، وكان ايلان سعدون قد اختطف على ايدي مجموعة مسلحة من حركة حماس اطلق عليها الرمز ١٠١٠، وكانت تضم المجاهدين محمد نصار، محمد الشراتحة، عبدالله ابو خوصة، محمود المبحوح، وقامت المجموعة باختطاف الجندي من احدى شوارع تل ابيب في مايو من العام ١٩٨٨، وقتل الجندي على ايدي افراد المجموعة ثم دفنت جثته، واعتقلت اسرائيل محمد الشراتحة وحكمت عليه بالسجن المؤبد فيما استطاع المجاهدون الاخرون الفرار خارج البلاد، ورغم اعتقال الشراتحة الا ان اسرائيل لم تستطع التوصل الى مكان الجثة، وقالت مصادر في اجهزة الامن الاسرائيلية ان حماس كان لديها الاستعداد منذ سنوات للكشف عن مكان جثة الجندي مقابل اطلاق سراح معتقلين الا ان اسرائيل رفضت الاذعان لهذا الطلب.

السلطة ..خدمة مجانية

كانت اسرائيل قد طلبت مراراً من السلطة الفلسطينية مساعدتها في العثور على رفات الجندي وحاولت السلطة عبر اجراء حوارات مع قادة حماس في غزة الوصول الى مكان الجثة غير انها فشلت في مساعيها وجاءت الاعتقالات الاخيرة بعد العمليات الاستشهادية لتظهر بداية الخيط نحو مكان الجثة، حيث قامت اجهزة الامن الفلسطينية باعتقال العشرات من اعضاء حماس رغم التحقيق معهم على عدة نشاطات، وكان من ضمنها علمهم بوجود مكان الجثة، وتحت الضغط الشديد والتحقيقات المستمرة والتي اعتمدت في احايين كثيرة على التعذيب استطاعت اجهزة الامن انتزاع اعتراف من احدى المجموعات السرية بأنها تملك خارطة تدل على مكان الجندي المقتول، تلقتها من احد المشاركين في عملية الخطف.

وسرعان ما قامت السلطة بابلاغ اسرائيل عن تفاصيل المعلومات التي توصلت اليها كما ارسلت اليها الخرائط الخاصة بذلك، وبدأت اسرائيل في عملية البحث وفشلت في البداية في تحديد منطقة جثمان الجثة، نظراً لان الخارطة كانت باهتة، لكن بعد التدقيق والمراجعة عثر على رفات الجندي المخطوف جنوب مدينة تل ابيب، وتدعي بعض المصادر الصحفية الاسرائيلية ان اسرائيل والسلطة نسقتا زيارة لاحد اعضاء حماس من الخارج للدخول الى المناطق المحتلة للاشارة الى مكان الجثة غير ان ذلك لم يثبت.

حماس: ما قامت به السلطة طعنة في الظهر

اسرائيل تشكر السلطة على مجهوداتها

قامت الحكومة الاسرائيلية بتقديم «شكر خاص» الى السلطة الفلسطينية واعتبرت ما قدمته هو «لفتة انسانية تستحق التقدير» وقال بنيامين نتنياهو في تصريح للتلفزيون الاسرائيلي أن السلطة قدمت جهداً مشكوراً للعثور على رفات الجندي، «واضاف» ان ما حدث هو لفتة انسانية وليس صفقة سياسية.

وسئل نتنياهو حول ما اذا كان بالامكان الافراج عن الشيخ احمد ياسين بعد العثور على رفات الجندي سعدون قال «سندرس الامر» وكرر بأن ما حدث ليس صفقة سياسية.

وكتب زئيف شيف المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس» لم تكن لحماس علاقة بالعثور على جثة سعدون رغم اساليب التمويه التي قامت بها حماس، وفقط بعد ممارسة السلطة الفلسطينية ضغوطاً مختلفة وشارك ياسر عرفات في المراحل الاخيرة من هذه الجهود «واضاف شيف» ان عضوي حماس اللذين قتلا سعدون امتنعا من التوجه مباشرة الى قطاع غزة وقررا السفر داخل اسرائيل، والجثة في صندوق السيارة، ثم اوضح شيف بأن العثور على الجثة لا يلزم اسرائيل بابداء حسن النوايا حيال الشيخ احمد ياسين، واذا كان يجب تقديم الشكر يجب تقديمه للرئيس عرفات، وامين الهندي مسؤول المخابرات الفلسطينية، واذا كان هناك صفقة في هذه القضية فهي مع السلطة وليس مع حماس».

اما يعقوب بيري الرئيس السابق لجهاز «الشاباك» الاسرائيلي فقد صرح بأن السلطة الفلسطينية تستحق الثناء في عملية الكشف عن جثة الجندي سعدون بعد ان زودت الاجهزة الامنية الاسرائيلية بمعلومات دقيقة.

حماس : طعنة في الظهر

وقال مسؤولون في حركة حماس في قطاع غزة، ان ما اقدمت عليه السلطة الفلسطينية هو امر خطير وما كان من حقها أن تتصرف على هذه الشاكلة، وقال مصدر مسؤول في حماس: كان الاولى بالسلطة ان تهم بالبحث عن المفقودين من الفلسطينيين الذين لا يزالون يحملون ارقاماً في المقابر العسكرية الاسرائيلية، وتطرق هذا المسؤول الى طبيعة الصفقة التي حدثت بين حزب الله وحكومة اسرائيل ، وقال «هكذا كان يجب ان تفعله السلطة، اما ما حدث فهو طعنة في الظهر وخضوع للاملاءات الاسرائيلية ليس الا». ۞

في مقابلة مع صحيفة «معاريف»

نتنياهو: الجيش الاسرائيلي مستعد لدخول مناطق السلطة في حال تجدد اعمال العنف

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «يوجد هدوء الان ولكني لا استطيع القول بانه لن تستأنف عمليات اخرى، وما استطيع قوله انه اذا وقعت عمليات ستكون هناك اضرار كبيرة، ولن نقبل بتحويل المناطق التي سلمت الى السلطة الفلسطينية الى مناطق لارسال خلايا من حماس والجهاد الاسلامي للقيام بعمليات ضد اسرائيل «واضاف نتنياهو الذي كان يتحدث الى صحيفة معاريف ونشرت نص المقابلة يوم الجمعة الماضي، اننا سنعمل على جبهتين الاولى مطالبة السلطة بتنفيذ التزاماتها في موضوع الامن والثانية اعطاء حرية عمل لقواتنا للعمل ضد عناصر المنظمات في هذه المناطق، وقد سأله مراسل الصحيفة فيما اذا كان ذلك يعني انك ستستغل البنود في اتفاق اوسلو التي تسمح للجيش الاسرائيلي بالدخول ايضاً الى مدن في فلسطين في حالات عنف قاسية؟ اجاب نتنياهو سندخل الى كل مكان نرى بأن الدخول اليه ضروري ومن اجل الدفاع عن امن اسرائيل، اننا لن نوافق على العودة الى وضع تقع فيه عمليات كل عدة اشهر. ۞

محاولات اسرائيلية لتقسيم المسجد الاقصى بين المسلمين واليهود

اليهود المتطرفون يبدأون معركة السيطرة على المسجد الاقصى

٥٥ محاولة اقتحام للمسجد الاقصى منذ عام ١٩٩٥

محاولة نسف المسجد الاقصى بالصواريخ

■ كتب:فؤاد حماد

نشطت الجماعات الاستيطانية الصهيونية في اعقاب فوز حكومة اليمين الاسرائيلي بقيادة«نتنياهو»في محاولاتها الرامية الى الاستيلاء على المسجد الاقصى المبارك مسرى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، واقتسامه بين المسلمين واليهود كما حدث في الحرم الابراهيمي الشريف بما يتيح لليهود المتطرفين اقامة صلواتهم وطقوسهم الدينية في الحرم القدسي لتحقيق حلم اليهود باقامة هيكل سليمان المزعوم على انقاض المسجد الاقصى وبدأت الاوساط والجماعات اليهودية المتطرفة والمقربة من محافل اليمين الاسرائيلي بتوجيه الدعوات لاتباعها ولجميع اليهود الذين يؤمنون بان المسجد الاقصى هو الهيكل المقدس لليهود لاقامة صلوات جماعية في باحة الحرم القدسي الشريف بمناسبة اليوم المزعوم الذي تصادف فيه ذكرى خراب الهيكل المقدس في القدس، وتتزعم حركتان من الحركات الصهيونية وهما «امناء جبل الهيكل» و «حي باقي» النشاطات اليهودية التي تسعى منذ سنوات في محاولة فرض السيطرة اليهودية على المسجد الاقصى وتقسيمه بين المسلمين واليهود على غرار مافرض في الحرم الابراهيمي في الخليل، وقد وزعت هذه الحركات منشورات وملصقات في شوارع القدس الغربية تدعو كافة اليهود الى اقامة تجمع كبير لاقامة صلوات جماعية في باحة المسجد الاقصى لاحياء ماوُصف بـ «ذكرى خراب الهيكل» حسب الروايات اليهودية، وقد اكدت هاتان الحركتان ان هذه التوجهات تُشكل اختباراً لنوايا الحكومة الاسرائيلية ومدى التزامها بتعهداتها امام المتشددين اليهود الذين قاموا بانتخاب رئيس الحكومة لتحقيق مطالبهم وتصوراتهم فيما يخص جبل الهيكل ومايسمونه بـ «حقوق اليهود باقامة صلوات وشعائر دينية في ذلك المكان» .

وفي هذا السياق اشارت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان حزب ليكود تعهد لحزب «المفدال» بتضمين برنامج الخطوط العريضة للحكومة بنداً صريحاً تتعهد بموجبه بالعمل على تمكين اليهود باقامة شعائر لهم في الحرم القدسي الشريف، وقالت الصحيفة ان الصيغة النهائية للازمة التي تضمنتها الخطوط العريضة لحكومة نتنياهو بشأن «جبل الهيكل» المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة تنص على ان تعمل الحكومة لترتيب امكانية صلاة لليهود حسب تعاليم التوراة في كل الاماكن المقدسة لهم، ويمكن هذا البند وحسب اتفاق التفاهم الشفوي بين قيادات حزب المفدال وقادة الليكود التزام حكومة نتنياهو اليهود من الدخول بصورة حرة الى الحرم القدسي الشريف واقامة طقوس دينية يهودية فيه.

وقد تمكن قادة الليكود من اقناع حزب المفدال بشأن ضمان حق اليهود في المسجد الاقصى واقامة صلوات بشكل صريح بهذه الصفة المعدلة التي لا تذكر المسجد الاقصى بالاسم تحاشياً لاثارة ردود فعل غاضبة وواسعة في العالم العربي والاسلامي، بيد ان المحكمة العليا الاسرائيلية حكمت لهؤلاء المتطرفين من اتباع الحركات المتطرفة بالدخول الى الحرم القدسي الشريف بالتنسيق مع الشرطة الاسرائيلية التي رفضت دخول هؤلاء المتطرفين الى داخل المسجد الاقصى خوفاً من وقوع صدامات مع المصلين المسلمين الذين تجمعوا للدفاع عن مقدساتهم وهم يهتفون «الله اكبر» وقداعتبرت مصادر فلسطينية وعربية قرار المحكمة العليا الاسرائيلية بالسماح بدخول المتطرفين اليهود الى الاقصى اعتداء بالغ الخطورة على المقدسات الاسلامية وعلى مشاعر مئات الملايين من المسلمين كونه يُعد سابقة خطيرة لم يحدث مثلها منذ الاحتلال الاسرائيلي ومحاولة احد اليهود احراق المسجد الاقصى، وانها تأتي ضمن المحاولات المتكررة لتدمير المسجد والقضاء عليه التي تقوم بها الحركات المتطرفة وتخطط منذ زمن طويل لهذا الاجراء، مما يفتح الباب واسعاً امام احتمال تكرار هذه الافعال، وهو مقدمة سافرة لتقسيم الحرم القدسي ومتمم لقرار رئيس الحكومة الاسرائيلية باطلاق حملات الاستيطان في الاراضي المحتلة مما يعزز التوجهات الاسرائيلية لانتهاك حرمة المقدسات الاسلامية والتي ترعاها القوانين والشرائع الدولية، وفي هذا المجال رصدت مؤسسات حقوق الانسان المحاولات اليهودية لاقتحام المسجد الاقصى والتي بلغت ٥٥ محاولة خلال عام ١٩٩٥ ومنذ عام ١٩٦٧ تعرض المسجد الى عمليات حفر وتنقيب تحت اساسات الحرم القدسي وحفر للانفاق داخل اسواره بدعوى البحث عن اجزاء هيكل سليمان المقدس لدى اليهود، والتي ادت الى زعزعة اساسات الحرم وبات المسجد آيلاً للسقوط والانهيار ولم تقف الانتهاكات عند حد الحفريات ومحاولات الاقتحام المتكررة والمجازر ضد المصلين بل تعدتها الى محاولات نسف الحرم والتي كان آخرها محاولة مستوطن يهودي في شهر كانون اول الماضي لنسف قبة الصخرة بصاروخ ار بي جي. ۞

السلطة الفلسطينية بعد عامين

سجل ضخم من انتهاكات حقوق الانسان والاعتداء على الحريات العامة للمواطنين

السبيل - خاص

خلال ما يزيد عن العامين بقليل من تسلم سلطة الحكم الذاتي لصلاحياتها داخل المناطق التي اعادت قوات الاحتلال الاسرائيلي انتشارها فيها، حظيت هذه السلطة بسجل ضخم ومشين من الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان الفلسطيني والتعدي على الحريات العامة للمواطنين.

وفاة المعتقل الفلسطيني محمود لجميل يوم الخميس الماضي متأثراً بالاصابات البليغة التي لحقت به جراء التعذيب القاسي الذي تعرض له على ايدي المحققين الفلسطينيين في سجن نابلس المركزي، اضافة الى لجوء افراد الشرطة الفلسطينية الى استخدام العنف والرصاص الحي بغية تفريق المظاهرة الاحتجاجية السلمية التي نظمها اهالي المعتقلين السياسيين، في سجن طولكرم التابع للسلطة يوم الجمعة الماضي وذلك للتعبير عن اعتراضهم على استمرار اعتقال ابنائهم وظروف الاعتقال السيئة.

هذان الحادثان كانا احدث الاوراق السوداء في سجل الممارسات اللاانسانية للسلطة الفلسطينية وعمليات القمع الدموي ضد المدنيين.

«السبيل» التي حذرت مراراً من استحقاقات الحلف الاسرائيلي- الفلسطيني ومن استحقاقات المهمات غير النظيفة التي تفرضها شروط العضوية الفلسطينية في هذا الحلف، لا تنظر الى الاحداث الاخيرة الا من خلال كونها حلقة في سلسلة متصلة من الممارسات المماثلة على امتداد العامين الماضيين، من هنا تنشر «السبيل» الجداول التالية والتي تشرح بدورها جانباً من هذه للممارسات، مع التنويه الى ان هذه الجداول تضمنتها كتاب صادر عن مركز دراسات الشرق الاوسط للمؤلف داود سليمان تحت عنوان «السلطة الفلسطينية في عام» ويذكر ان ممارسات السلطة قد استمرت بنفس الدرجة حتى نهاية عام ١٩٩٥، لكن حملات السلطة شهدت تصعيداً كبيراً خلال عام ٩٦ وبالتحديد بعد العمليات الاستشهادية التي نفذتها حركتا حماس والجهاد الاسلامي في شهري فبراير ومارس الماضيين، حيث تجاوز عدد المعتقلين الالف معتقل، واحتوت شهادات الاعداد القليلة التي افرج عنها روايات مروعة حول اساليب التعذيب الوحشي داخل سجون السلطة الفلسطينية هذا الى جانب استمرار حملات المداهمة والتخريب لعشرات المؤسسات والمنازل داخل مناطق الحكم الذاتي. ۞

جدول (١) مقارنة بين اعداد الشرطة الفلسطينية وقوات الاحتلال

العنصر	جيش الاحتلال قبل الانتفاضة/قطاع غزة والضفة الغربية	مناطق الحكم الذاتي قطاع غزة / اريحا
عدد القوات المنتشرة في المنطقة	١٥ الف جندي	٢٠ الف شرطي ورجل امن
المساحة الخاضعة للسلطة	٥٩٧٦,٧ كم مربع	٣٦٧,٣٨٨ كم مربع
عدد السكان	٢ مليون تقريباً	مليون تقريباً
نسبة الشرطة الى المساحة	٢,٥ جندي/ كم مربع	٧٤,٧ شرطي ورجل امن /كم مربع
نسبة الشرطة الى السكان	٧,٥ جندي/١٠٠٠ مواطن	٢٠ شرطياً ورجل امن/١٠٠٠ مواطن

جدول (٢) توزيع اعداد المعتقلين في سجون السلطة على الاشهر من ١٩٩٤/٨ حتى ١٩٩٥/٤

العام	عام ١٩٩٤م					عام ١٩٩٥م				المجموع
الشهر	٨	٩	١٠	١١	١٢	١	٢	٣	٤	٩
عدد المعتقلين	١١٣	٧٠	٢٥٦	١٥٠	١٥	٤	٧٢	٦٥	١٥٩	٩٠٤

جدول (٣): الشهداء على ايدي الشرطة والامن الفلسطينيين حتى ٩٥/٤/١

التاريخ	اسم المواطن	المنطقة	الحادث
١٩٩٤/٥/١٣	عمار عايد الشوا	اريحا	اطلق عليه النار بطريق الخطأ من قبل شرطي فلسطيني في احتفالات بمناسبة انسحاب الجيش الاسرائيلي من اريحا
١٩٩٤/٧/١	فريد هاشم جربوع	سجن غزة	قبض عليه بيوم ١٩٩٤/٦/٢٦ ونقل الى سجن غزة اعتقل دون اتهام قضائي في ٩٤/٧/٢ لاحظت اسرته عندما تسلمت جثمانه وجود اصابات تختلف عما جاء في تقرير التشريح
١٩٩٤/٨/٢٠	صلاح الشاعر	قطاع غزة	اوقفته الشرطة ومجموعة اخرى من الشبان اثناء بحثها عن مجرمين، لكن شجاراً نشب ودفع برجال الشرطة الى اطلاق النار عشوائياً في الهواء مما ادى الى مقتله
١٩٩٤/٨/٢٨	نضال حسن الخولي	بيت ليد	عند محاولته التدخل لحل خلاف نشب بين مجموعة من امن الرئاسة والامن الوقائي
١٩٩٤/٩/٦	الرائد يسري الهمص	قطاع غزة	اثناء محاولته التوسط بين وحدة عسكرية تابعة لحماس ووحدة من الامن الوقائي لمطاردته
١٩٩٤/١١/١٨	محمد رضوان، شاهر الشمالي، مجدي ابو سلطان، محمد صيام، محمد القوقا، حازم الناو، سهيل الشلمي، احمد ابو كرش، حمدي الفيتاوي، ماهر عزام، ابراهيم ابو جبل، عليان عليان، سمير كريم	مسجد فلسطين / قطاع غزة	برصاص الشرطة خارج ساحات المسجد
١٩٩٥/١/١٨	سلمان جليطة، محمد الجندي	اريحا، مخيم جباليا	معتقل الامن الوقائي في اريحا، قطاع غزة

كلينتون لعرفات:

لا اخلاء لمدينة الخليل بدون تسليم محمد ضيف

في مقابلة تلفزيونية مع والدة الجندي المخطوف نحشون فاكسمان والذي قتل على ايدي مجموعة من كتائب الشهيد عزالدين القسام قالت انها اجتمعت بالرئيس الامريكي بعد ان اتى لتشييع جنازة اسحق رابين وطمأنها بقوله «انه تحدث مع رئيس السلطة ياسر عرفات وطلب منه القاء القبض على قائد كتائب القسام في القطاع محمد ضيف، وابلغ كلينتون عرفات بأن القاء القبض على ضيف هو شرط لاعادة الانتشار في مدينة الخليل».

وكانت والدة فاكسمان تتحدث خلال المحاكمة التي جرت لجهاد يغمور احد اعضاء كتائب القسام والذي شارك في اختطاف الجندي فاكسمان وحكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة ثلاثين عاماً وقالت والدة فاكسمان «اسفي انه لا يوجد حكم اعدام في اسرائيل، ان هؤلاء يستحقون الموت وان يحكم بالسجن عليهم يشجع ارهابيين اخرين على القيام بمثل ما قاموا». ۞

التوسع في البترول / تتمة

الخرطوم التي تعد الان لاقامة مصفاة كبيرة ملائمة، ثم الى بورسودان للتصدير باذن الله وبعد تغطية كل حاجة الاستهلاك المحلي.

كما قلت الارقام في فتح البترول هذا لا تهمنا في المقام الاول، ولا اكتساب المهارة الفنية من حيث انها مهارة فنية، فالاهم من هذا كله هو قدرة القيادة السياسية على التخطيط والتنظيم، ثم هذه القدرة على تعبئة كل الطاقات من اجل تنفيذ ما خطط له، لقد تم التنسيق كما راينا بين كل جهود الدولة، حكومة وشركات ومواطنين في الجبهة الداخلية تمت تهيئة مسرح الانتاج لستقراراً وبهمة، وكان هذا بالتنسيق مع الجبهة الخارجية حيث تمت الاتصالات والاتفاقات بالاشخاص المناسبين، ومع الجهات المناسبة، احياناً سراً واحياناً علناً، ثم تم بعد هذا كله الهجوم الجماعي المنظم للانشاء والتشغيل والتركيب.

في اغسطس ١٩٩٥ انتقل د. عوض الجاز في التعديل الوزاري من منصب وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية الى وزير الطاقة والتعدين، وقرات يومها تحليلاً لمغزى هذا الانتقال وعن علاقته بالصراعات الداخلية، وقد اتضحت الان حقيقة ما جرى، فمع تزايد مخاطر الحصار على السودان ومع احتمالات منع البترول على نحو يوقف الانتاج الحيوي ويعوق حركة الجيش، اصبح انتاج البترول من ارض السودان مسألة لا تحتمل اي تأجيل، رغم كل المشاكل والاختناقات، فتقرر اسناد المهمة الى عوض الجاز كي يتمها خلال اشهر، وحقق الرجل بالفعل ما كله (واصبح اسماً على مسمى) وقد قلده الرئيس البشير في يوم المصفاة وسام الانجاز، وهو بالقطع يستحق هذا التقدير وان كان الرجل في تواضعه الجم يرفض في احاديث معه اسناد اي فضل اليه.

انها معجزة وفي المفاوضات الاخيرة مع صندوق النقد كان ممثلو الصندوق يتساءلون في دهشة وضيق: كيف امكن للسودان تمويل هذا المشروع رغم ايرادات الموازنة المحدودة؟ ولعل البشير كان يقدم اجابة عن هذا السؤال في يوم المصفاة، حيث قال: «نحن نصبر على الجوع لكي يظل راسنا مرفوعاً، فالمواطن يستقطع من قوته ليبني ويشيد ويدافع عن عرضه ووطنه» واضاف: «سنبني السودان شبراً شبراً، وستبني المصانع وتشيد الطرق والاتصالات والمطارات، فراية لا اله الا الله لن تنكس ابداً، وكل ارض السودان ستكون مسجداً لذكر الله».

لقد استعاد شعب السودان ثقته بنفسه وتاكدت لديه مصداقية الحكومة.

حين اكتشفت شركة شيفرون الامريكية مكامن البترول، احتفل نميري بهذه المناسبة، وهلل شعب السودان حتى لوح الرئيس بزجاجة مملوءة من بتروله، وهذه الزجاجة طافت الاقاليم وعرضت في المعارض، ولكن مع قرار شيفرون وقف عملياتها تحولت حكاية الزجاجة الى نكتة، وظلت حكاية الزجاجة هذه تلاحق الانقاذ كلما ظهرت التصريحات عن قرب انتاج البترول، اذ كيف يستخرجونه مع الحصار ومع امتناع الشركات الكبيرة الكبيرة؟ الان تحقق المستحيل، وراى الناس يوم حقل هجليج لا زجاجة بترول، ولكن شلالاً من البترول يتدفق من الآبار، فاطمأن الناس اخيراً وكبر الناس في كل ركن من اركان السودان.

وما دامت الرحلة الصعبة قد مرت، فان الثقة بتنفيذ التوسعات القادمة اصبحت عارمة، والاحتياطات المؤكدة مبشرة فعلاً بخير كبير، فحقل هيليج وآباره هو جزء من بحيرة النفط التي تمتد عبر ولايات غرب كردفان وحدود السودان مع اوغندا، واستخراج هذه الكنوز (المكتشفة والمؤكدة) لا يحتاج الى استثمارات كبيرة ولكن ماذا لو فتح الله ابواب الخيرات على مصاريعها؟ بين الافراح والامال هناك من يفكر في هذا السؤال، ويجيب عنه ومن هؤلاء سمعت بدر الدين سليمان (وزير الصناعة) وهو مفكر فذ واقتصادي مرموق يقول: «ان السودان لن يكتفي بتصدير البترول ليعيش بليداً على ريعه، فسنمضي كما نفعل الان، فالنفط في السودان يشكل امكانية للترابط الكامل بين القطاعات الاقتصادية المختلفة، فالنفط يستخدم في السودان لاستخراج المياه الجوفية التي تستخدم في زراعة اراضيه الخصبة، ويستخدم النفط في تشغيل المصانع بطاقتها القصوى، ومن الزراعة تتوافر المواد الخام التي تغذي المصانع، وبذلك اتوقع ان يحدث للنفط تغييرات هائلة مذهلة في الانتاج وليس في الاستهلاك فحسب، ويصبح السودان، بذلك من الدول الشامخة فبدلاً من بيع النفط للاستهلاك يستفاد منه في ادارة عملية الانتاج وفي تنميتها ويصبح السودان دولة نفطية زراعية صناعية». ۞

في حوار حول الأدب / تتمة

وعلى كبار علماء الاسلام القول بأن النساء انما خُلقن للفراش، ونددت بالعقيدة الاسلامية لانها تعتبر الله هو الرب الحاكم للطلق الذي ينبغي ان يُطاع في كل شيء، وهو من وجهة نظرها -او وجهة نظر الحاقدين الذين كتبوا لها ورقتها- ما يتنافى مع مبادىء الديمقراطية، مؤكدة على ان الاسلام عفى عليه الزمان لتناقضه مع الديمقراطية -منتهى ماوصلت اليه البشرية- في ثلاثة امور في النظرة الى الفرد، والنظرة الى المرأة، والنظرة لغير المسلمين، مكررة بين الفينة والاخرى الزعم بأن الحجاب الذي تلتزم النساء المسلمات به هو رمز للاستعباد، لابد ان يثرن ضده وينتزعنه عن رؤوسهن، ودعت الغرب الى الوقوف بحزم الى صف القوى العلمانية ضد الاسلاميين في العالم الاسلامي..

ثم قرأت بعضاً من قصائدها البالية، تقول في احداها «نحن نساء اوجبتنا الطبيعة، لا لنخضع للرجال» وتقول في اخرى «لا أؤمن بالله..انظر الى الطبيعة باعين مفتوحة ...لا أؤمن بالله...الذين يدخل من غرفة الى غرفة يفرقنا» وتقول في ثالثة «فلتدك حجارة المعابد والمساجد والكنائس ولتنمو مكانها الازهار» ثم قرات قصيدة حول قصة فتاة اسمها جيهان ادعت ان الاصوليين في بنغلادش حكموا عليها بالرجم لانها كانت متزوجة، فذهبت مع رجل اخر وتزوجته دون ان تُطلق من الاول كل ذلك في عرض كوميدي بائس وختمت قصائدها بقصيدة باللغة البنغالية، لم يفهم الحضور منها شيئاً، وصفق لها علمانيو العرب وتجمع السحاقيات تصفيقاً حاراً دوت له القاعة، ثم علت الايدي تُطالب بحق الرد، لم اكن من الرافعين ايديهم، ولم يفعل ذلك احد من الاسلاميين المشاركين، فما تحدثت به تلك البائسة لا فكر فيه ولامنطق بل هو نوع من الردح والولولة والهذي.

طلب نصر ابو زيد حق الحديث، فوقف وسط القاعة امام الميكرفون، وفي صياغ مؤدبة جداً قال موجهاً الحديث لتسليمه نسرين لم يمتعني من شعرك الا ما لم افهمه، واخذ عليها انها ورطت نفسها فيما لاقبل لها به فلا هي متخصصة في اللاهوت ولاهي في علم الاجتماع ولاهي في التاريخ ولاهي القانون حتى تقف من الاسلام موقف الناقدة، وذكرها بأن اعتى خصوم الاسلام لم يتجرأ بما تجرأت به هي عليه، مبيناً انها كان بإمكانها ان تنتقد تفسير بعض المسلمين للاسلام او بعض الممارسات الخاطئة، اوما تظن انه ظلم وقع بها على يد البعض، اما ان تسمح لنفسها بحمل معول تهدم به هذا الصرح الاشم فإنما اضرت بنفسها دون ان يُصاب الصرح بسوء، ونصحها الا تتوهم بأنها تقول شيئاً ذا قيمة، والا تجعل همها ارضاء بعض المغرضين من الغربيين، الذين لايجرؤون على التفوه بما سمحت لنفسها به بل ينتقدون في العادة الاصولية او المسلمين لا الاسلام بشكل مباشر

واخبرني الدكتور نصر ابو زيد فيما بعد بأنه حاول الا يقسو على تسليمه نسرين كثيراً لقناعته بأنها مضللة ومستغلة مؤكداً ان ما قالته من شعر لاعلاقة له بالشعر من قريب او بعيد، بعد الدكتور نصر ابو زيد طلب الكلام قس من مدينة بيت لحم في فلسطين، وقف ليقول «لااملك الان الا ان اثني على اخواننا واخواتنا المسلمين الحاضرين في القاعة لما تمتعوا به من ضبط نفس وسعة صدر، لان ماقالته تسليمة نسرين في الاسلام لو قاله مسيحي في المسيحية لما سُمح له بالبقاء في القاعة، ولضج الحضور وزمجروا، وهذا دليل على مايتمتع به المسلمون من درجات رفيعة من التسامح والديمقراطية» ثم وجّه كلامه الى تسليمه نسرين قائلاً «لو انني قرات ورقتك دون معرفة شيء عنك، لكنت ظننت ان اصولياً مسيحياً متطرفاً هو الذي كتبها حتى يشوه صورة الاسلام، فهذا الذي قلت هو اشبه بما يريده الاصوليون المسيحيون حول الاسلام، وقد اثار انتباهي التناقض الشديد فيما قدمت، فكم من الصور المتناقضة استخدمت لوصف الاسلام، فهو تارة في عهد النبوة، وهو تارة اخرى في عهد العثمانيين، وهكذا، وكل الصور استاتيكية (ثابته غير متحركة) بينما الاسلام كان على مر العصور ديناميكياً، ومن المؤسف الا تعرفي عن الاسلام الا هذه الصور، وانا المسيحي لا اوافقك على شيء مما قلت» فجّر هذا الحوار ازمة بين منظمي المؤتمر ومجموعة الانثويات المتحمسات لتسليمه، واللواتي عرضن كتبها التي ترجمت الى العديد من اللغات للبيع خارج القاعة، رغم ماشعر به المسلمون المشاركون من غضب تجاه المنظمين لاستضافتهم هذه التعيسة وتخصيصها بمحاضرة رئيسية -فيما يمكن ان يُفسر على انه اهانة للمسلمين واستفزاز لعدد كبير من الضيوف- الا ان الشعور بعزة الاسلام وانتصاره على كل محاولات التشويه والتضليل كان قد غلب، غادرت لوكم بعد انتهاء الندوة وقد تعززت القناعة لدي بأن خصوم الاسلام مهما فعلوا فإن سهامهم مرتدة الى نحورهم، وصدق الله العلي العظيم اذ يقول «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون». ۞

أرض الإسراء / تتمة

- الموت والذي سجل حتى الان ثمانية قتلى لفظوا انفاسهم تحت سياط تعذيب السلطة وبين يدي محققي اجهزتها الامنية.

لقد قلنا ونقول ان اقدام الجميع في الفلكة.. الصحافة ولجان حقوق الانسان والقوى السياسية المقاومة منها والمعتزلة، وحتى فتح ذاتها، وليس واحداً في منجى من العذاب والتنكيل فسلطة لا تحترم الانسان، ولا ترى بأساً في قتل شعبها، لا يمكن ان توفر احداً، ولا يمكن ان ترحم احداً، حتى اولئك الذين يظنون انهم من اهلها، ومن العيب ان يكون الرد على كل هذا الاجرام والتجاوز، الذي تورع الاحتلال عن فعل عُشره، بالبيانات والتنديدات عبر وسائل الاعلام غير المقروءة وغير المسموعة، فالازمة اكبر من الجميع.. مقتولين او مجرمين، انها مؤامرة لاستكمال تركيع الشعب الفلسطيني وتضييع قضيته، عبر تحقير السلطة واغراقها بالعملاء وتوريطها في دماء الشعب، وعبر تضييع اولويات الشعب.. هل يحارب الاحتلال ويلتفت للاستيطان الذي ياكل الارض يوماً بعد يوم.. ام يحارب العملاء في صفوفه ويلتفت الى مقاومة السلطة التي باتت تنهش لحمه وتعب في دمه؟!

فمن يفطن الى سبيل الخلاص؟! واين هي المعارضة السياسية.. الا تستدرك اذا فات السلطة الاستدراك؟ ام انها اصبحت في خبر كان، ومشطوبة بالحبر الاحمر، منذ ان اقتنع «اهل مكة» باحتقار خيار المقاومة والتسليم للسلطة الفاسدة بما تريد؟!

الامور لا تزال في بواكيرها، وامكانيات الاستدراك لا تزال كبيرة، وحتى لا يستفحل الخطر والمرض فلابد من البتر ولابد من الكي، ولابد من الكف عن التداوي بالحمية واصطناع الصبر، فالصبر على الداء اكثر مما يجب لن يورث الا العمى والموت، العمى عن رؤية الحقيقة واولويات العمل، والموت قهراً وكمداً في غير ساحات الشرف والرجولة. ۞

مواقف / تتمة

الدين، حتى تسير الظعينة- هي المرأة على ناقتها- من الحيرة، الى بيت الله الحرام في مكة للحج، ليس معها احد، لا تخاف الا الله! وهذا من اثار انتصار الاسلام واستقرار الحياة وانتشار الامن والامان، والا فكيف تقطع المرأة مئات الاميال من العراق الى مكة بأمان؟

ثم قدم الرسول عليه الصلاة والسلام لعدي وعداً آخر: يا عدي: والله ليتمن الله هذا الامر، ولينصرن هذا الدين، حتى تفتح قصور كسرى، وتكون بلاده وكنوزه للمسلمين!

وكان هذا الوعد مثيراً جداً، وكأن خيال عدي ذهب الى حاكم صغير غير كسرى ملك الفرس، اما كسرى ملك الفرس اقوى دولة في ذلك الزمان، فما كان ليفكر في ذلك مجرد تفكير! ولهذا استوضح عدي عن كسرى المقصود، فقال: كسرى بن هرمز، حاكم الفرس.

فأجابه الرسول عليه الصلاة والسلام ويقين: نعم، كسرى بن هرمز! وترك الرسول عليه الصلاة والسلام عدي بن حاتم في استغرابه، وقدم له الوعد الثالث، وقال له: يا عدي: والله ليتمن الله هذا الامر، ولينصرن هذا الدين حتى يكثر هذا المال بين المسلمين، ويفيض عليهم، حتى لا يقبله احد!!

ازال الرسول عليه الصلاة والسلام بهذه «الوعود الثلاثة» ما في نفس عدي من موانع، وايقن عدي بن حاتم ان هذا الذي امامه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاً، وان المستقبل للاسلام، وانه سينتصر فعلاً.

فاعلنها عدي بن حاتم: اشهد ان لا اله الا الله، واشهد ان محمداً رسول الله! وخرج من بيت الرسول صلى الله عليه وسلم مسلماً، وانضم الى الصحابة الكرام عليهم الرحمة والرضوان.

امضى عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه باقي عهد النبي عليه الصلاة والسلام معه، مؤمناً صادقاً وصحابياً باراً.

ولما قبض الرسول عليه الصلاة والسلام شارك عدي في الفتوحات الاسلامية، في عهد الصديق ثم في عهد عمر رضي الله عنهما، وكان من قادة المسلمين الابرار الذين شاركوا في الجهاد على جبهة العراق وفارس واشترك في فتح قصور كسرى بن هرمز! وبينما كان جالساً مع الجنود المجاهدين على جبهة العراق وفارس يوماً، حدثهم قائلاً: لقد وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعود، ولقد رأيت وعدين منهما تحققا كما وعد، وسوف يتحقق الوعد الثالث قطعاً كما وعد، لان الرسول صلى الله عليه وسلم صادق، ولا يخلف وعده.

وعدني فتح قصور كسرى بن هرمز، واخذ كنوزه للمسلمين، ولقد كنت ممن شارك في فتح قصور فارس!! ووعدني ان تسير الظعينة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله، والله لقد رأيت الظعينة تسير بأمان واطمئنان من الحيرة الى مكة!! والله سوف يتحقق الوعد الثالث حيث سيفيض المال على المسلمين حتى لا يقبله احد!!

وتوفي عدي بن حاتم رضي الله عنه قبل ان يرى تحقق الوعد الثالث بعينيه، لكنه كان على يقين تام بتحققه، وقد تحقق فعلاً فيما بعد، وذلك في خلافة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، على سبيل المثال، حيث بحثوا عن فقير او مسكين ليعطوه من الزكاة فلم يجدوا...!!

ونختم هذه الوقفة -التي طالت- مع الصحابي الجليل عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه بهذه اللقطة الرائعة بينه وبين امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

قدم عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه مع وفد من المسلمين، الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فصار -عمر يدعوهم رجلاً رجلاً، ويعطيهم من المال والعطاء، ولا يلتفت الى عدي ولا يكلمه ولا يدعوه!!

استغرب عدي من موقف عمر، وظن ان عمر لا يعرفه، ولا يعرف صحبته، فخاطب عمر قائلاً: اما تعرفني يا امير المؤمنين؟ فقدم له عمر شهادة رائعة، وقال له: بلى، اعرفك، انت عدي بن حاتم، اسلمت اذ كفروا، واقبلت اذ ادبروا، ووفيت اذ غدروا، وعرفت اذ انكروا!!

فسر عدي بهذه الشهادة العمرية الصادقة، وقال: تكفيني هذه الشهادة منك يا امير المؤمنين، ولا أبالي بعدها بشيء!!

رضي الله عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه، ورفع درجته في عليين.

(المرجع: البداية والنهاية لابن كثير/٥/ ٦٣-٦٨) ۞

آفاق السبيل / تتمة

اما السيد ابو علاء رئيس المجلس التشريعي فقد وجد نفسه مضطراً للتصريح ان من الصعب الموازنة بين اجتياز المرحلة وحقوق الانسان، وهو تصريح لا يصح ان يصدر عن رئيس الهيئة المفترض بها صيانة كرامة المواطنين وحقوق الانسان، وردع تغول الدولة، لكنه تصريح من جهة اخرى يكشف عن ازمة الوضع كله الذي خرج من احشاء اوسلو (١) واوسلو (٢) اي يكشف عن حالة مرضية لا علاج لها من داخلها وهي غير قابلة للاصلاح.

وهذا ما يستحق من الدكتور حيدر عبدالشافي الذي طالب من ابو لود سعيد تعديل موقفه تحت حجة امكانية الاصلاح من داخل المجلس التشريعي، لان ما حدث الاسبوع الفائت، بما في ذلك تجربة المجلس التشريعي نفسه، والذي يقر رئيسه بعدم امكان الموازنة بين حقوق الانسان والمرحلة الانتقالية، يؤكد صحة القولة فالج لا تعالج، وهذا طبقاً لا يمنع من استمرار محاولة الاصلاح من داخل المجلس لكن يجب على الصادقين في ذلك ان يكونوا على يقين بان احتمال نجاحهم يظل دون العشرة بالمئة ومن ثم فما ينبغي لهم ان يطالبوا بوضع كل البيض الفلسطيني في تلك السلة. ۞

في اعتصام / تتمة

فعلى العرب ان يوقفوا التنازلات.

وقال ان هذه الزيارة، غير مرحب بها من الشعب الاردني وحزب الجبهة واحزاب المعارضة، وقد اعلن حزب جبهة العمل الاسلامي موقفه من الزيارة وفي بيان صادر عن كتلة نواب الجبهة جاء فيه: «ضيف الحكومة هذا صاحب سجل حافل في الاجرام، والعداء لامتنا العربية والاسلامية فهو الذي زار عمان يوم كان يقود المعارضة والذي صرح لدى مغادرته بأنه عائد من (ارض اسرائيل) شرق النهر، رغم ارتباط حكومته بمعاهدة سلام مع الحكومة الاردنية، ان الشعب الاردني الذي عبر من خلال احزابه وفعالياته الشعبية عن رفضه لمعاهدة وادي عربة وسائر الاتفاقات مع العدو يستنكر هذه الزيارة التي تمثل سكوتاً مهيناً على جرائم نتنياهو، وتشجيعاً له على المضي في سياسته المعادية لامتنا العربي والاسلامية، ان نواب الجبهة يعلنون رفضهم للزيارة ويطالبون كافة القوى الحية في هذا الوطن بادانة هذه الزيارة عبر جميع الوسائل المشروعة».

النائب حمزة منصور الناطق الرسمي باسم الجبهة قال: «هذا الاعتصام احد الوسائل التي نتخذها في التعبير عن موقفنا المبدئي، لاي علاقة مع الكيان القائم على الاغتصاب، ونحن نشجب استقبال المجرم رئيس وزراء العدو الاسرائيلي، ونحن ندين مسلك الحكومة التي دعته واستقبلته ونهيب بالجماهير ان تعبر بكل الوسائل المشروعة عن رفضها هذه العلاقة».

ولدى سؤاله عن تفسير تزامن هذه الزيارة مع الدعوة الاسرائيلية لبناء وزيادة المستوطنات قال النائب منصور: «هذه الزيارة والاستقبال يعطي الضوء الاخضر لليهود للتوسع على حساب الشعب الفلسطيني وهذا يستحق الادانة».

الدكتور النائب محمد الحاج قال: «نحن نعبر عن غضبة الشارع الاردني ونحس بأن الزيارة غير مجدية فنتنياهو جاء شاهراً سيفه لا متهيئاً للسلم، فهو يعتقد ان الاردن جزء من اسرائيل كما عبر عن ذلك سابقاً فهو مجرم معروف باجرامه وافكاره التلمودية المتطرفة القائمة على التوسع الاستيطاني».

النائب الشيخ ذيب انيس قال: نرفض هذه الزيارة بسبب التاريخ المعادي للاسلام والمسلمين والقضية المقدسة فلسطين، وحول جدوى مثل هذا الاعتصام للضغط على اصحاب القرار قال: «هذا الاعتصام هو واجب يمليه علينا اسلامنا، فاذا تجاوب المسؤولون معنا فشكراً لهم، والا فاننا تكون قد اعذرنا الى الله عز وجل».

النائب الشيخ عبدالعزيز جبر قال: «نحن عارضنا كل المعاهدات مع اليهود، موقفنا معروف من ان بيريز ونتنياهو وجهان لعملة واحدة، والفرق هو الاسلوب فبيريز مراوغ ونتنياهو يواجه مباشرة، وبالتالي لن يتغير موقفنا، وقال «ان نتنياهو وقادة اليهود يعتبرون القادة العرب ليسوا من القوة بمكان فهم يتحدون جميع العرب، وموقفهم معروف حتى في التاريخ فلا غرابة ان يأتوا ويتحدونا في ديارنا رغم كل جرائمهم».

النائب سليمان السعد بين ان نتنياهو وكل قيادات اليهود لن تتوقف مطامعهم على فلسطين فقط، وانما تتعدى لكل ارض العرب، نتنياهو في رمضان الماضي عندما اراد العودة من الاردن الى اسرائيل قال: «اتيت من اسرائيل المحتلة» وهو يطالب بتحريرها فكيف بنا نستقبله وقد قال ما قال؟

الاستاذ عبدالمجيد ذنيبات المراقب العام للاخوان المسلمين علق على زيارة نتنياهو للاردن قائلاً: انني اعتبر هذه الزيارة وفي هذا الوقت نوعاً من انواع التحدي لمشاعرنا كمسلمين وعرب على ارض الاردن، ففي الوقت الذي اعلن فيه نتنياهو برنامج حكومته والذي بدأ بترجمته على ارض الواقع من تنكر للعهود والوعود وتهويده للمدينة المقدسة والسماح لليهود بالصلاة في المسجد الاقصى واطلاق يد للمستوطنين لتوسعة مستوطناتهم والاعتداء على المواطنين العرب المسالمين والاستهتار بكل القيم الانسانية تأتي دعوة الحكومة الاردنية له كمكافأة له على هذه المواقف رغم ما يحمله من قناعات بأن الاردن جزء من ارض اسرائيل المزعومة، وقال اننا نعبر عن استنكار كل القوى الوطنية لهذه الزيارة غير المرحب بها من الشعب الاردني ونقول له ان الرافض لوجودكم على ارض فلسطين يرفض هذه الزيارة على ارض الاردن صنو فلسطين وشقيقتها وان الغطرسة الصهيونية التي تمثلونها لن تستمر وسيأتي الوقت للناسب الذي تحرر فيه الشعوب، وتعاد فيه الحقوق (ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريباً)

لقطات

البيان الذي اصدرته جبهة العمل الاسلامي وزع على الشبكات الاعلامية في جميع انحاء العالم

في ختام الاعتصام حُرق العلم الاسرائيلي مع تكبيرات نواب الجبهة وحضور للعتصمين

حملة اليافطات التي رفعها المعتصمون عبارات منها:

الشعب الاردني يرفض استقبال القتلة في عمان

لا أمن ولا سلام مع اعداء الانسانية

سياسة الجنرالات والحاخامات التوسعية هي الوجه الحقيقي للصهيونية

جريمة قانا كشفت نواياكم

شارك في الاعتصام نواب جبهة العمل الاسلامي بالاضافة الى المكتب التنفيذي ورؤساء الفروع القريبة

النظام كان ميزة واضحة طالما اتصف بها الاسلاميون في فعالياتهم

فرع سحاب ربما كان اكثر فروع الجبهة حضوراً في الاعتصام

محمود النوايسة عضو قيادة جبهة العمل القومي وصل الى حيث الاعتصام في مشاركة مشكورة علماً بأن احزاب المعارضة كانت اصدرت بياناً موحداً يستنكر زيارة نتنياهو

لحرق المعتصمون في نهاية الاعتصام العلم الاسرائيلي اثناء كلمة الامين العام للحزب التي قوطعت بالتكبير والهتاف ضد نتنياهو.

رفعت لافتات الحزب بالعربية والانجليزية وحمل المعتصمون شعارات تندد بالزيارة وتنكر بقرارات حكومة نتنياهو تجاه الاقصى وتوسيع المستوطنات.

-لم تتدخل الشرطة مطلقاً في الاعتصام الذي تجمع وتفرق بكل هدوء.. ومع ذلك لا زال هناك من يعتقد ان الاسلاميين هم الذين يوترون الاجواء مع انهم احرص الناس على استقرار بلادهم باعتبار ذلك عقيدة وعبادة.

اظهر المواطنون العابرون بسياراتهم منطقة الاعتصام تعاطفهم بصور شتى منها اشارة النصر بالاصابع وكذلك تحية المعتصمين بعبارات ودية تعكس امتعاض الناس من صلف نتنياهو

الصحف المحلية وبعض الوكالات الاجنبية غطت الاعتصام واجرت مقابلات مع رجال الحزب

تجلت المصداقية العالية للاسلاميين في محافظتهم على رمزية الاعتصام حيث لم توجه الدعوة الا لعدد رمزي وخرج الجميع في موكب من مقر جبهة العمل الاسلامي الى رئاسة الوزراء ۞

التوقيع / تتمة

لا ادري اذا كانت الكلمة قادرة على مجاراة الصرخة المعنية، او كان القلم قادراً على رسم الجسد المحترق، او كان الحبر قادراً على الامتزاج بالدم المهراق كي يسلب منه قصة العذاب الطويلة.

ان الشعب الفلسطيني ليس بحاجة الى دم جديد من دمائه كي يسفك، الم يكفها ما سفكه الاحتلال من زهرات وشباب، الم يكفه الارض التي تسرق وتذبح بسكين الاستيطان، الم يكفه القدس التي لم تعد القدس التي عرفناها بحجارتها وشوارعها العتيقة، الم يكفنا الحصار الذي صنع منا «اغناماً في حظيرة» ترعى ما بين السلك والسلك، الم يكفنا المعتقلون المغيبون في السجون الفلسطينية والاسرائيلية، الم يكف كل هذا حتى نجعل بأسنا بيننا شديداً!!

ويح الايادي الملوثة بالدم والمغرقة في الظلم ابى لها ان تكون امينة على ارواح الشعب وحاضره ومستقبله! ليس من شك ان الذي يقتل اخاه ظلماً وعدواناً يكون قد تجرد من ادنى معاني الانسانية -بل البهيمية- التي ارادها الله ان تكون صوناً لدم البشرية من عبث الدمويين المنحرفين، والعجيب ان مثل هذه الجرائم تحدث في مجتمعنا فنجد الافواه الملوثة بالالوان الباهتة تحاول ابراز الامر وكأنه «خطأ يحدث في كل الدول».

وتطالب تلك الافواه المتعفنة الشعب بـ «اضاعة الفرصة على المتربصين من اعداء الامة» وكأن اعداء الامة ليسوا هم الذين ما صفقوا الا لباطل وما هتفوا الا لانهزام ولانحطاط، ومع ذلك يدعون كذباً وزوراً انهم المتقدمون بصدورهم لدرء الفتن عن هذه الامة المعنية.

تُرى ايكون هذا الشهيد اخر الشهداء؟ ام ان الفوضى ما زالت قائمة وان سلسلة الموت البطيء تتدرج لتخطف روحاً اخرى؟، اذا كان الامر كذلك فالاولى خطف الروح بدون تعذيبها، وان لم يكن كذلك فلنغلق ابواب الزنازين بلجام من سبائك النحاس والحديد ولنهدم اسوار السجون، ولنكسر الهراوات ولنحرق اسلاك وكوابل الكهرباء، وقبل ذلك كله لنعلن ان الفلسطيني بشر يجب ان يحترم ويكرم كباقي خلق الله، وان دمه حرمه الله الا بالحق، فهل يا ترى يسمع القائمون على امور الشعب وهل عساهم فاعلون؟ ... الا هل بلغت، اللهم فاشهد. ۞

النواب الاسلاميون / تتمة

الاستهلاك حسب حاجات المواطنين كما فعلت في السكر والارز والحليب، وانه كانت القضية قضية تهريب فان واجب الحكومة ان تحرس الحدود وان تمنع التهريب لا سيما وان تهريب بالشاحنات لا في الشنط والجيوب كالمواد الثمينة، وان كانت القضية قضية عجز في الموازنة فان بوسع الحكومة ان ترشد انفاقها وان تضبط نفقاتها مؤكداً ان القضية قضية سياسية وليست اقتصادية.

وانتقد عويضة تحويل ساحات مجلس الامة الى ثكنة عسكرية الاسبوع الماضي وقال ان الذين ارادوا ان يعتصموا بباب مجلس الامة يعبرون عن ارائهم بوسائل سلمية، وطالب عويضة الحكومة بالاستقالة لانها ادارت ظهرها للشعب، ولممثليه وللاحزاب والنقابات والاتحادات العمالية والطلابية والنسائية.

النائب عبدالرحيم العكور من طرفه قال ان الموضوع هو اعادة هيكلة اقتصادية سياسية اجتماعية ولا علاقة له برفع الاسعار وطالب الحكومة مصارحة النواب بذلك والافصاح عن مضمون الخطوات اللاحقة للحكومة.

وطالب الحكومة العدول عن قرارها والتوقف قليلاً لمناقشة الاثار السلبية التي ستترتب على هذا القرار في حياة بلدنا وقال: في حال عدم الاستجابة فانني ساحدد موقفي من جدوى استمراري كعضو في المجلس الكريم.

وقال النائب بسام العموش ان نظرة الحكومة للمواطن تقع في دائرة الهجوم على جيوب المواطنين فالاردني اكثر دافع الضرائب في العالم فالمواطن يبني الجامعات والمساجد ويعبد الطرق ويسدد الديون ويدفع رواتب الموظفين، ومع ذلك فانه لا يأخذ كما يدفع واكد على ان المواطن اصبح عبداً مملوكاً يستحق الاهانة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واشار الى ان الحكومة رفعت الشهر الماضي اسعار (٧٢٦) سلعة وهجمت على رسوم الجامعات وقال: الحكومة تتفنن في اسلوب التحصيل وقد اصبحت تتبنى سياسة التحصيل، وقال لماذا تسكت الحكومة على اللصوص ولماذا تتحرك تجاه اشخاص ربما ساءهم التعبير وخانتهم الكلمة واذا بهم في غياهب السجون تحت عنوان اطالة اللسان فأين الحكومة من اطالة اليد ونفخ الجيب بطريق غير مشروع، ان احراراً يعيشون في السجون بينما حيتان الوطن يسرحون ويمرحون ويتاهبون للعودة الى المسؤولية.

واين الحكومة من البدائل التي قدمها النواب لماذا لا تتحرك لاستعادة الاموال المنهوبة، وقال: اين الحكومة من الذين يتبغددون على اكتاف الشعب ممن يملكون البيوت الفخمة في ارقى دول العالم، اين الحكومة من الذين تسببوا في اغراق الملكية الاردنية بديون تقرب من نصف مليار. وطالب الحكومة بالدعوة الى مؤتمر وطني لدراسة اقتصاد الدولة.

ودعا النائب بدر الرياطي لتوجيه المزارعين لزراعة الحبوب ودعمهم في هذا المال بدل ان تتباكى على اوضاعهم البائسة وخساراتهم المتلاحقة جراء سياسة النمو الزراعي للبذور وانواع الخضروات الاخرى وتساءل لماذا لا تفي الشركات الزراعية بالتزاماتها مع الحكومة في عقد الايجار المبرم معها، فقد حولت زراعة الارض المستأجرة بعشرة قروش للدونم الواحد الى اشجار مثمرة تصدر انتاجها الى الخارج.

واشار الى ارتفاع منسوب الفقر والاسعار وتآكل الاجور في ظل السلام المزعوم وقال: ان المواطن لم يعد يثق بالحكومة فان سكت عن رفع سعر الخبز من يضمن له ان لا ترتفع اسعار بقية المواد الاساسية مستقبلاً ومن يضمن ان رفع سعر الخبز سيجلب الفائدة التي تدعيها الحكومة او تمنع الضرر الذي تخافه.

وقال النائب ابراهيم زيد الكيلاني ان سياسة زراعة القمح استراتيجية لا تعتمد على الربح وان من مسؤولية الدولة والحكومة تشجيع زراعة القمح.

ودعا للتعاون مع سوريا والسودان بالحصول على القمح واكد على ان هدف القرار هو تجويع شعب الاردن كما جوعت الولايات المتحدة الامريكية العراق، وقال: ان الاردن الذي وقف قيادة وشعباً مع العراق في مواجهة العدوان الاستعماري الصهيوني ووقف مع شعب فلسطين في مواجهة التهويد لابد ان تعاقبه الولايات المتحدة وحليفاتها بطريقة ماكرة لتجويعه واذلاله.

وقال الكيلاني ان قرار الحكومة سيؤدي الى زعزعة بنية المجتمع الاردني وتشجيع الجريمة والاخلاق الفاسدة وخدمة اقتصاد العدو الذي يستغل البطالة وكساد الاسواق ورفع الاسعار لتوجيه الشباب والطبقة العاملة الى مصانع اليهود وقال ان هذا القرار اشبه بحصار العراق ولكن بطريقة مبرمجة لتجين الشعب الاردني واذلاله ودعا لمحاسبة مهدري المال العام وقال ان امن الوطن واستقلاله يتحقق بذلك. ۞

ورشة عمل / تتمة

من ثلث سكان العالم بالغذاء اللازم لحياتهم كما ان انتاجه يتركز اساساً في الدول العظمى، بدون شك ان مساهمة كافة الدول العربية في الانتاج العالمي من ال قمح تكاد لا تذكر وذلك لاسباب كثيرة اهمها تلك المتعلقة بزراعة وانتاج هذا المحصول اضافة الى غياب السياسات الزراعية الواعية لاحتياجاتنا من المحاصيل المختلفة ومن ضمنها القمح.

كما يعتبر انتاج الاردن من القمح من ادنى معدلات الانتاج في العالم كما ان الناتج لا يشكل الا نسبة متواضعة جداً من الاستهلاك الحقيقي من هذا المحصول ويعود السبب في تدني الانتاج الى عوامل عديدة منها انخفاض معدلات الامطار وسوء توزيعها، الرياح الخماسينية اثناء فترة النضج اللبني، عدم العناية التامة في تحضير التربة واعدادها للزراعة، النقص او السوء في استخدام الاسمدة الكيماوية، استعمال اصناف قمح متدنية وعدم استخدام المعدلات المناسبة للبذار، الضعف في اتباع الدورة الزراعية والنقص الواضح في طرق مكافحة الاعشاب وحصر ذلك بالتعشيب اليدوي او غيابه كلياً.

من المهم معرفة ان دور مكافحة الاعشاب في حل مشكلة نقص الغذاء في الاردن والعالم العربي هو امر حيوي يجب عدم اغفاله وان الانتاج في وحدة المساحة يزداد مع تناقص المجتمعات والكثافات العشبية، بدون شك ان الانتاج سيكون عظيماً كلما تم خفض فقد الرطوبة الارضية خاصة في المناطق شبه الجافة حيث ان هذا العامل يعتبر محدداً لانتاج القمح لذا فان مكافحة الاعشاب في محصول القمح المزروع في المناطق شبه الجافة يجب دراستها تبعاً للعلاقة مع المحاصيل الاخرى ويجب ان تنصب كافة الجهود على طرق رفع كفاءة تخزين الرطوبة الارضية وتقليل خطر الانجراف اثناء فترات التبوير ثم مكافحة او حتى استئصال الاعشاب، نحن بحاجة الى ابحاث تجرى على اهم الاعشاب التي تنافس هذا المحصول من حيث دورات حياتها وتاثيراتها والفترات التي تكون فيها حساسة للمبيدات العشبية، ودراسات اخرى على تاثير العوامل البيئية المختلفة على انبات ونمو وتطور هذه الاعشاب وعلى دور الاسمدة والعناصر الغذائية المختلفة في زيادة او خفض قدرة هذه الاعشاب على منافسة محصول القمح حيث يجب الا نتوقع الحصول على انتاج عالي من القمح فقط باضافة الاسمدة وفي غياب طرق مكافحة الاعشاب.

وقدم الدكتور حميد الجليل من جامعة العلوم والتكنولوجيا ورقة حول المكننة الزراعية لزراعة القمح اكد فيها ان مكننة العمليات الزراعية تحتل الدور الاول في تطوير الزراعة وتقدمها لما لها من اثار فعالة في زيادة الانتاج الزراعي، وتخفيض التكاليف المادية والجهود البشرية المبذولة في الانتاج

ويمكن تلخيص دوافع استخدام المكننة بما يلي:

تخفيض العمالة اليدوية اللازمة للعمليات الزراعية المختلفة وخصوصاً في المواسم التي يكون الطلب على العمالة عند ذروتها وفي خلال فترة قصيرة خلال السنة كما هو الحال في مواسم الحصاد.

اداء العمل في الوقت المناسب، بعض العمليات الزراعية لابد من اجرائها في وقت قصير ومحدد حتى يمكن تحقيق اعلى دخل منها مثل، عملية البذار الحصاد حيث ان اي تغيير في توقيت عملية البذار قد يؤثر على انتاجية المحصول.

وكذلك يجب اجراء عملية الحصاد عندما تصل الحبوب الرطوبة المناسبة حيث ان اي تأخير قد يؤدي الى زيادة نسبة الفاقد وبالتالي قلة الانتاج.

تحسين ظروف العمل واداء العمليات التي تعتبر صعبة بالعمالة اليدوية مثل عملية الحراثة، وقد بلغت المساحة المزروعة بالقمح لسنة ١٩٩٤ في الاردن ما مقداره ٤٢٤٥٣٦.١ دونم وهو يعادل ما نسبته ٣٪ من مجموع المساحة المزروعة بالمحاصيل الحقلية والتي مقدارها ١١٧٧٢٠١.٥ دونم، ولا يزال مقدار استخدام المكننة الزراعية في انتاج المحاصيل في الاردن متواضع حيث بلغت درجة المكننة في الاردن ٠.٨٤ حصان/هكتار مقارنة بـ ١.٧٥ و ٤٧.١٧ لكل من الولايات المتحدة واليابان، حسب احصائيات عام ١٩٩٠ وقد اقتصر استخدام المكننة في انتاج القمح على الات تجهيز التربة التقليدية في معظم الحالات، اما البذارة فنسبة استخدامها متدنية جداً، وتستخدم بعض الات الدراس بعد عملية الحصاد اليدوي، اما استخدام الحصادة المتكاملة فهو محدود وقد تكون الاسباب هي: عدم توفر العدد الكافي من الالات، وجهل المزارع بالالة او عدم قدرته على شرائها، وقلة الخبرة باستعمالها، ولزيادة درجة المكننة ولتحقيق الاستخدام الامثل للمكائن والالات الزراعية وفق اسس علمية واقتصادية وفنية سليمة قدم البحث مجموعة توصيات اهمها دعم المزارعين وتشجيعهم لشراء الالات الزراعية وذلك عن طريق الاقراض الزراعي والاعفاء من الجمارك والضرائب، وانشاء مراكز لتدريب المزارعين او المشغلين على استخدام وادارة الالات الزراعية بشكل علمي دقيق ويشرف على هذه المراكز مهندسين مختصين بالالات الزراعية، ورفع مستوى المشاغل والورش الفنية العاملة على اصلاح الالات الزراعية عن طريق ادخالهم دورات تاهيلية، ويجب ان يشرف على هذه الورش مهندسين مختصين بالالات الزراعية، اضافة لتوفير كادر علمي متخصص بالالات الزراعية وادخاله في مديريات الزراعة في المحافظات والالوية، وضرورة الاهتمام بالابحاث المتعلقة بالالات الزراعة وتوفير الباحثين من حملة الدرجات العالمية العليا للقيام بهذه المهمة، وتشجيع الحيازات الكبيرة لزراعة القمح وتطوير انواع من الالات تصلح اقتصادياً لخدمة الحيازات الصغيرة

■ دراسة وتكاليف:

وقدم المهندس الدكتور رسمي السويطي والمهندس ابراهيم الزبيدي والمهندسة ايناس غرايبة دراسة حول تكاليف انتاج محاصيل الحبوب حسب المعدلات المطرية في محافظة اربد، وجاءت نتائجها لتبين: ان جملة تكاليف الانتاج (الحراثة الية، الحصاد الي والدراس الي) للمنطقة المطرية (٢٠٠-٣٠٠) بلغت حوالي (١٨، ١٥) دينار للدونم لكل من محصولي القمح والشعير على الترتيب وتشكل كلفة مستلزمات الانتاج منها حوالي (٣.٥ ، ٢.٥) دينار للدونم اي ما نسبته (١٩.٢٪ ، ١٦.٧٪) من جملة التكاليف كما بلغت كلفة العمل الالي حوالي (٩.٦ ، ٧.١) دينار للدونم لمحصولي القمح والشعير على الترتيب اي ما نسبته (٥٣.٣٪ ، ٤٧.٣٪) من جملة التكاليف، في حين بلغت تكاليف العمل اليدوي لكل من محصولي القمح والشعير (٧٠٠) فلس للدونم اي ما نسبته (٣.٨٪ ، ٤.٨٪) من جملة التكاليف اما ضمن المنطقة المطرية (٣٠٠-٤٠٠) ملم بلغت جملة التكاليف لمحصولي القمح والشعير حوالي (١٧.٢٠) دينار للدونم، وتشكل مستلزمات الانتاج منها حوالي (٤.٨ ، ٢.٣) دينار للدونم، اي ما نسبته (٢٤٪ ، ١٣.٥٪) من جملة التكاليف لكل منها على الترتيب، بينما بلغت تكاليف العمل الالي حوالي (٩.٥٥ ، ٩.٤) دينار للدونم لكل من محصولي القمح والشعير على التوالي اي ما نسبته (٤٧.٧٥٪، ٥٥.٣٪) من جملة التكاليف لكل منها على الترتيب، في حين بلغت تكاليف العمل اليدوي حوالي (٠.٧) دينار للدونم لكل من محصولي القمح والشعير، اي ما نسبته (٣.٥٪ ، ٤.١٪) من جمل التكاليف لكل منها على الترتيب، اما فيما يتعلق بالمنطقة المطرية (٤٠٠-٥٠٠) ملم بلغت جملة تكاليف الانتاج حوالي (٢١.٢٥) دينار للدونم لكل من محصولي القمح والشعير على الترتيب وتشكل كلفة مستلزمات الانتاج حوالي (٤.٧ ، ٤.٣) دينار للدونم لكل منها على الترتيب، اي ما نسبته (١٨.٨٪ ، ٢٠.٥٪) من جملة التكاليف لكل منهما على الترتيب، في حين بلغت كلفة العمل اليدوي حوالي (٠.٨) دينار للدونم لمحصولي القمح والشعير، اي ما نسبته (٣.٢٪، ٣.٨٪) لكل منهما على الترتيب، اما ضمن المنطقة المطرية التي تزيد امطارها عن (٥٠٠) ملم فقد بلغ اجمالي التكاليف حوالي (١٨.٢١) دينار للدونم لكل من محصولي القمح والشعير على الترتيب، حيث بلغت تكاليف مستلزمات الانتاج حوالي (٤.٧ ، ٢.٦) دينار للدونم لكل منهما على الترتيب، اي ما نسبته (٢٢.٤٪ ، ١٤.٤٪) من جملة التكاليف لكل منهما على الترتيب، في حين بلغت كلفة العمل الالي حوالي (٦.٠ ، ٥.٠) دينار للدونم لكل من محصولي القمح والشعير على التوالي، اي ما نسبته (٢٨.٦٪، ٢٧.٨٪) من جملة التكاليف لكل منهما على الترتيب، بينما بلغت كلفة العمل اليدوي حوالي (٠.٩ ، ٠.٤) دينار للدونم لكل من محصولي القمح والشعير على التوالي اي ما نسبته (٤.٣٪، ٢.٢٪) من جملة التكاليف لكل منهما على الترتيب.

وتبين من تحليل البيانات ان تكاليف الانتاج (الحراثة الية، الحصاد يدوي والدراس الي) ضمن المنطقة المطرية (٢٠٠-٣٠٠) ملم بلغت حوالي (١٩.٥٧ ، ١٥.٨٤) دينار للدونم لكل من محصولي القمح والشعير على الترتيب، وتشكل كلفة مستلزمات الانتاج منها حوالي (٣.٥٢ ، ٢.٥٤) دينار للدونم اي ما نسبته (١٨.٠٪ ، ١٥.٥٪) من جملة التكاليف، كما بلغت كلفة العمل الالي (٨.٠٥، ٥.٥) دينار للدونم لمحصولي القمح والشعير على الترتيب اي ما نسبته (٤١.١، ٣٤.٨٪) لنفس المحاصيل على الترتيب، في حين بلغت كلفة العمل اليدوي (٣.٤) دينار للدونم لمحصولي القمح والشعير اي ما نسبته (١٧.٤٪، ٢١.٥٪) لمحصولي القمح والشعير على التوالي.

وضمن المنطقة المطرية (٣٠٠-٤٠٠) ملم بلغت جملة التكاليف (٢١.٢١٢ ، ١٨.٤٧٧ ، ٢١.٤٦٠) دينار للدونم لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على الترتيب وتشكل كلفة مستلزمات الانتاج فيها حوالي (٤.٨، ٢.٣ ، ٦.٩٩) دينار للدونم، اي ما نسبته (٢٢.٦٪، ١٢.٥٪ ، ٣٢.٥٪) لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على الترتيب، وبلغت كلفة العمل الالي حوالي (٨.٥، ٧.٩ ، ٣.٥) دينار للدونم لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على التوالي، اي ما نسبته (٣٧.٩٪، ٤٢.٧٪، ١٦.٣٪) وبلغت كلفة العمل اليدوي (٣.٧ ، ٣.٧، ٦.٣) دينار للدونم لكل من محاصيل القمح، الشعير والعدس على الترتيب، وبلغت كلفة مستلزمات الانتاج حوالي (٤.٧، ٤.٣٦ ، ٧.٢) دينار للدونم اي ما نسبته (١٧.٩٪ ، ١٩.٣٪، ٣٦.٤٢٪) لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على الترتيب، وبلغت كلفة العمل الالي (٨.٥ ، ٤.٥٥ ، ٥) دينار للدونم لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على التوالي، اي ما نسبته (٣٠.٧٪ ، ٢٠.٦٪، ١٨.١٪) لكل منها على الترتيب، وبلغت كلفة العمل اليدوي (٣.٨ ، ٣.٨ ، ٥.٥) دينار للدونم لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على الترتيب، اي ما نسبته (١٣.٥٪ ، ١٧.٢٪ ، ١٩.٩٪) لكل منها على الترتيب وضمن المنطقة المطرية التي تزيد امطارها عن (٥٠٠) ملم بلغت جملة تكاليف الانتاج (٢٤.٦٢٠ ، ١٨.٨٢٨ ، ٢٤.٥٤) دينار للدونم لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على الترتيب، وبلغت كلفة مستلزمات الانتاج (٤.٦٧٠ ، ٢.٥٥٠ ، ٥.٦٣٠) دينار للدونم لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على التوالي اي ما نسبته (١٨.٩٪ ، ١٣.٥٤٪ ، ٢٢.٩٪) لكل منها على الترتيب، وبلغت كلفة العمل الالي (٦.٥٥ ، ٣.٥ ، ٣.٥) دينار للدون كل من محاصيل القمح والشعير والعدس على الترتيب، اي ما نسبته (٢٦.٦٪ ، ١٨.٦٪، ١٤.٣٪) لكل منها على الترتيب

واتضح ان متوسط صافي عائد الدونم من محصولي القمح والشعير (الحراثة الية، الحصاد الي، الدراس الي) وضمن المنطقة المطرية (٢٠٠-٣٠٠) ملم، بلغ حوالي (٣.٤ ، ١.١) دينار لكل منها على الترتيب وضمن المنطقة المطرية (٣٠٠-٤٠٠) ملم، بلغ صافي عائد الدونم حوالي (١٠.٢ ، ٥) دينار لكل من محصولي القمح الشعير على الترتيب، وضمن المنطقة المطرية (٤٠٠-٥٠٠) ملم بلغ صافي عائد الدونم (١٠.٤ ، ٧.٧) دينار لكل من محصولي القمح والشعير على التوالي، وضمن المنطقة المطرية التي تزيد امطارها عن (٥٠٠) ملم بلغ متوسط عائد الدونم حوالي (١٨.٤ ، ١٨.٥) دينار لكل من محصولي القمح والشعير على الترتيب وتبين ان متوسط صافي الدونم من محصولي القمح والشعير (الحراثة الية، الحصاد يدوي، والدراس الي) وضمن المنطقة المطرية (٢٠٠-٣٠٠) ملم بلغ حوالي (٢.١٣، صفر) دينار لكل منهما على الترتيب، وبلغ ضمن المنطقة المطرية (٣٠٠-٤٠٠) ملم حوالي (٨.٧ ، ٣.٥ ، ٦.٨) دينار للدونم لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على الترتيب، وبلغ ضمن المنطقة المطرية (٤٠٠-٥٠٠) ملم حوالي (٨.٩ ، ٦.٣ ، ٢.٩) دينار للدونم لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على التوالي، وبلغ ضمن المنطقة التي تزيد امطارها عن (٥٠٠) ملم حوالي (١٤.٨ ، ١٧.٣ ، ١٠.٥) دينار للدونم لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على الترتيب.

وتبين ان كلفة انتاج كيلوغرام من محصولي القمح والشعير (الحراثة الية، والحصاد الي والدراس الي) ضمن المنطقة المطرية (٢٠٠-٣٠٠) ملم بلغت حوالي (٢٣٦ ، ٢٠٩) فلساً لكل منها على الترتيب، وضمن المنطقة المطرية (٣٠٠-٤٠٠) بلغت حوالي (١٧٥ ، ١٧٣) فلساً لكل من محصولي القمح والشعير على الترتيب، وضمن المنطقة (٤٠٠-٥٠٠) ملم بلغت حوالي (١٨٨ ، ١٦٣) فلساً لكل من محصولي القمح والشعير على التوالي، وضمن المنطقة المطرية التي تزيد امطارها عن (٥٠٠) ملم بلغت (١٢٤ ، ١٠٧) فلساً لكل من محصولي القمح والشعير على التوالي، واتضح ان كلفة انتاج كيلوغرام من محصولي القمح والشعير (الحراثة الية والحصاد يدوي والدراس الي) ضمن المنطقة المطرية (٢٠٠-٣٠٠) ملم بلغ (٢٤١ ، ٢٢٥) فلساً لكل منهما على الترتيب، وضمن المنطقة المطرية (٣٠٠-٤٠٠) ملم بلغ (١٨٩ ، ١٨٨ ، ٤٤٧) فلساً لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على الترتيب، وضمن المنطقة المطرية (٤٠٠-٥٠٠) ملم بلغت حوالي (٢٠٠ ، ١٧٤ ، ٤٣٨) فلساً لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على الترتيب، وضمن المنطقة المطرية التي تزيد امطارها عن (٥٠٠) ملم بلغت (١٤٦ ، ١١٤ ، ٣٥٠) فلساً لكل من محاصيل القمح والشعير والعدس على الترتيب. ۞

في حوار حول الادب وحرية التعبير في مجتمعات المسلمين نظم في قرية ألمانية

تسليمة نسرين: لا أؤمن بالله

نصر ابو زيد: أرفض تحويلي الى سلمان رشدي اخر

■ لوكم-السبيل-من عزام التميمي

على مدى ثلاثة ايام اجتمع ما يقرب من مائة وخمسين شخصاً في قرية ألمانية هادئة نائمة ونائية اسمها لوكم تقع على مسافة متوسطة من مدينة هانوفر وفدوا اليها من كل حدب للتحاور حول موضوع الادب وحرية التعبير في الدول والمجتمعات الاسلامية. نظمت اللقاءات مؤسسة مسيحية تعرف باسم اكاديمية لوكم البروتستنتية، عرف عنها تنظيم مثل هذه اللقاءات طرقاً لابواب الحوار وسعياً للتقارب بين الاديان والثقافات.

جل الحضور كانوا من المواطنين الالمان الراغبين في تثقيف انفسهم، فبدلاً من قضاء عطلة الاسبوع في المنزل او التوجه في رحلة استجمامية، يفضل كثير من المثقفين الالمان هذه الايام قضاء بعض العطل في التزود بالعلم والنهل من ينابيع المعرفة التي توفرها لهم المؤسسات الثقافية المسيحية من خلال ما تنظمه من مؤتمرات وملتقيات. كان لقاء لوكم-الذي دُعيت اليه-احدها. ونظراً لما تتمتع به الكنيسة في المانيا من نفوذ سياسي، فمثل هذه اللقاءات لا يغيب عنها السياسيون. كما لا تخلو في العادة من بعض مندوبي الصحافة والاعلام. اما المتحدثون الرئيسيون فبعضهم من الاكاديميين والثيولوجيين الالمان المتخصصين او المهتمين بالشؤون العربية والاسلامية-وهؤلاء يجيد معظمهم اللغة العربية محادثة وقراءة- وبعض المتحدثين كانوا ضيوفاً من العالم الاسلامي. كان الجو العام في الندوة يذكر بعبارة كثيراً ما يرددها البرفسور جون كين رئيس مركز ابحاث الديمقراطية بجامعة ويستمنستر مفادها ان العلمانية خرجت من رحم الكنيسة، فرغم ان المنظمين للندوة يُفترض فيهم التدين، اذ ان مؤسستهم مسيحية بروتستنتية، الا ان الخطاب العلماني المهمش للدين كان يحاول بسط نفوذه على الجو العام سواء فيما قدمه القادمون من الشرق الاسلامي او من الغرب المسيحي، ويدين هؤلاء اثبات ان العلمنة شرط لاقامة وسط انساني يتساوى فيه البشر ويتعاملون من خلاله بتسامح، ويستتبع تلك الافتراض بانه اذا كانت العلمنة ضرورة لا مفر منها فإن الدين عقبة لا بد من تذليلها، اما بالانفلات من قيوده تهميشاً له او باعادة تفسير نصوصه تمييعاً لها وتضييعاً له، ولربما كانت الورقة التي قُدمت نيابة عن عبد الرحمن منيف-الذي لم يتمكن من الحضور شخصيا-معبرة عن مثل هذا التوجه، الذي اكده عدد من العلمانيين التونسيين بعنف شديد وبتطرف مقزز.

مما تكشفه مثل هذه الملتقيات وجود جهل شديد بالظاهرة الاسلامية لدى عامة الغربيين. فالتساؤل الصادر عن بعض المشاركين-هل بإمكان الاسلاميين دعم سياسة تدافع عن الحرية وحقوق الانسان-انما ينم عن عدم اطلاع على الادبيات الاسلامية المعاصرة ناهيك عن ان يكون هناك اطلاع على الحوارات الداخلية التي تدور في اوساط الاسلاميين حول قضايا الحرية والديمقراطية والتعامل مع الغير ومد الجسور عبر الحضارات. وما حضرت ندوة من ندوات الحوار مع الغربيين الا زاد يقيني بان العلمانيين العرب يقفون وراء حملات التضليل والتجهيل والتشويه، ولا ادل على ذلك من تبرع احداهن بوصف الاصولية الاسلامية على انها تحطيم للراي الاخر، بينما يدعو علماني عربي الى حرب عالمية على الاصولية الاسلامية من منطلق حداثي.

الا ان الاقنعة التي يلبسها امثال هؤلاء لم تعد تصمد امام الالحاح الشديد في اوساط الاكاديميين والمثقفين الغربيين على التعرف عن كثب على ظاهرة الصحوة الاسلامية المعاصرة، ولربما ساهم في ذلك الحضور للتزايد لمنتسبي الاسلامية في مرآة الغير، ووضع اليد على المشاكل التي تحول دون ان يفهم هذا الغير ظاهرة الانبعاث الاسلامي والتي نتحمل نحن المسلمين جزءاً لا بأس به من مسؤوليتها. كبرى العقبات هي اشكالية المفاهيم والتعريفات، فماذا نقصد نحن بمصطلح معين وكيف يفهمونه هم، اذ لايمكن فهم اي مصطلح دون تتبع جذوره التاريخية، وهذا ما ينطبق على مفاهيم مثل الاصولية، العلمانية، الحداثة وحتى الديمقراطية، وكم كان مثيراً وجديراً بالانتباه رد فعل جمهور الحاضرين من الالمان على مصطلح الحسبة، عندما أُثيرت قضية الدكتور نصر حامد ابو زيد ذلك المصطلح الذي لايوجد له مثيل في التاريخ الاوروبي. وكما ان الحسبة ذو خصوصية مجتمعية اسلامية نابعة من مفهوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يتحمل مسؤوليته كل فرد من افراد المجتمع الاسلامي كل حسب قدرته، فإن مصطلح العلمانية ذو خصوصية مسيحية غربية وذو علاقة بتركيبة المجتمع وسلطة ودور الكنيسة في العصور الوسطى تلك المؤسسة المتنفذة التي حاربت الفكر والعلم والتقدم باسم بسط نفوذ الرب على العباد عبر شخص البابا ومن ينوب عنه، وهو امر لامثيل له في التاريخ الاسلامي، وبهذا الشكل تكون مشكلتنا في الحوار مع الغربيين دائماً ذات صلة بالاصطلاح، ولامفر ابتداءً من ان يعرف كل منا ماذا يقصد باستخدام لفظة معينة. كان المنظمون للندوة قد خصصوا اليوم الاخير للتباحث فيما اسموه الاستراتيجية المضادة وقد توزع الحاضرون لهذا الغرض الى مجموعات عمل مصغرة، كادت تنشب في بعضها معارك حول ماذا يقصد بالاستراتيجية المضادة، ومن هو المقصود بها. وسرعان ما تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود، ولاحت في الافق تباشير-يتزعمها متطرفو العلمنة من العرب-لاقناع المشاركين بإعلان ان الاصولية الاسلامية هي الخصم، تشكل تياراً مضاداً لهذا التوجه فافشله بفضل الله حتى عبّر احد العمانيين العرب عن شعوره بالاحباط والفشل في الجلسة الختامية قائلاً انه سيعود الى بلاده خائباً، ولربما انكفأ على الخمرة يتعاطاها حتى الثمل لفشله في مهمة ظن انه كان من انجازها قاب قوسين او ادنى. للفشلون لخطط اعلان الحرب على الاصولية الاسلامية فعلوا ذلك انتصاراً لمبدأ التحاور وسياسة ابقاء الابواب مفتوحة، فيهم اكاديميون وسياسيون ورجال دين. قاوموا بأنه سعي لتجديد الحروب الصليبية، عبّر لي احدهم عن اعتقاده الجازم الخصم ليس فئة من الناس بعينها، ولاثقافة من الثقافات، وانما هو السلوك الناجم عن الخوف والريبة وسوء الفهم، ولذلك لابد ان تكون الاستراتيجية المضادة موجهة نحو استبدال الخوف بالطمأنينة، والريبة بالثقة وسوء الفهم بالعلم والاستيعاب. وذلك يتطلب مزيداً من الانفتاح وسعة الصدر، كما يتوجب ان تشتمل الاستراتيجية المضادة على البحث عما هو مشترك، سواء كان المشترك قيماً انسانية واخلاقية اوكان تحليلاً فكرياً.

وفي مجال التحليل الفكري، تبين من اعمال الندوة ان النقد الموجه الى الليبرالية والعلمانية لم يعد يقتصر على الاسلاميين، بل تتزايد اصوات الغربيين المطالبين بإعادة النظر في هذه الايديولوجيات، كما يشترك الان كثير من الغربيين مع الاسلاميين في نقد الحداثة فيما بات يُعرف الان بفكر-ما بعد الحداثة. ومما هو مشترك بين الطرفين ايضاً هم البحث عن مخرج من حالة الانسداد التي وصلت اليها الحضارة الانسانية بريادة الغرب في زمننا هذا، ولدى المسلمين بالتأكيد ما يؤهلهم لأن يكونوا مساهمين فاعلين في البحث عن البديل. اثار احد المشاركين الالمان مسألة الحيز الذي توفره العلمانية ليتحرك فيه الانسان بعيداً عن القيود فيبدع ويتقدم وينظم شؤون مجتمعه، مؤكداً ان ذلك كان المبرر الاساسي للعلمنة في تاريخ النهضة الاوروبية التي ما كانت لتحصل لولا ان تخلص الاوروبيون من قيود الكنيسة، وذلك الحيز الذي اشار اليه الباحث التيار الاسلامي في المنتديات التي كانت حتى وقت قريب حكراً على خصومهم، وهو حضور ضروري ومفيد لما يوفره من فرصة ذهبية لمشاهدة الصورة الالماني لاغنى عنه في اي مجتمع انساني متحضر، وهو في التجربة الحضارية للمسلمين مُعتبر، الا ان مصدره فيها لم يكن العلمنة وانما الدين الاسلامي الذي لا يسمح بقيام وصاية بشرية على الضمير الانساني، بل يلهم الوجدان ويفتح الباب على مصراعيه امام المسلم ليبحث في ملكوت الله مسخراً مافي الكون لتحقيق سعادته ضمن ضوابط اخلاقية عامة. ولئن كان الحيز المذكور من الامور المشتركة، فإن العلمانية حينما جاء بها المستعمر ومن حلّ محله بعد رحيله الى بلاد المسلمين قد تسببت في ازالة هذا الحيز او على الاقل تضييقه في المجتمعات الاسلامية، وكانت اداة من ادوات تدمير المجتمع المدني ووسيلة لترسيخ الاستبداد والتخلف. ومع ذلك وبينما ينشغل مفكرو الغرب هذه الايام في الحديث حول ازمة المنظومة الليبرالية-التي بشر بها الباحث الراحل ايرنست غيلنر بحتمية انهيارها كما انهارت المنظومة الشيوعية-وحول ما وصلت اليه العلمنة من طريق مسدود وحول ولوج البشرية مرحلة ما بعد الحداثة. لا تزال بعض الفئات الاقصائية-من متطرفي العلمانية-في العالم العربي تصر على تقليد النموذج الليبرالي دونما تمحيص ذلك النموذج الذي تقتصر ثماره على من ينتمي اليه، اما من كان خارج اطاره فهو الآخر وهو الخصم ولنا ان نتأمل في سلوك الانظمة التي تتبنى العلمنة في العالم العربي مع شعوبها، وهو سلوك المضطهد المانع للحريات المنتهك لابسط الحقوق الانسانية، ولنا ان نتأمل في موقف الحكومات الليبرالية الاوروبية مع الشعوب الاخرى، وهو الموقف الذي لم يخرج عن دائرة الاستعمار والاستغلال والقهر.

المشاركون في الملتقى لم يكونوا سواء، فجلهم جاء باحثاً عن الحقيقة راغباً في الفهم، وقلة منهم كانوا صماً بكماً عمياً فهم لا يعقلون، وتلك القلة-وهي المهيمنة في كثير من الاوساط الفكرية والسياسية في الغرب هذه الايام-هي التي اصرت على دعوة الضالة المضلة تسليمة نسرين، تلك البنغالية التي لفظها مجتمعها لبذاءتها وسوء خلقها، فالتجأت الى المنظمات الانثوية في اوروبا، وهي منظمات تسيطر السحاقيات عليها، ليستخدمنها وسيلة لشتم الاسلام وتشويه صورته، الا انهن هذه المرة وقعن في شر اعمالهن، اذ دعونها الى مؤتمر يحضره اكاديميون ومثقفون المان يعرفون عن الاسلام ما لا تعرفه تلك الجاهلة التعيسة، وتحضره من بين عدد من المسلمين مجموعة من المسلمات اللواتي رغم مايبدو في الظاهر من ضحالة التزام بعضهن الا انهن وقفن لها بالمرصاد.

اما المفاجأة الحقيقية بالنسبة لي ولعدد كبير من المشاركين فكان الدكتور نصر حامد ابو زيد، الذي انتصر في تلك الساحة للاسلام انتصاراً يشهد له، ولعله يُكتب في ميزان حسناته يوم يلقى ربه، كنت قبل ان التقيه قد قرأت كثيراً عن قضيته مع من طالبوا بتطليقه من زوجته زعماً بأنه خرج من الملة بسبب ماكتب او ادعى، ورغم عدم اتفاقي معه فيما ذهب اليه من أراء تدعي تاريخية النص الديني، فإنني لم اتعاطف يوماً مع الضجة المفتعلة ضده لقناعتي بأن المستفيد الوحيد من تفجير الازمة في ذلك الوقت وبذلك الشكل كانت بعض اوساط الحكم التي انما ارادت ضرب تحالف التيارات الفكرية بسائر توجهاتها ضد قانون المطبوعات الذي كانت تسعى الحكومة في مصر الى اجازته تقييداً للحريات وتكميماً للافواه. كان اول لقاء لي بالدكتور نصر ابو زيد في مطار هانوفر، حيث وصلت انا من لندن ووصل هو من هولندا. وكانت بانتظارنا سيارة واحدة اقلتنا الى قرية لوكم، دعاه المنظمون ليتحدث عن تجربته، فالقى كلمة بعنوان-قصة نصر ابو زيد-تحدث فيها عما حدث له، ودخل في تفاصيل فلسفية تتعلق بآرائه المدونة في كتبه لااظن كثيراً من الحاضرين قد استوعب منها شيئاً لتخصصها الشديد، وهي أراء رغم ماأثير بشأنها من ضجة لم يكن هو اول من قال بها، بل قال مثلها كثيرون قبله، فلم تلق لهم الامة الاسلامية في تاريخها بالاً وصنّفت اراؤهم ضمن ماهو شاذ. في لقاءات جانبية عبّر نصر ابو زيد عن اشمئزازه من محاولات بعض الغربيين تحويله الى سلمان رشدي اخر كما نجحوا من قبل في ذلك مع تسليمه نسرين التي ربما كانت اسوأ من رشدي بمراحل كثيرة. وقال ابو زيد انه يعتز بإسلامه ويأبى ان يجرده احد من حق الانتساب اليه او ان يستخدمه خنجراً يطعن به اهل ملته في الظهر. ولم يُخف امتعاضه من تسليمه وحتى كرهه له. جاءت فقرة المحاضرة الرئيسية فوقفت تسليمه نسرين امام الواقفين تقرأ عن أوراق، الله اعلم بمن كتبها لها فشخصيتها التعيسة وثقافتها المتدنية وجهلها لاتؤهلها اطلاقاً لتجميع تلك الافكار المعدة بإتقان بالغ، والتي تُركز على معلومات كثيرة رُتّبت على نحو قُصد منها التشويش والتدليس. ظن الحضور-بموجب برنامج الندوة-انها ستحكي قصة معاناتها كما فعل ابو زيد، الاأنها لم تنطق الا بفحش، ولم يخرج من فمها الا الشتائم والاكاذيب، قالت عن الاسلام انه دين التخلف والقهر والاستعباد، يبيح الرق ويعتبر المرأة نصف الرجل في كل شيء، واجرت مقارنة بين الاعلان العالمي لحقوق الانسان بنداً بنداً وبين تعاليم الاسلام، معتبرة الاول ادعى للاتباع، ورفعت راية الدفاع عن كل الفئات المرتدة من بهائيين وقاديانيين، وادعت على الرسول صلى الله عليه وسلم

تتمة ص١٣

الشيشان يتهمون القوات الروسية باستخدام الأسلحة الكيميائية

الأزمة الشيشانية بين استمرار الحرب وآفاق الحل

■ كتب عبد الكريم حمودي:

تواصلت طوال الأسبوع الماضي المعارك الضارية بين القوات الروسية وبين المقاتلين الشيشان، وخاصة في المناطق الواقعة جنوبي العاصمة غروزني حيث تواصل هذه القوات قصف هذه المناطق بشتى انواع الأسلحة، وتتركز المعارك في بلدات باموت وشاتوي ونوجاي يورث وسط دلائل تشير إلى تصعيد خطير في هذه الحرب، وهو اقدام القوات الروسية التي تحاول تدمير قواعد المقاتلين على استخدام الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً.

اتهام القوات الروسية باستخدام الأسلحة الكيميائية جاء على لسان وزير الاعلام الشيشاني مولودي اودوغوف في تصريح له لاذاعة «صدى موسكو» التي التقطت بثها هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) في لندن قال فيه أن «الجيش الروسي استخدم قذائف مدفعية محشوة بمواد كيميائية » وأن ثلاثة من المقاتلين الشيشان قضوا متسممين».

وأوضح المتحدث الشيشاني «بعد انفجار القذائف سقطت مادة غير محددة على خنادق المقاتلين الشيشان وخلال ١٥ إلى ٢٠ دقيقة توفي ثلاثة منهم متأثرين بتشنجات اتتابتهم».

وأصدر الزعيم الشيشاني سليم خان ياندربييف بياناً حمّل فيه السلطات الروسية مسؤولية افشال اتفاقات الهدنة التي اتفق عليها في ٢٧ أيار (مايو) الماضي مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين في موسكو واتفاق آخر تم توقيعه في العاشر من حزيران (يونيو) الماضي، وطلب تدخل الرأي العام العالمي وتشكيل لجنة لتقصي الحقائق في منظمة الأمن والتعاون الأوروبي وهيئة الأمم المتحدة لوقف العدوان الروسي على الشعب الشيشاني.

أما على صعيد المفاوضات، وفيما يؤكد المقاتلون الشيشان رغبتهم في استمرارها، وايجاد حل سلمي للحرب الدائرة منذ تسعة عشر شهراً تحاول السلطات الروسية استغلال الوقت للسيطرة على القرى والمعاقل الجنوبية للثوار، حيث تواصل المماطلة وتعطيل المفاوضات التي تتم برعاية الاتحاد الأوروبي، ونتيجة لهذه المماطلة فقد تأجل اللقاء الذي كان مقرراً عقده الرابع والعشرين من تموز (يوليو) بعد أن غيرت السلطات الروسية موعد ومكان الاجتماع في اللحظات الأخيرة دون اشعار المقاتلين الشيشان، واعتبر الناطق باسم الثوار الشيشان أن هذا التغيير ما هو إلا محاولة من جانب موسكو لعرقلة المفاوضات، وأضاف أن القصف الجوي والمدفعي الكثيف الذي تتعرض له المدن والقرى جنوب غروزني وتصاعد العمليات العسكرية في مختلف المناطق لايدلل على رغبة حقيقية لدى الجانب الروسي في التوصل إلى اتفاق لانهاء الحرب، وطالب بوقف الحرب تمهيداً للدخول في عملية المفاوضات التي يرعاها المجلس الأوروبي.

وفي هذا السياق نُكر أن المراقبين الدوليين يأملون بأن الجنرال الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي الذي كان من المتوقع أن يزور جمهورية الشيشان نهاية تموز، يأملون أن يحمل خطة واضحة للتسوية وأن يلتقي ممثلي المقاومة وحكومة زفغاييف الموالية لموسكو على حد سواء.

من جانبه عبر روسلان حسب اللاتوف الذي عينه الزعيم الشيشاني سليم خان ياندربييف رئيساً لفريق المستشارين عن الجانب الروسي في المفاوضات مع السلطات الروسية عبر عن اعتقاده بأنه «قادر على التوصل إلى صياغة حل وسط يضمن مصالح روسيا والمقاومة الشيشانية، وقال في تصريحات صحفية أنه يود الاجتماع بالرئيس الروسي يلتسين ليعرض عليه خطة متكاملة تنهي الحرب، وربط حسب اللاتوف الذي كان من أقرب أعوان الرئيس الروسي لبضع سنوات ثم دخل في خلاف معه انتهى بحل البرلمان الروسي الذي ترأسه حسب اللاتوف وقصفه بالمدافع شتاء عام ١٩٩٣ ربط بين موافقة يلتسين على الاجتماع به، وبين ما إذا كان الكرملين يريد فعلاً انهاء الحرب».

وأضاف «أن مسألة الاعتراف أو عدمه بحكومة المقاومة الشيشانية التي يتزعمها سليم خان ياندربييف يجب أن تتحدد في سياق المباحثات وعلى ضوء خطة متكاملة للتسوية السياسية، وأكد أن حركة المقاومة الشيشانية على استعداد للتفاوض بدون شروط مسبقة». وعلى الرغم من مواصلة القوات الروسية لحملتها العنيفة ضد قواعد المقاتلين الشيشان وتوسيع الدائرة لتشمل المدنيين من خلال قصف التجمعات السكنية بالمدافع والطائرات حيث أدى هذا القصف إلى مقتل عدد كبير من المدنيين وتشريد الآلاف منهم، بالاضافة إلى استخدام الأسلحة الكيميائية، إلا أن المقاتلين أظهروا قدراً كبيراً من المسؤولية، وأكدوا مجدداً نفيهم لوجود أي نية لديهم لضرب أهداف مدنية داخل الأراضي الروسية.

وأكد وزير الاعلام الشيشاني مولودي اودوغوف أن موسكو تنتهك عملياً اتفاقات الهدنة. لكنه قال نحن مستعدون للسلام وحلول وسط فعلية.. ومستعدون أيضاً لحرب ضارية طويلة.

وحول التهديدات التي اطلقها القائد الميداني سلمان رادوييف بشن عمليات في المدن الروسية أكد أودوغوف أن رادوييف خاضع للقيادة العسكرية ويتلقى الأوامر من ياندربييف ورئيس الأركان أصلان مسهدوف.

وفي هذا الاطار صرح أحمد زكاييف مساعد الزعيم الشيشاني سليم خان ياندربايف أن المقاومة ترفض الأرهاب كأسلوب لمعالجة قضايا سياسية، مضيفاً أننا لن نحول غضبنا إلى الشعب الروسي، وشدد على أن قيادة المقاومة الشيشانية لن تسمح لأي طرف أن يبدأ عمليات ارهابية ضد أهداف مدنية روسية.

وفي ضوء الظروف الحالية فمن المتوقع أن يستمر تعطيل المفاوضات كما سيستمر القتال خلال الأسابيع القليلة القادمة، وذلك لحين تشكيل الحكومة الروسية وتوضح الحالة الصحية للرئيس الروسي بوريس يلتسين، وإلا فإن مرحلة جديدة من الصراع على النفوذ ستبدأ بين الكسندر ليبيد ورئيس الوزراء فكتور تشيرنوميردين، وفي حالة الحرب أو المفاوضات يبقى الرهان على صمود المقاتلين ووحدة صفهم في مواجهة تطورات الوضع السياسي في موسكو؟! ●

في رسالة الى اعضاء مجلس النواب

حشد: الحكومة تخلت عن مسؤولياتها تجاه الشعب وننتظر منكم مواصلة الدفاع عن رغيف الخبز

قال حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد»: انه في ضوء الغياب الكامل لشروط الحوار الديمقراطي المؤهل للنجاح بين الحكومة ومختلف اطراف مؤسسات المجتمع المدني (ومن ضمنها الاحزاب والبرلمان) وفي ضوء التطورات التي جرت خلال شهر تموز الجاري على قضية الخبز بحيث وصلت بين ايديكم للبحث في جلسة ١٩٩٦/٨/٤ وفي ضوء الاحتقان الشعبي واسع النطاق حيال هذه القضية بابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وانطلاقاً من الاحساس بالمسؤولية الوطنية الجماعية، وانطلاقاً من اننا معكم في خندق واحد للدفاع عن معيشة المواطن فاننا نتوجه اليكم بهذه الرسالة، معتمدين بشكل اساسي على الجهد الشاق حيال هذه القضية كما بذلته الجمعية الوطنية لحماية المستهلك التي تتمتع مع رئيسها الدكتور محمد عبيدات بمصداقية مرضية لدينا ولدى الحكومة والشعب.

واضافت الرسالة ان: قضية الخبز هي قضية الشعب كله، لانها قضية رمز المعيشة للمواطن، وهذه القضية في حقيقتها هي قضية رفع الدعم عن المواد الاساسية ذات الاستهلاك الجماهيري، ورفع اسعارها. وهذا ما يناقشه الناس بغض النظر عن علاقة هذا الامر ببرنامج اقتصادي او غيره، ويقول تقرير الجمعية الوطنية لحماية المستهلك المرفوع لرئيس الوزراء ان ٨٠٪ من الاسر الاردنية تعتبر الخبز والشاي قوتها الاساسي وهؤلاء المتضررون المستاؤون غير مقتنعين ولن يقتنعوا باي مبرر لرفع الدعم عن الخبز او بقبول اي حل وسط.

ان قضية الخبز هي قضية وطنية عناصرها شمولية الضرر وتعميمه وعدم القناعة بسياسة الحكومة واجراءاتها، وعدم الثقة بها كمسؤولة عن توفير شروط معيشة المواطن وامنه الاجتماعي/ الغذائي خصوصاً وان المواطن يرى ابواباً اخرى يمكن ان تسد الخلل بالموازنة (سنذكرها لاحقاً).

واكدت ان حكومة الكباريتي لم تأخذ الراي العام بالحسبان، لا بل لا يفتأ دولة الرئيس يكرر الاعلان عن تحمله مسؤولية القرار شخصياً بكل ما يحمله ذلك من علامات نافرة في مسار العلاقات بين الحكومات الاردنية والشعب ولو من النواحي الشكلية على الاقل، ويزداد الامر سوءاً حين يحاول هذا الاسلوب في التعامل الاتكاء على موقع جلالة الملك لدى الشعب وفي البلد، لان هذه السياسة، في اطار العجز في اقناع المواطنين، الا اذا كان المقصود من هذا الاتكاء اعطاء الاجهزة دفعة قوية الى الامام للسيطرة على مشاعر المواطنين وتحركاتهم وحرمانهم من التعبير عن رأيهم بحرية وديمقراطية.

كما ان جوهر سلوك الحكومة هو فرض القرار بالقوة- خصوصاً وان بديل التعويض كما تعرفون ليس حلاً وليس مقنعاً للجماهير الشعبية، والفرد الذي يرهن مستقبله السياسي بتمرير قرار ضد رغبة الشعب انما يلجأ الى التحدي الظاهر للرأي العام ويلاحظ بشكل جدي مثير للقلق اختفاء رأي اعضاء الوزارة الفردي والى حد ما الجماعي حيال هذه القضية.

ان مثل هذا السلوك معروفة اهدافه والنتائج التي يمكن ان يصل اليها، انه محاولة لخلق امر واقع مثل القضاء والقدر الذي لا راد له، كما حدث مع معاهدة وادي عربة، وبالطبع تعرف الحكومة والمعارضة وما بينهما انها قادرة على فرض القرار؟

وفي اطار هذا كله تحاول اجهزة الاعلام الحكومية بما فيها الرئيس نفسه تصوير القضية بانها مزاودة من المعارضة الحزبية فقط وان الاحزاب تستغل الرأي الشعبي العام لصالحها بصورة انتهازية، وتشير الرسالة الى حقيقة واحدة متفق عليها بين الحكومة والمعارضة وهي ان هنالك قضية موجودة وماثلة تعبر عن نفسها بطرق شتى ويتعامل معها المتعاملون بالسياسة كل من موقعه، الا وهو الاستياء الشعبي من القرار ورفض الغالبية العظمى له، وهذا يكفي المعارضة الحزبية التي تمنع مثلها مثل ابناء الشعب بالقوة من التعبير عن رأيها، وفي اجواء الاستخفاف غير اللائق بالشعب واحزابه ومؤسساته المدنية غير الحكومية.

وتتناول الرسالة ما اكده رئيس الوزراء ان علينا ان نثبت مصداقيتنا لدى المؤسسات المالية الدولية، ونحترم اتفاقياتنا معها وترى الرسالة ضرورة ان نحدد ما الذي تريده هذه المؤسسات الدولية منا، قبل ان نناقش مسألة المصداقية وتحت شعار مضلل اسمه «برنامج التصحيح الاقتصادي»!!

يرى صندوق النقد الدولي ان الاختلال الخارجي في ميزان المدفوعات (وبالتالي في ميزان الحساب الجاري) وما يترتب على ذلك من مديونية خارجية انما يعكس افراطاً في مستوى الاستهلاك المحلي لافراطاً في الاستثمار، وهذا ما يسميه الصندوق الفائض في الطلب المحلي، ويرى الصندوق ان معالجة هذه المشكلة تتم باتخاذ اجراءات تضمن ان يكون مستوى وتوزيع الطلب الكلي (بشقيه) متوافقين مع الاهداف العامة التي حددتها السلطات في مجال معدلات الاستثمار والنمو الاقتصادي وبحيث تؤدي هذه الاجراءات الى مكافحة التضخم والحد من عجز ميزان المدفوعات ومن اجل ذلك يصبح مطلوباً الحد من عجز الموازنة العامة للدولة عن طريق زيادة الضرائب، والغاء الدعم السلعي وزيادة اسعار منتجات قطاع الدولة ورفع اسعار الطاقة الى مستوى سعرها العالمي...الخ.

كما يعطي صندوق النقد اهمية مركزية في برامج التكييف لقضية سعر صرف العملة المحلية. فيطالب بتخفيض سعر العملة المحلية بحجة ان ذلك يشجع الصادرات ويحد من الواردات والغاء القيود على المعاملات المالية والنقدية مع الخارج، ويضغط برنامج صندوق النقد باتجاه تحويل هيكل الاقتصاد الوطني نحو التصدير كونه مصدر النقد الاجنبي الذي يسمح بسداد الديون ولكن ايضاً لانه يشجع الاستثمار الاجنبي من حيث ضمان قدرة المستثمرين على تحويل ارباحهم او جزء منها الى الخارج.

واما البنك الدولي للاعمار والتنمية الذي تتكامل سياساته مع سياسات صندوق النقد، فهو يذهب الى الهدف بصورة اقل مداورة ويطالب بتحجيم قطاع الدولة من ثم تصفيته عبر تصفية مشروعاته او بيعها للقطاع الخاص، او باشراك الرأسمال الاجنبي في ملكيتها، ويطالب بتشجيع الاستثمارات الاجنبية الخاصة واعطاء ضمانات لها ضد التأميم او للمخاطر السياسية وتسهيلات من نمط تخفيض الضرائب على الارباح، الغاء الاجراءات التمييزية بين المستثمرين الاجانب والمحليين الغاء اشتراط مشاركة الرأسمال الاجنبي للرأسمال المحلي وبنسب محددة الغاء القيود على حركة النقد الاجنبي، اعادة النظر بالقوانين الخاصة بالعمالة من حيث الاجور والرعاية وشروط التشغيل والفصل.... الخ.

وهذه الخطط من حيث الجوهر شكلت خطة لاحتواء البلدان النامية في هذه المرحلة من مراحل تطور الرأسمالية العالمية.

ومن الواضح تماماً ان برامج التثبيت والتكييف لم تحل مشكلة المديونية بل فاقمتها فمشكلة المديونية كانت في الاساس المصيدة التي نصبتها البلدان الرأسمالية المتطورة للبلدان النامية، واما الوقوع في هذه المصيدة فيجد جذوره في نمط التنمية التابعة التي مارستها هذه البلدان والتي مست بشكل خاص قطاعي الانتاج الرئيسيين (الصناعة والزراعة) ويجد جذوره في طبيعة القوى التي قادت عملية التنمية في البلدان النامية ومن ضمنها بلادنا العربية وبلدنا الاردن، وبشكل اكثر دقة في الدور الذي ارتضته في التقسيم الدولي للعمل ونمط التنمية الذي ترتب على ذلك، هذا النمط الذي كرس التخلف بسماته الجوهرية اي: العجز عن النمو الذاتي وعدم ترابط هياكل الانتاج في ما بينها، وارتهان عملية التنمية بمجملها للعوامل الخارجية.

وتوضح الرسالة ان شوطاً كبيراً قد تم قطعه منذ عام ١٩٨٩، على طريق تنفيذ برنامج التثبيت والتكييف الهيكلي لاقتصاديات بلادنا حسب الرغبة الاجنبية، الا ان حكومة الكباريتي قد جاءت في وقت اتخاذ القرارات الصعبة التي تمس مباشرة حياة المواطنين التي عنوانها الاعلان عن تخلي الحكومة عن مسؤولياتها تجاه الشعب كما تتمثل في رفع الدعم عن السلع الاساسية والخدمات في الخبز والتعليم والصحة والشروع بالخصخصة وتكييف سعر الصرف للعملة الوطنية، فعلى المواطن الكادح الان ان يدفع ثمن الطعام والتعليم والصحة بعملة اقل واسعار مرتفعة وفي ظل ثبات نسبي بالاجور والرواتب وقوانين عمل وضرائب تزيد من الصعوبات في امكانية الابقاء على عيش محتمل.

ولقد وصلت المواجهة في قضية الخبز الان الى مرحلة خطيرة جداً، فمن جانب استخدمت الحكومة كل الاساليب القمعية والاعلامية والاتكائية والتضليلية بالارقام وغيرها لتقول للرأي العام بما في ذلك البرلمان ان القرار قد اتخذ ولا مجال للتراجع عنه، وهي تأمل من ذلك الى دفع الشعب الى التعامل معه كأمر واقع، سواء اقدم الناس بدائلهم ام لم يقدموا.

وفي الوقت نفسه فتحت الحكومة مسرباً لحسم المواجهة مع الشعب نهائياً في البرلمان، وتأمل او تخطط او انها متأكدة انها ستحصل على تزكية باغلبية برلمانية لقرارها، والاجراءات المنبثقة عنه كما حصل اثناء تمرير معاهدة وادي عربة.

وتضيف الرسالة ان معركة مجلس النواب مع قضية الخبز ليست معركة سهلة لاسباب عديدة، ولكن قبل تعدادها لننظر الى ما فعله المجلس الثاني عشر بالاتجاهات الرئيسية فعلى الصعيد السياسي قام المجلس بتشريع المعاهدة بكل ما فيها، وهي اغرب معاهدة في التاريخ البشري بين دولتين لانها ليست معاهدة وقف حرب او عدم اعتداء او صلح او ترسيم حدود او انهاء العداوة او تقاسم خبرات مشتركة بل انها تتناول وتغطي جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدبلوماسية والعسكرية والتنموية والسياحية والمواصلات والطاقة والثقافة والامن والاثار والمواقع الدينية...الخ، ان هذه المجالات غير مسبوقة في اي معاهدة في التاريخ ولا مثيل لها حتى في العلاقات العربية العربية، وهي بالمضمون اتفاق على كونفدرالية مع اسرائيل تنتظر استكمال شروطها الداخلية بالاردن والمحيط الاقليمي، قبل الاشهار العلني عنها، ومع الاسف الشديد ان كل هذه المجالات تراعي المصالح الاسرائيلية، فكل ما جرى هو التفاوض على ما عندنا وما نملكه او لنا فيه دور او رأي وليس التفاوض على ما عندنا وعند العدو من اجل الوصول الى حلول وسط.

اما اقتصادياً فقد قام المجلس بتمرير كل البنية القانونية اللازمة «لبرنامج التصحيح الاقتصادي» متمثلة في الضرائب والاستثمار وخلافه من قوانين العمل والعمال... الخ.

وامامكم المرحلة الاخيرة التي هي مفروضة عليكم وتتمثل في القوننة للديمقراطية الكباريتية، ديمقراطية الفئات القليلة على حساب الفئات الكثيرة، على حساب الشعب، واذا حدث ذلك ابتداء بقانون الاجتماعات العامة وانتهاء بقانون الانتخابات فانكم ستكملون الدائرة وتعطون للسلطة التنفيذية كل شيء مقابل لا شيء للشعب الذي تمثلونه، وكأن الحكومة قد نجحت في حرمانكم حتى من القدرة على المساومة والضغط على الحكومة لصالح الشعب.

ان هذا الموقف الحالي وما آلت اليه الامور يصعب من معركة قضية الخبز، ولكن قضية الخبز اكبر بكثير مما يبدو عليه الحال واكبر مما هو قرار تجيزونه او تزكونه او يستخدم رايكم في مواجهة الرأي الشعبي العام، ان هذه التزكية ان حصلت لا سمح الله ستنقل المواجهة بصورة تلقائية من الحكومة الى النواب، وستتحملون انتم وزر هذا القرار امام ابناء الشعب، ولا اعني هنا مصداقية مجلس النواب او ثقة الشارع به، وانما اعني ان الشعب سيبدأ بالكفر بالحياة النيابية ما دامت تصل الى حد تزكية تهديد القوت اليومي للناس، وهذا اخطر ما يمكن ان يقع.

وفي ظل هذه الظروف المعقدة على الجميع فان الشعب ينتظر من نوابه الثبات على الدفاع عن رغيف الخبز، ووقف رفع سعره بأي ثمن، ومن اجل ذلك لا يكون امام الحكومة الا التراجع عن قرارها والاخذ بالبديل الذي قدمته الجمعية الوطنية لحماية المستهلك وهو كما يلي:

«انطلاقاً من شعورنا بالمسؤولية مع الدولة ومع المواطن نقترح ما يلي كوسيلة تضمن للدولة دخلاً يساوي الدعم المقدم منها للخبز من تخصيص ما يحصل من اموال بسبب هذه الاقترلحات لدعم رغيف الخبز الاردني».

١ – فرض رسوم اضافية على السجائر والمشروبات والرخام والمرمر بنسبة ١٠٪

٢ – فرض رسوم اضافية على رخص البناء والمسقفات على الابنية والمصنفة في مناطق (أ) وبنسبة ١٠٪

٣ – رفع رسوم الترخيص على السيارات التي تزيد سعتها عن (C C ٢٠٠٠) بمبلغ مقداره (٢٥) ديناراً سنوياً، وضعف هذا المبلغ على سيارات المؤسسات والشركات الخاصة ما عدا الجمعيات الخيرية.

٤ – رفع ضريبة المغادرة على المسافرين غير الاردنيين جوا بمبلغ (٥) دنانير على المسافرين بحراً وبراً ثلاثة دنانير على كل مسافر.

٥ – دراسة امكانية فرض ١٪ من ايرادات المستشفيات والمكاتب السياحية والفنادق والمطاعم المصنفة اربعة نجوم وما فوق وتذاكر السفر جواً.

٦ – رفع رسوم تصاريح العمل والاقامة بمعدل (٢٥) ديناراً سنوياً.

وفي اعتقادنا ان هذه الاقتراحات بالاضافة الى انها تحفظ التوازن بين مصلحة الدولة والمواطن فانها تؤدي الى تحقيق اهداف اجتماعية واقتصادية وادارية اخرى نورد منها ما يلي:

– المحافظة على الحد الادنى لمستوى معيشة اغلبية الاسر (٨٠٪ من الاسر) الاردنية حيث يعتبر الخبز والشاي قوتها الاساسي.

– التخلص من الارباكات الادارية المتعلقة بتوزيع الكوبونات لايصال الدعم لمستحقيه التي ما زالت تعاني وزارة التموين منها.

ان هذا البديل جدي وواقعي وصادر عن مؤسسة شعبية مسؤولة وذات مصداقية مقبولة ولها نفوذ اجتماعي ووزن فعلي.

ومن المؤكد ان الحكومة لن تقبل بهذا البديل، الذي قدم لها مباشرة من الجمعية لانها تستهدف مبدأ رفع الدعم بعامة، ولكن الا يمكن الضغط عليها لتفادي العبث بالخبز على اقل تقدير!! نعم ممكن، والا فان الشعب ينتظر منكم ايجاد السبل الكفيلة بالوصول الى سحب الثقة منها، وهذا لا يعني اي مساس، ببرنامج التصحيح الاقتصادي، فلهذا قصة اخرى، وانما يعني الرفق بالمواطنين في بند واحد منه والحكومة لم تقف يوماً لتقاتل المؤسسات المالية الدولية من اجل شيء، فقاتلوا انتم باسم الشعب هذه المؤسسات على رغيف الخبز الذي يشكل الحبل الاخير الذي يربط النائب بناخبيه.

اما اذا كنتم مع الحكومة تشككون بأن الغالبية العظمى من الناس ضد هذا القرار، فاذهبوا انتم والحكومة الى اجراء استفتاء شعبي حول قضية الخبز، ونحن وأنتم والشعب سنوافق على ما يقوله الاستفتاء حتى لو جاء على طريقة استفتاء كارلوس الفليبين حول بقاء الاحكام العرفية وعدم رفعها وحصل على اغلبية ٨٠٪ من شعبه انذاك.

ان الصحافة الكباريتية تروج عن كارثة وطنية في حالة التراجع عن القرار، هذا غير صحيح، وهو ارهاب تافه بكل المقاييس لان المؤسسات المالية الدولية يهمها سداد ديونها ولا يهمها غيره، ويستطيع جلالة الملك ان يجد بين ابناء الاردن من هم قادرون على تحمل المسؤولية على قاعدة الحفاظ على قوت الشعب واحترام ارادتهم ورأيهم والرأفة بالفقراء والمساكين الذين لا يجدون من يدافع عنهم، وهؤلاء لا يعرف احد ما الذي يمكن ان يفعلوه اذا اجبروا على الغرق في اليأس. ۞

رئيس بلدية الزرقاء يعترف

الفياض : مسلخ البلدية استخدم لذبح أغنام نافقة

مجمع السفريات أحد أوكار تعاطي وترويج المخدرات

لدينا مرتشون وسارقون في البلدية

■ كتب : محرر الشؤون المحلية

عقد الدكتور مصطفى الفياض رئيس بلدية الزرقاء الاسبوع الماضي مؤتمرا صحفياً في دار البلدية وصف بمؤتمر الاعترافات والمفاجآت.

فقد اعترف الدكتور الفياض ان مسلخ بلدية الزرقاء كان يستخدم لذبح وبيع اغنام نافقة وقال ان الرقابة على المسلخ كانت معدومة خلال الفترة السابقة، حيث كانت الذبائح الميتة تختم بختم المسلخ وتباع للمواطنين ويتناولونها على انها صحيحة وخالية من الامراض ومذبوحة على الطريقة الاسلامية.

واكد الفياض ان امور مسلخ بلدي الزرقاء في تحسن وتطور وان البلدية اعدت خطة تم بموجبها اخضاع المسلخ للمراقبة المكثفة.

من جهة اخرى اعلن الفياض وجود العديد من الموظفين المرتشين والسارقين وقال: ان البلدية عاجزة عن القضاء على هذه الظاهرة المتفشية ولكنها تبحث عن كبش فداء، فالبلدية لن تتهاون مع المرتشين والسارقين اينما كانوا.

وفاجأ الفياض الحضور بقوله: ان مجمع الباصات الرئيس في المدينة كان يستخدم كوكر لمهربي المخدرات ومروجيها، حيث ازدهرت هذه التجارة في المجمع، واشار الى ان هذه التجارة ما زالت موجودة في المجمعات الا ان البلدية وبالتعاون مع الاجهزة المختصة وضعت خطة للقضاء على ترويج وتعاطي المخدرات في المجمعات.

واعترف الفياض بتفويض عشرات الدونمات لجهات غير مختصة وبصورة غير قانونية وقال: ان مجلس بلدي الزرقاء اتخذ قراراً شجاعاً وحازماً حين قام بالغاء تفويض الاراضي التي تقدر بملايين الدنانير بعد ان جرى تفويضها بغير وجه حق لبعض المتنفذين في المدينة.

واكد على ان البلدية لن تقوم بتوصيل الخدمات العامة والاساسية للمناطق التي دخلت التنظيم في عام ٨٧ لان توسيع هذه المناطق جاء بهدف خدمة بعض المتنفذين الذين اصبحوا اغنياء بعد الاستفادة من قرار توسعة التنظيم في المدينة.

ونفى الفياض وجود خلافات بين اعضاء المجلس البلدي عكس ما تناقلته المصادر وقال: ان المجلس يعمل على خدمة اهالي الزرقاء ويتعاون الجميع على تخطي السلبيات والنهوض بالمدينة.

وكانت الخلافات حسب قول المصادر المطلعة قد وصلت اوجها في صفوف المجلس البلدي حتى ان الرئيس وبعض الاعضاء قدموا استقالاتهم الا ان الجهات الرسمية طوقت الخلاف وسحبت الاستقالات.

ونفى الفياض الاتهامات التي وجهت اليه حول التعيين وقال: ان المجلس البلدي عين (٤٠٠) موظف معظمهم عمال نظافة وان التعيين جاء بعد الاستغناء عن العمالة الوافدة وذكر ان حملة الشهادات الجامعية تم تعيين بعضهم تحت بند «عامل نظافة» لحين اثبات الكفاءة والالتزام بالعمل.

وتذمر الفياض من العدد الزائد والحمولة الزائدة بين موظفي البلدية وقال ان عدد موظفي البلدية (٢٠٠٠) موظف وان هؤلاء الموظفون يستهلكون ٣,٥ مليون دينار اي ما نسبته ٥٥٪ من الموازنة مما يجعل المجلس البلدي عاجزاً عن تنفيذ طموحاته والقيام بالمشاريع الخدماتية.

واشارت مصادر في البلدية إلى وجود خطة تهدف للتخلص من (٤٠٠) موظف من الحمولة الزائدة حيث ادى تسرب هذه الخطة لحدوث ارباك في صفوف الموظفين الذين توقفوا عن توجيه الانتقادات للرئيس خوفاً من الترميج.

واشار الفياض لوجود خلاف بين البلدية ووزارة العدل وقال ان البلدي تعمل على التنصل من الاتفاق الذي عقد مع وزارة العدل في عهد اللجنة البلدية السابقة الذي تضمن تأجير مقر قصر العدل في الزرقاء للوزارة المذكورة بمبلغ (٨٠) الف دينار لان المبلغ قليل على قصر كلف مليون دينار.

واعلن الفياض عن وجود بعض الخلل الاداري فقد اكتشف بعض العطاءات مثل عطاء قصر العدل محالة باسعار مرتفعة، وقال ان المجلس البلدي استطاع تنزيل عطاء قصر العدل من مبلغ مليون الى (٥٦٠) الف دينار، كما استطاع تنزيل عطاء بوابة المعسكر من (٥٥) الف دينار الى عشرة الاف دينار.

وووجه الفياض خلال المؤتمر بانتقادات حادة من الزملاء الصحفيين وتركزت هذه الانتقادات على المشاريع التي تنوي البلدية القيام بها خاصة مشروع تأجير مواقف السيارات في الشوارع العامة حيث اعلن الفياض نية البلدية تأجير الشوارع في الوسط التجاري للسيارات كمواقف مقابل دفع بدل موقف للبلدية وقال: ان هذا المشروع سيدخل الى خزينة البلدية المتهالكة مبالغ لا بأس بها. كما انتقد الصحفيون عمليات تأجير الارصفة والحدائق واعترف الفياض بوجود قضايا على البلدية رفعها تجار المدينة لدى محكمة العدل العليا، وقال انه يثق بقرارات القضاء الاردني الذي شهد الجميع بنزاهته، وفي نهاية المؤتمر قام الزملاء الصحفيون بجولة على مشاريع تهدف البلدية لتنفيذها. ۞

حول موضوع الخبز وتدابير التقشف

بقلم: جهاد عبدالله

لابد لنا ابتداء، وبغض النظر عن موقفنا من موضوع دعم القمح، ان ندعو الله لاي حكومة تفكر في مثل هذا القرار بأن يعينها على هذه الجرأة، وان يحميها من امرين: ظلمها للناس، وظلمها لذاتها بالتفكير غير المخطط لهكذا قرار.

اقول هذا وانا اتابع كل مقولات الحكومة والناس حول موضوع الخبز، ولا اظن ان الحكومة تعتقد ان بعض الاعلانات، التي ظهرت هنا وهناك مؤيدة للقرار، كافية لايهامنا ان غالبية الشعب هي مع القرار، قدر ما هي محاولات مكشوفة من بعض صغار الموظفين والمخاتير لتأييد كل اجراء حكومي اياً كان.

ودعونا نذكر الحكومة ابتداءً ان مسؤولية التخبط في كل التصريحات والبلبلة التي رافقت المناقشات العلنية للقرار، انما تعود بشكل رئيس للحكومة نفسها التي لم تحسن «لجم ألسنة» بعض مسؤوليها، مثلما أنها لم تحسن تقديم تبريرات سليمة ومقنعة بالقرار، حتى ان الرئيس الكباريتي المعروف بقدراته البلاغية الممتازة، قدم ثلاثة اسباب متناقضة للقرار في مؤتمره الصحفي المشهور وفي لقائه مع النواب!

وادرك ان دولة ابي عون، الذي لا اخفي احترامي لمهاراته الشخصية كرجل علاقات عامة من الطراز الاول، حساس جداً تجاه النقد وتجاه اي احساس بالفشل او احتماله، لكنني مضطر لتذكيره بالمثل العربي: ما هكذا يا «عبدالكريم» تورد الابل ولا هكذا يغيّر اسلوب الدعم.

فالرئيس المهذب يعرف بالتأكيد ان ابرز فنون الادارة في العصر الحديث هو فن الادارة بالقدوة، وهذا يعني منطقياً ان تكون الحكومة والقيادات الحكومية قدوة للناس في شد الاحزمة على البطون، على الاقل لتشجيعهم على ممارسة الشيء نفسه بدلاً من مطالبتهم بالالتزام بقرار باراشوتي «يستحق ان يوصف بانه عقيم»

وحتى لا يتهمني الرئيس بالمبالغة دعني اذكره بالتالي: فمؤتمره الصحفي عقد في فندق تجاري، يعقد فيه ايضاً المؤتمر الصحفي الاسبوعي لوزير الاعلام، وتدفع الخزينة مقابل ذلك اجراً قل او كثر، لكن هذا الفندق يبعد خطوات قليلة عن موقع حكومي مجهز بشكل افضل للمؤتمرات ويمكن تقديمه مجاناً او بأجر يعود للخزينة من باب اخر، ما رأي الرئيس، الا يعد هذا هدراً واسرافاً؟ ولن اكون سيء النية فاشير الى العلاقة العائلية التي تربط الشركاء الرئيسيين في الفندق بأحد الوزراء، وهذا ليس سراً يكشف لاول مرة

ومن حق الرئيس علينا ان نذكر له ايضاً ما دمنا في سيرة شد الاحزمة ان امريكا العظمى ذاتها، لا يوجد فيها ثلث عدد وزرائنا، والامور تتفاقم مع تزايد ظاهرة وزراء الـ «هيلاهوب» (حتى لا اقول الحكومات الزنبركية)، وهذا ما يعني مبلغاً هائلاً يدفع من خزينة الدولة كرواتب ومياومات وسفرات وخدم وحشم و...و... كل شهر، عداك عن الوزراء السابقين وغيرهم، واذا ما استمرت مخصصات وزرائنا في الارتفاع، ومعدل تغيرهم في التزايد على النحو الذي ساد خلال اربع السنين الاخيرة فانني اخشى ان نضطر بعد سنين قليلة للاستدانة لدفع رواتب الوزراء فقط! وسنترك عندها لحزمة المستشارين (الذين لا يستشارون ولا يراهم احد) ان يستجدوا رواتبهم (كلها الف دينار كل شهر يا اخي ضرب تسعة وعشرين على الاقل).

ومن حق الرئيس علينا ان نذكر له ايضاً ان حكوماتنا وليست حكومته استثناء منها مغرمة الى حد الهوس بالفخفخة! نعم، الفخفخة، وخذ المثال الاتي يا دولة الرئيس، فوزراؤنا المساعيد يحظى كل واحد منهم بسيارة فاخرة لا يقل سعرها في السوق عن سبعين الف دينار، اي ما يعادل سبعة اضعاف ثمن سيارة عادية من الطرازات الشعبية التي لا اعتقد ولا اظن ان دولة الرئيس يعتقد انها تمس مقام اي من السادة الوزراء والامناء العامين، والمديرين العامين، والمستشارين ورؤساء الجامعات (على فكرة هل يقرأ هؤلاء السادة ميزانيات جامعاتهم) او ... او ... وحبذا لو يسأل الرئيس وزير ماليته ليكتشف مقدار التوفير والنقص في عجز الموازنة الذي نستفيده من استخدام سيارات العشرة الاف بدلاً من السيارات المستخدمة حالياً (احد الاقتصاديين تحدث عن عشر عجز الموازنة!) هل انا مجنون حين اقول ذلك؟ كلا، ولكن الوزراء (سامحهم الله) سيقولون ذلك!

هل نتحدث عن اشياء اخرى؟ ماذا عن ريع بعض الانشطة الحكومية: هل تستطيع الحكومة ان تجيب مثلاً على سؤال عن الوضع القانوني لمهرجان جرش، وريعه سنة بعد سنة، والضرائب المترتبة عليه؟ ماذا عن اعفاء بعض المسرحيات، وبعض الحفلات الفنية وبعض الفنادق من مستحقات الخزينة؟

هل نضيف؟ نعم، فما الذي يمس هيبة الحكومة اذا استأجرت لوزاراتها ودوائرها مبان في وسط البلد، او جبل الحسين او اللويبدة او العبدلي، او حتى عمان الشرقية بفروقات ايجار تقل الى ربع الايجارات الراهنة في عمان الغربية وما بعد الغربية؟ هل نتذكر ان وزيراً سابقاً استأجر مبنى لوزارته بربع ايجار المبنى الحالي، وكان هذا القرار هو اول قرار الغاه الوزير اللاحق؟ هل نسينا ان ارفع مباني الدولة مقاماً، وهو الديوان الملكي العامر، يوجد عملياً في وسط البلد وعمان الشرقية التي يأنف بعض وزرائنا من التفكير حتى بزيارتها تفقدياً!

ولعل الرئيس الذكي يتذكر ان من اهم قنوات الاقناع عند اتخاذ اي قرار توفير اليات هذا الاقناع، واولها الاحساس بالعدالة؟ هل تعدل الحكومة بين الاردنيين الذين نص الدستور على تساويهم حقوقاً وواجبات؟ ازعم وبعض الزعم يحتاج نفيه الى اثبات، ان الحكومة فشلت في اول تجربة للعدالة بين «ابناء الاسرة» التي يفخر رئيس الحكومة انه مسؤول عنه، وهي تجربة جدول توزيع المياه! هل لاحظ دولة الرئيس ان المناطق التي يقيم فيها الوزراء او التي جاءوا منها حظيت بخمسة ايام في الاسبوع من الماء، بينما لم تحظ مناطق اكثر كثافة سكنية باكثر من يوم؟ هل يعتقد رئيس الوزراء ان تعبئة مسبحه ورش اشجار حديقته اهم من ري ظمأ عشرات الاردنيين في مكان اخر؟ وهل تستحق الامانة حكومة تستأثر لنفسها بالماء دون رعيتها؟ ما علاقة هذا بالخبز؟ ايهما اهم؟ ثم حتى في الخبز، هل عدلت الحكومة، ام انها حافظت على اسعار الكورن فلكس وتذكرت الخبز؟

ما علاقة الحكومة بهذا؟ لعل كثيرين هم الذين لاحظوا تأكيد رئيس الوزراء في مؤتمره الصحفي على ان كلفة الزراعة اعلى من ربحيتها، وبالتالي «لا مبرر للاردنيين لان يزرعوا» هي نفسها عبارة صندوق النقد الدولي ونصيحته، ولا ادري ان كان الرئيس يجد في نفسه اجابة على سؤال «لماذا لم توجه نفس النصيحة لاسرائيل التي تعاني من نفس المشكلة المائية، بل ومن مشاكل اقتصادية اعقد»؟ اتمنى ان يجد دولة الرئيس اجابة تقنعه قبل ان تقنعنا!

ويستحق الرئيس، وهو الذكي الفطن ان نذكره ان احدى حكوماتنا السابقة (وادرك ان هذا ليس ذنب عبدالكريم الكباريتي) دفعت مبلغ ٢٠٠ مليون دينار (رقم مألوف لك يا ابا عون) لتصفية بنك البتراء، ولمجرد خلاف شخصي لم يعد سراً، بينما ما زالت كل حكوماتنا تضن على مزارعينا الصامدين في مزارعهم بالغاء ديونهم، كم مقدارها؟ خمسة ملايين دينار؟! ومن قتل مزارعهم؟ ليس غير التقاسم الظالم لاراضي وادي الاردن، ولديك يا دولة رئيس الثورة البيضاء في ملفات سلطة وادي الاردن ما يجيبك بشكل ادق.

واتمنى الاجابة عن سؤال: لماذا تتحول سهول حوران التي كانت تغذي الامبراطورية الرومانية الى صحراء جرداء ينتظر سكانها القمح المستورد؟ وهل سألنا انفسنا اين ينهب القمح البلدي الذي يروى بعلاً بماء المطر؟ وهل يجوز ان تحقق دولة مجاورة مثل سوريا الاكتفاء الذاتي في القمح، ونحن ما زلنا نستورد؟ والحالة النسبية تكاد تكون متشابهة.

ثم من قال للحكومة ان هنالك مصدراً وحيداً لاستيراد القمح، كم هو الفارق في سعر الطن الواحد بين القمح الذي تفضل الحكومة استيراده والقمح الممكن ان نستورده من البلدان العربية المجاورة مثل سوريا والسعودية او السودان؟ ۞

في بيان للحزب الشيوعي: رفع سعر الاعلاف خطوة خطيرة اخرى

اصدر الحزب الشيوعي الاردني بياناً حول رفع سعر الاعلاف قال فيه: اقدمت الحكومة على اتخاذ خطوة خطيرة اخرى برفع اسعار الاعلاف بمعدلات عالية جداً، فقد رفعت سعر الشعير حوالي ٤١٪ والنخالة ٩٠٪ والذرة ٤٠٪ والصويا ٢٨,٥٪ وستؤدي هذه الزيادات الكبيرة المفاجئة الى ارتفاع تكاليف تربية الماشية بكل انواعها والدواجن، الامر الذي سيرفع اسعار الحليب واللحوم بمختلف انواعها واسعار مشتقاتها وكذلك اسعار العديد من السلع والخدمات، وهكذا وباسلوب الصدمة تضع الحكومة المجتمع الاردني بمختلف شرائحه الاجتماعية امام قفزة هائلة وجديدة في الاسعار لا يقابلها ابداً اي تعديل للعلاقة بين المداخيل والاجور من جهة وبين الاسعار من جهة ثانية، الامر الذي يعني تعميم الفقر والعوز وتوسيع حالة البؤس في المجتمع.

واما نتيجة هذا الاجراء على قطاع الثروة الحيوانية فستكون تشريد الالاف من صغار مربي الماشية وتوسيع الهجرة مجدداً من الارياف والبوادي والحاق خسائر فادحة بهذا القطاع الحيوي وتقليص الاستثمار فيه، الامر الذي سيفاقم العجز في معدلات الامن الغذائي والعجز في ميزان المدفوعات.

ومن الجدير بالذكر ان رضوخ الحكومات المتعاقبة الى الاملاءات والنصائح الخارجية هو الذي ادى الى خراب قطاع الزراعة والى هجر الفلاحين للزراعات التقليدية ولا سيما الحبوب والهجرة الكثيفة الى المدن.

واضاف البيان:

ان اجراءات حكومة الكباريتي في رفع سعر الخبز والاعلاف تشكل هجمة شرسة على الاقتصاد الوطني والمستوى المعيشي للمواطنين وتعرض امن البلاد الاجتماعي والسياسي واستقرارها الى مخاطر جدية، لانها لا تأخذ بنظر الاعتبار النتائج الاجتماعية المترتبة عليها.

ودعا جميع القوى الوطنية والديمقراطية وجماهير الشعب لرص الصفوف ومواجهة هذه السياسة التي تفرض التبعية على بلادنا والجوع على شعبنا. ۞

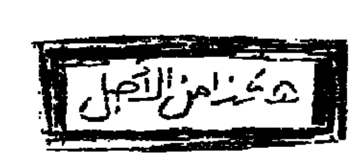
نقابة المهندسين تعقد اجتماعاً لمناقشة سلم الرواتب وقانون العمل

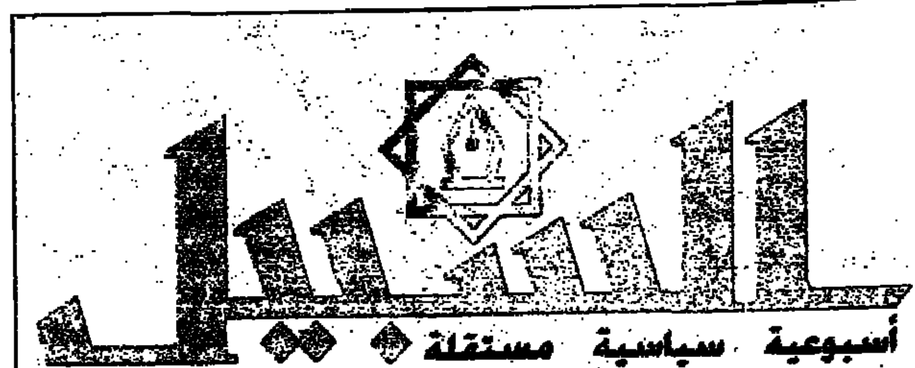
تعقد نقابة المهندسين يوم السبت القادم في قاعة الرشيد اجتماعاً للمكاتب والشركات الهندسية وقطاع المقاولات لبحث عدد من القضايا اهمها اعادة دراسة سلم الحد الادنى للرواتب بما يتناسب وغلاء المعيشة وضمان تطبيقه وايجاد سبل زيادة فرص العمل للمهندسين وتفصيل دورهم في الاقتصاد الوطني وتفعيل قانون العمل من حيث الاجازات السنوية والمرضية والضمان الاجتماعي والتأمين الصحي وديمومة العمل، اضافة الى ايجاد الحلول المناسبة للقضاء على التسجيل الصوري للمهندسين في مجال التصميم والاشراف وتشكيل لجنة للعاملين في قطاعي الاستشارات والمقاولات. ۞

لقاء مع المهندسين الميكانيكيين حديثي التخرج

يلتقي اعضاء مجلس شعبة الهندسة الميكانيكية في نقابة المهندسين الاردنيين يوم الاربعاء القادم بالمهندسين الميكانيكيين حديثي التخرج (٩٤/٩٥ و ٩٥/٩٦) الساعة السادسة مساء في قاعة الزهراء بمجمع النقابات المهنية بعمان.

وسيبحث مجلس الشعبة مع المهندسين الميكانيكيين القضايا والمشاكل التي تواجههم بعد تخرجهم اضافة الى ما يواجهونه في عملهم من مشاكل وامور اخرى. ۞





نجاح علاج نباتي للقصور الكلوي

دمشق – قدس برس

نجح عالم سوري مختص بالتداوي بالأعشاب في الكشف عن علاج نباتي من الأعشاب الطبية لعلاج مرضى القصور الكلوي.

وتستعمل خلطة الأعشاب التي يركبها هاشم الحسين من عدة نباتات من أعشاب الجزيرة السورية.

وقال الحسين في تصريح صحفي نشر هنا ان العديد من المرضى استفادوا من هذه الأعشاب بحيث تباعدت أوقات غسيل الكلى عند الكثير منهم واستغنى البعض الآخر عن عملية الغسيل تماما.

الكثير من كلمة

حلمي الاسمر



لا مرحباً بنتنياهو!

الان، وبعد صدور هذا العدد، تكون قد رحلت عن ارضنا، ولكن ثمة كلمات لابد ان تسمعها. وذلك قبل ان تطأ ثرى وطننا الطهور الذي كان سيرفض ان تلمسه لمساً لو كان بامكانه ان يتكلم، واثناء وجودك على ارضنا ونحن كارهون لهذا الوجود رافضون له، وبعد مغادرتك وطننا غير المحتل (الاردن) الى وطننا المحتل (فلسطين).

بداية، نحن كجزء من هذا الشعب الطيب رافضون اشد الرفض لزيارتك لبلدنا، فانت، لست ضيفاً ثقيلاً مكروها، ذلك اننا لا يمكننا وصفك بانك «ضيف» فانت عدو مرفوض، تراس وزارة تضم عصابة من القتلة والارهابيين الذين حوكم بعضهم ضمن المحاكم الاسرائيلية ذاتها وادانتهم لجان تحقيق قضائية، ومن هؤلاء (على سبيل المثال لا الحصر) المجرمون ارئيل شارون، ورفائيل ايتان مجرما مذبحة صبرا وشاتيلا ، واخيراً اسحق مردخاي الذي اصدر اوامره غير مباشرة بقتل اثنين من الاسرى الفلسطينيين عن طريق تهشيم راسيهما بحجر! بل انه شارك نفسه في ضرب الاسيرين قبل ان يستشهدا... وانت ايضاً. وكبادرة لـ «حسن النوايا» اصدرت امراً قبل ان تاتي لتدنيس ارضنا بالبدء بتسمين المستوطنات المقامة في الضفة الغربية... ولم تسمع للاسف كلمة مزعجة واحدة من المسؤولين العرب!! ثم انك منذ تسلمت زمام منصبك رئيساً لوزراء اسرائيل قذفت في وجه العرب بجملة من التصريحات والمواقف العنصرية التي تضرب عرض الحائط بما اتفقت عليه حكومتكم السابقة برئاسة شمعون بيريس مع بعض المسؤولين العرب، حيث لم تراعوا لا انت ولا وزراؤك مشاعر «شركائكم» العرب الذين وجدوا انفسهم في مواجهة مع شعوبهم ولا يستطيعون الدفاع عما فعلوا من عقد اتفاقات معكم لم تجد نفعاً ولم تعد حقوقاً ولم تفتح صفحة جديدة في تاريخ المنطقة كما كانوا يزعمون، بل ان الصفحات التي فتحت والتي لم تُفتح بعد كلها تؤكد انكم لا تريدون شركاء في عملية السلام بل تريدون عبيداً مستسلمين تامرونهم فيطيعون!!

يا هذا!! .. قد تسمع كلاماً مغايراً لهذا الكلام من المسؤولين، وقد تسمع عبارات الترحيب والمجاملة، لكننا نحن ابناء الشعب الاردني العربي المسلم نكرهك بملء صدورنا ولا نرغب برؤيتك لا على ارض الاردن الحبيب ولا على اي ارض عربية اخرى سواء كانت فلسطين او غيرها.

فانت العدو كنت وما زلت وستبقى كذلك الى ما شاء الله! ۞

في اعتصام نفذه حزب جبهة العمل الاسلامي احتجاجاً على زيارة نتنياهو للاردن

المعتصمون: لا اهلاً ولا مرحباً بزيارة السفاح

د. فرحان: نحن نعتصم استنكاراً لزيارة السفاح لهذا البلد

النائب منصور: نتنياهو ينطلق من مبادىء الحركة الصهيونية والتوراة المحرفة

حرق العلم الصهيوني

كتبت: سُمايا الزغول

نفذ حزب جبهة العمل الاسلامي امس اعتصاماً رمزياً امام رئاسة مجلس الوزراء احتجاجاً على زيارة نتنياهو للاردن، وقد شاركت فيه قيادات الحزب ورموزه فقط بناءً على اشتراط محافظ العاصمة بحيث لا يزيد الحضور عن ١٠٠ فرد فقط(!!)

وصرح الدكتور اسحق الفرحان الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي للسبيل بان هذا الاعتصام الرمزي من جبهة العمل الاسلامي ياتي احتجاجاً على زيارة نتنياهو للاردن، فبيانه الحكومي واضح كشف بين فيه وجه اسرائيل الحقيقي ورأيها بأن القدس عاصمة ابدية لها واعلن عدم تفكيك المستوطنات بل زيادتها، وعدم الانسحاب من الجولان، وعدم الاعتراف بدولة

البقية ص١٣

عمره عشر سنوات ويحفظ القرآن الكريم كاملاً

حفظ سورة البقرة خلال ١٠ ايام !!

يحفظ ١٢ صفحة في اليوم

■ كتبت: سُمايا الزغول

اطل في وجه ملائكي ينضح بالنور، وهو يقول بابتسامة بريئة: انهيت الاسبوع الماضي حفظ القرآن الكريم كاملاً، ذلك هو محمد رفيق عبدالرحمن ذو العشر سنوات، زارنا في السبيل مع استاذه محمود اللحام وكان لنا هذا اللقاء معه.

■ ■ كيف بدات حفظ القرآن الكريم، وما هو اسلوبك في حفظه؟

محمد: بدأت في حفظ القرآن الكريم وعمري اربع سنوات بشكل متفرق، ولكني أتممت حفظه بشكل اجمالي خلال ثلاث سنوات، اما اسلوبي في الحفظ، فهو ان اقرأ صفحة القرآن عن المصحف ثم اتلو الصفحة غيباً في المرة الثانية، وبذلك احفظ ١٢ صفحة في اليوم، فسورة مثل سورة البقرة لا يأخذ حفظها مني اكثر من عشرة ايام.

■ ■ ما هي اجواء المنزل، التي عشت فيها وصرت حافظاً للقرآن؟

محمد: والدي زرع فكرة حفظ القرآن الكريم في نفسي، وهو يحفظ عشرة اجزاء اضافة لسور اخرى متفرقة، والدتي كذلك شجعتني على ذلك، فاجواء بيتنا اسلامية والحمد لله، اختاي تحفظ احداهن ١٥ جزءاً والاخرى ١٠ اجزاء، اما اخي الذي يدرس في الصف الثاني الابتدائي فيحفظ ٣ اجزاء (فقط).

■ ■ بعد ان اتممت حفظ القرآن الكريم هل ستتجه لحفظ الاحاديث النبوية الشريفة خاصة مع هذه النعمة من الحفظ التي رزقك الله اياها؟

محمد: انا متوجه الان لدراسة قواعد اللغة العربية، واحكام التجويد، ثم سأتوجه لدراسة تفسير القرآن، بعد ذلك سأحفظ من الاحاديث ان شاء الله حتى اتم جوانب دراسة القرآن الكريم اولاً.

■ ■ كيف تقضي وقتك؟

محمد: اقرأ وردي من القرآن واراجع حفظي منه، اطالع في قصص الصحابة وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، اقرأ عن حياة الشعوب وبعض الكتب العلمية، وانا من قراء جريدة السبيل ومجلة احمد، وخلال هذا الفصل الدراسي تمكنت بحمد الله من قراءة ما لا يقل عن خمسين كتاباً، هذا عدا عن الساعات التي العب فيها مع اخوتي وزملائي.

■ ■ هل تحب توجيه نصيحة للاولاد؟

محمد: انا اوجه نصيحة لكل الاولاد بان يداوموا على حفظ القرآن الكريم ليأتي شفيعاً لهم يوم القيامة، ولا ينسوا ان من يحفظ القرآن الكريم يلبس والديه تاجاً يوم القيامة.

الاستاذ محمود اللحام مدرس في مركز المهاجرين والانصار لتحفيظ القرآن الكريم كان بصحبة تلميذه محمد، وقال: هناك آخرون يحفظون القرآن الكريم ولكن اكبر سناً من محمد في المركز، وهو يضم ٦٠ تلميذاً يحفظون ٤ اجزاء خلال الشهر ان شاء الله، ولكن للاسف المركز بحاجة لدعمه مادياً ومعنوياً حيث انه لا يوجد ميزانية، ولا مخصصات مالية، ولا حتى من التبرعات حيث ان الناس يفضلون التبرع لاتمام بناء المساجد، ولكن من يدعم حفاظ القرآن الكريم ورواد المساجد التي تبنى؟

نحن نتلقى اي تبرعات مادية او معنوية عن طريق الهاتف التالي (٦٥-٨٣٥ - محمود اللحام) كما نقدم تهنئة لمحمد رفيق لاتمامه حفظ القرآن الكريم كاملاً منه ومن الدكتور همام سعيد ومن جمعية المحافظة على القرآن الكريم/ فرع صويلح، ومن دار القرآن الكريم في مسجد المهاجرين والانصار ۞



تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس مجلس الادارة
حمزة منصور

المدير العام
سعود ابو محفوظ

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

المستشار القانوني
المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
■ داخل الأردن: للافراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا
■ خارج الأردن: البلاد العربية :80 دولارا
أوروبا : 90 دولارا - الأمريكيتان 150 دولارا